المجلد الخامس من ابي حيان المفسر [illegible]

آ

٤

آيا صوفيا

٢٩٦٦

جلد خامس

[illegible] بالبحر [illegible]

و جلد [illegible]

عمر المحمود

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

قرأتُ جميع هذا المجلد وهو الجزء الخامس من التاريخ أعيان العصر
وأعوان النصر على مؤلفه وكاتبه سيدنا الإمام العالم العلامة شيخ الأدب
ولسان صنعة الإنشاء أوحد الفضلاء صدر الرؤساء [illegible] المصنف المفنن في
الفنون العديدة حجة العرب لسان أهل الأدب القاضي
صلاح الدين أبي الصفا خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي [illegible] حرس الله نفسه
أنفاسه وأدام إيناسه فسمعه ولدا الشيخ المسمع المحمدان
الذكيان النجيبان بدر الدين أبو عبد الله وتاج الدين أبو سعيد أدام الله بهما عينه
وفتاه أسعد بن عبد الله التركي والشيخ صدر الدين أبو عبد الله محمد [illegible] والآخرون بفوت
وأجاز لهما ما يجوز له روايته بشرطه وصح في مجالس آخرها يوم السبت رابع عشر المحرم الحرام
سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بمنزله [illegible] والحمد لله وحده وصلى الله
وكتب العبد الفقير إلى الله [illegible] محمد بن علي بن محمد بن أبي الفتح الدمشقي [illegible]

الحمد لله وحده

في يوم الخميس ثالث عشر ذي القعدة الحرام عام سبعين وثمانمئة
توفي الفاضل العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن الفالاتي الشافعي بعد
العصر وصلي عليه من الغد قاضي القضاة صلاح الدين المكيني الشافعي بباب النصر
وكان له مشهد عظيم حضر فيه القضاة للأربع والمباشرون ومشايخ البلد
من سائر المذاهب ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله تعالى ه

٢٩٦٦

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

٨٩٤

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا ...
... حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم عفوك اللهم

حرف العين

الالقاب والانساب

العابر الحنبلي شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن والعابر الحنبلي نور الدين علي بن احمد الآمدي

عامر بن محمد بن علي بن وهب هو عز الدين ابن الشيخ الامام العلامة اوحد المجتهدين تقي الدين ابن دقيق العيد القشيري المصري سمع من العز الحراني وابن الانماطي وغيرهم ❁ جلس بحانوت العدول لما تعدل ❁ واورق غصن فضله وتهدل ❁ واقام بجامعة الفدام مده ❁ ونقض هذا الضابط الضاغط لما قاساه فيه من الشده ❁ ثم انه خالط اهل المعاصي ❁ وتوقل معهم هضاب تلك الصياصي ❁ فاثرت فيه تلك الخلطه ❁ واصبح نسبه الصحيح غلطه ❁ واخرجته عن طريق اهله تلك العثره ❁ وامسى كما يقول الناس ارذل العتره ❁ حتى ان اباه جفاه ❁ ولفظه من جنابه ونفاه ❁ ولما تولى والده قدس الله روحه القضا اقامه من وانزله من حانوت العدول لعلمه انه على غير الاستقامه ❁ فيا ضيعة اسمه ❁ ويا خيبة حدس ابيه ووهمه ❁ لانه سماه باسم ابي عبيده عامر بن عبد الله بن الجراح ❁ امين هذه الامه كما جا في الاحاديث الصحاح ❁

❁ قد يبعد الشي من شي يشابهه ان السما نظير الما في الزرق

وكان الشيخ تقي الدين قدس الله روحه قد سمى اولاده باسما العشرة الصحابه رضي الله عنهم ولم يزل عز الدين المذكور على حاله الى ان هدم الموت ما عمر من عامر ❁ واضربه الدا الخامر ❁ وتوفي رحمه الله تعالى سنة احدى عشرة وسبعمائة بالقاهرة

عمل العبد الفقير

العاقولي جمال الدين عبد الله محمد

بنت البهاء الحراني

عايشة بنت محمد بن المسلم بن سلام بن البهاء الحراني الشيخة الصالحة ام محمد
سمعت من اسماعيل بن احمد العراقي ومحمد بن ابي بكر المعروف بابن النور البلخي ومحمد بن عبد الهادي
المقدسي وابرهيم بن خليل وعبد الرحمن بن ابي الفهم اليلداني اجازت
لي بدمشق سنة تسع وعشرين وسبعمائة وكتب عنها باذنها عبد الله بن المحب وتوفيت رحمها الله في
شوال سنة ست وثلثين وسبعمائة وهي اخت المحدث محاسن ومولدها سنة سبع واربعين وستمائة
وكان قد سمعها اخوها من الخامسة وسمعت من فرج القرطبي والبلخي وابن عبد الدايم والعماد
وعبد الحميد وتفردت وروت جملة صالحة وكانت خيرة قانعة فقيرة تعمل
في الحياكة سمع منها ابو هريرة ابن شيخنا الذهبي واولاد المحب والطلبة وروت فضايل
الاوقات للبيهقي عن ابن خليل وخرج لها ابن سعد

ابنة القواس

عايشة ام محمد ابنة العدل زين الدين ابرهيم بن احمد بن عثمان بن عبد الله بن غدير الطائي الدمشقي
المعروف بابن القواس محدثة عزيزة وجاورت بمكة سنين وهي زوجة علا الدين ابن صدر الدين ابن المنجا
اجاز لها ابن مسلمة ومكي بن علان وابن ابي زهير القوصي وابن زيلاق وابن دفترخوان والسليماني
والنور علي بن سعيد والتلعفري وهو احد السبعة اعيان الشعرا توفيت رحمها الله في
سادس ذي القعدة سنة ثمان عشرة وسبعمائة ومولدها سنة خمس واربعين وستمائة تقريبا

ابن الحنبلي

عُبادة بن عبد الغني الإمام المفتي زين الدين أبو سعيد الحراني المؤذن
الشروطي الحنبلي كان قد طلب الحديث في وقت ودار على الشيوخ
قليلاً ونسخ جملة من الأجزاء سنة بضع وسبعين وستمائة ثم إنه تقدم في الفقه
وناظر وتميز في الفروع وذاكر بها وحاضر فرأى أنه ارتفع عن هذه الدرجة
وأعدم بذلك من حسن حظه صحبه وكان عنده صحيح مسلم عن القسم الإربلي
ولم يزل على حاله إلى أن حكم الموت فيشاده بعباده وأباده الله تعالى من أباده
وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة احدى وسبعين وستمائة.

اللقب والنسب

ابن عبادة الوكيل بها بالراحة زين علي

٤

عبد الله

عبد الله بن أحمد بن تمام بن حسان الشيخ الإمام الفاضل الزاهد الورع
تقي الدين ابن تمام التلي الصالحي الحنبلي سمع من محيي الدين [illegible] والمرسي والبلداني
وقرأ النحو على ابن مالك وعلى ولده بدر الدين كان رجلاً صالحاً دائم البشر لا يرى كالحا
دينا خيرا حسيناً يرى وجهه في الظلمات نيرا نزها محبوبا إلى القلوب سلفيا
طول عمره في الزهد على أسلوب فقيرا لا يملك شيئا ولا يجد له في الأرض فيئا
حسن العشرة والمنادمة مليح المذاكرة بريئا في المصادقة من المصادمة طريف
البزة مع الزهد والفكاهة نظيف الملبس في الجمعة والجماعة وله النظم
الذي هو أبرد من النسيم وأسنى من العقد النظيم يكاد يرشف السمع راحا
ويداوي من قلوب أهل الكآبة جراحا قد انسجم لفظه فهو صوب غمامة ولذ
تركيبه فهو صوت حمامة تمكنت القوى في قوافيه وطاب تلاف النفوس
تلافيه ولم يزل على حاله الكشف بدر كمال في تمامه وغرد الحمام بل ناح على
كأس حمامه وتوفي رحمه الله سنة ثمان عشرة وسبعمائة ليلة السبت ثالث شهر ربيع الآخر
ومولده سنة خمس وثلاثين وستمائة وسيأتي ذكر أخيه الشيخ محمد إن شاء الله في المحمدين
أخبرنا القاضي شرف الدين أبو بكر بن القاضي شمس الدين شيخنا أبي الثناء محمود قال

ترجمه ابن رجب [illegible]
وحكى عنه [illegible]
وابنه [illegible] وجماعة

كان جدي يعني القاضي شهاب الدين محمود قد أذن لغلامه الذي نفقته معه انه مهما طلب
منه الشيخ تقي الدين من الدراهم يعطيه بغير اذنه قال وكان ياخذ منه الا ما هو
مضرور اليه انتهى قلت وكان قد صحبه اكثر من خمسين سنة وكان قد حج وجاور
واجتمع بالتقي الحوراني وبقطب الدين ابن سبعين وسافر وطوف البلاد واقام
بالديار المصرية مدة وصحب الفقراء والفضلاء وتفرد عن ابن عمه بالجزء الرابع من حديث
الصفار وخرج له فخر الدين البعلبكي مشيخة قال شيخنا البرزالي قرأتها عليه
وكان زاهدا متقللا من الدنيا لم يكن له اثاث ولا طاسه ولا فراش ولا سراج ولا زبدية
وبيته خال من جميع ذلك انشدني شيخنا العلامة شهاب الدين محمود اجازة لنفسه
ما كتبه من الديار المصرية الى الشيخ تقي الدين ابن تمام

هل عند من عندهم برئي واسقامي * علم بان نواهم اصل آلامي
وان جفني وقلبي بعد بعدهم * ذا دائم وجده فيهم وذا دامي
ما بانوا فبان رقادي يوم بينهم * فلست اطمع من طيف بالمام
كتمت شان الهوى يوم النوى فمحى * بسره من دموعي اي نمام
كانت لياليّ بيضا في دنوهم * فلا تسل بعدهم ما حال ايامي
ضنيت وجدا بهم والناس تحسب بي * سقما فانهم حالي عند لوامي
وليس اصل ضنى جسمي النحيل سوى * فرط اشتياقي الى لقيا ابن تمام

مولى متى اخل من بشرى برؤيته * خلوت فردا باشجاني واسقامي
نأى ورؤيته عندي احب الى * قلبي من الماء عند الحائم الظامي
وصد عني فلم يسأل الجفون به * عن هائم دمعه من بعده هامي
يا ليت شعري الم يبلغه ان له * اخا بمصر حليف الضعف مذ عامي
ما كان ظني هذا من مودته * ولا الحديث كذا عن ساكني الشام

فكتب الجواب ابن تمام عن ذلك

يا ساكني مصر فيكم ساكن الشام * يكابد الشوق من عام الى عام
الله زمنا وذكر الشام به * كم دا تعلل فيكم نضو اسقام
ما ظنكم بعيد الدار منفرد * حليف هم واحزان وآلام
يا نازحين متى تدنو النوى بكم * حالت لبعدكم حالي وايامي
كم اسأل الطرف عن طيف يعاوده * وما لجفني من عهد باحلام
استودع الله قلبا في رحالكم * عهدته منذ ازمان واعوام
وما قضى نحبه من حبكم اربا * ولو قضى فهو من وجد بكم ظامي
من ذا يلوم اخا وجد بحبكم * فابعد الله عذالي ولوامي
لا رحمة الله قوما ما ذكرتم * الا وثم بوصدري مدمعي الدامي

[illegible]

قوم اذاب فؤادي فرط حبهم وقد الم بقلبي اي الماما م
وما اتخذت سواهم عنهم بدلا ولا نقضت لعهدي عهدهم ابرما م
ولا عرفت سوى حبي لهم ابدا حبا تعبر عنه حبني الهاما ى
يا اوحدا اعربت عنه فضائله وساد في الكون سير الكوكب السما ى
لنعت فضلك حار الفكر من دهش وكل طام يسير من بحرك الطاما م
لا يرتقي نحوك الساري على فلك فكيف من رام ان يسعى باقداما م
منك استفاد بنو الآداب نظمهم وعنك ما حفظوا من رائق الكلما م
لمن السهى الذي يساوي السماك علا وفيض فضلك فينا فيض الهاما م
لما رايت كلاما انت كاتبه واضرم الشوق عندي اي اضراما م
انشرت قلبي هذا منتهى اربي اعاد عهد حياتي بعد اعواما م
يا ناظري خذا من خطه قبلا فهو المجدد بي عيشا واكراما م
ثم اشرحا ناظري من حدائقه وقد زهى زهرها الزاهي باكماما م
من ذا يوفيه ان ردد اتحولك عذرا اليك ولو كنت لبيبا م
فكم جهلت ولطف بجانبه وانثني خجلا من بعد احجاما م
ما ابنا كنا بفؤادي وهو منزله محل سحابك يسري واوهاما ى
حقا اراك بلا شك تشاهد ما حال دونك انجادي واتهاما ى

ولقد عتبك لا منتهى اذى في العتاب حيث بين افواما م
حتى نسيت من عرض بشكي ومن الم لكن عبدك اضحى حلف آلاما م
ولو شكا تبحث منه شكايته لمن الهاني تستبطي بذا الدرا مى
وحيد دار وفيدن الايام له حرب من عهد عد بين اركانا م
كالت بهم شقة الابعاد ويحهم اضنوا وما نطقوا من تحت ارجاما م
ابلى محاسنهم من المجد بهم وابعد العهد منهم بعد آباما م
فلا عدا ام من الرحمان رحمته فهي الرجا الذي قدمت قدما رى
وكم رجوت الهي وهو ارحم لي وقال عند رجائي قبح آثاما مى
فطال عمرك يا مولاي في دعة ودام سعدك في عز وانعاما م
ولا خلت مصر يوما من سناك بها ولا نأى نورك الضاحي عن الكاما م

م واشد من العلامة ابو حيان في لا اشدنا لنفسه لمن تام

وقالوا تقول الشعر قلت اجيده وانظمه كالدر راقت عقوده
وابتكر المعنى البديع بصنعة يحلي بها عطف الكلام وجيده
ويحلو اذا كررت بيت قصيدة ولي كل بيت منه تزهو قصيده
ولكنني ما شمت بارق ديمة ولا عارض فيه نداك لمستعيده
فحسبي الله لا عدمت نواله وكل نوال يبتديه يعيده

وانشدنا ايضاً قال انشدني لنفسه

وقالوا صبا بعد المشيب تعللاً وفي الشيب ما ينهى عن اللهو والصبى
نعم قد صبا لما رأى الظبي آتياً يميل كغصن البان تعطفه الصبا
اذا ما التفاتاً عاطل الجيد حالياً وللحظه معنى به الصب قد صبا
ومزق اثواب الدجى وهو طالع واطلع بدراً ما لجماله تحجبا
جرى حبه في كل قلب كأنما تصور من ارواحنا وتركبا

وانشدني قال انشدنا لنفسه

أأحبابكم واعلم ان قلبي يذوب اذا ذكرتكم حريقا
وأجفاني تسح الدمع سيلاً به اصبحت في دمعي غريقا
اشاهد من محاسنكم محياً يكاد البدر يشبهه شقيقا
واصحب من خيالكم خيالاً فاني صرت يرشد في الطريقا
ومن سلك السبيل الى حماكم بكم بلغ المنى وقضى الحقوقا

ومن شعره

طرقتك من اعلى زرود ودونها عنقا زرود ودون تهامة تنفنف
تعسف المرمى البعيد لقصدها يا حبذا المرمى وما تتعسف

ومنه

معان كدت اشهدها عياناً وان لم تشهد المعنى العيون
والفاظ اذا افكرت فيها ففيها من محاسنها فنون

ومنه

تبدى لنا احسن من رأينا والطف من هيم به العقول
واسفر وجهه فلاك المعاني وعنه الطرف بالنظر كليل
له قد يميل اذا تثنى كذاك الغصن من هيف يميل
وقد ود الجوري غض وطرف لحظه سيف صقيل
وخال قد تلطف ان ما حين فراق بجنته الخد الاسيل
تخال الخد من ماء وجمر وفيه الخال نشوان يجول
وكم لام العذول عليه جهلاً وآخر ما جرى عشق العذول

قلت هو ماخوذ من قول ابي الطيب

ما لنا كلنا جوٍ يا رسول انا اهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت اليها غار مني وخان فيما يقول
واذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل
افسدت بيننا الامانات عيناها وخانت قلوبهن العقول

وقال ابن سناء الملك

راح رسولا وجاء عاشق وعاقه عن رسالتي عائق
وعاد لا بالجواب بل بحرك اخرسه والهوى به ناطق

وذكرني انا بقول [illegible]

وعلقت أنا أيضا في هذه المادة

لي غزال لما أطعت هواه · أخذ القلب والتصبر غصبا ·
ما أفاق العذول من سكرة العذل عليه حتى غدا فيه صبا ·

ابن المحب

عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الشيخ الإمام الصالح المحدث
مفيد الطلبة محب الدين أبو محمد ابن الشيخ المحدث محب الدين السعدي المقدسي الجماعيلي
الدمشقي الصالحي الحنبلي سمعه والده وحفظ القرآن وطلب بنفسه لسنة سبع
وتسعين وبعدها من ابن القواس وابن عساكر الشرف الغسولي والناس بعدهم وكانت
عنده عوالي عن ابن البخاري وبنت مكي وعدة وانتقى له شيخنا الذهبي جزءا وانتقى هو
لبعض مشايخه ونسخ عدة أجزاء وخلف عدة أولاد · وكان من أهل النجدة والصيانة
وأولي الصلاح والديانة · حسن الشكل واللحية السوداء · والوجه الذي كأنه بدر
من الليالي الطلق · طيب الصوت لذيذ النغمة · إذا تلا كأنما صب على الآذان
صوب نعمة · يقرأ مرتلا مع فصاحة · ويخيط بما يراه ما في القلوب من جراحة ·
ينفع الناس بمواعيده العامة · وأفاض عليهم فيها ملابس التقوى التامة ·
وكان له محبون · وذنوب يدفع بهم الحرب المحزونون · وكان يقرأ في الحلقة النها
ومجلسه حافل عام وسمعته غير ثم ولم يزل على حاله إلى أن طالت منه الرقدة · وأذاق
الله الناس فقده · وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة اثنين وتسعين وستمائة

ابن الفصيح

عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد الشيخ الإمام الفقيه النحوي جلال الدين ابن الشيخ
فخر الدين ابن الفصيح العراقي الكوفي الحنفي من تقدم ذكر والده في الأحمدين وكان
هذا جلال الدين همته مباركة · ورغبته في العلوم متداركة · وقدم إلى دمشق
وسمع بها وسمع أولاده · إلا أنه عجل عليه حتفه · ورغم بالتراب أنفه ·
وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وسبعمائة ومولده سنة اثنين وسبعمائة وكان قد سمع
ببغداد من حجة وسمع بدمشق من شيخنا الذهبي ومن الجزري

جلال الدين الزرندي

٥ **عبد الله بن أحمد** بن يوسف بن الحسن الفقيه الفاضل جلال الدين
أبو اليمن الزرندي بالزاي والراء المفتوحة وبعدها نون ساكنة
الشافعي سمع بالحرمين وبحماه وطلب وارتحل وتغرب لذلك وقرأ كثيرا
وله عدة محافيظ وكتب المشتبه وسمع أبا العباس الجزري والمزي والذهبي
وغيرهم من الموجودين · وكان شابا فيه يقظة · وطلبة وكل لحظة · لا يفتر
ولا يني · ولا يعدل عن الدأب ولا ينثني · ولم يزل على حاله إلى أن قصف
ومحق بدره بعدما خسف · وتوفي رحمه الله تعالى في العشر الأخير من شعبان سنة تسع
وأربعين وسبعمائة بالطاعون ومولده سنة عشرين وسبعمائة

تاج الدين ابن غانم

عبد الله بن احمد بن محمد بن سلمان القاضي تاج الدين ابن القاضي الشيخ شهاب الدين ابن غانم تقدم ذكر والده رحمه الله تعالى، كان شابا غضا، طري العيش بضا، كتب في ديوان الانشاء بدمشق فانجب الحدايق، وتعرت ورأس عنه البوارق، يكاد قلمه ينبت الطرف تبرعا، ويظن من يراه انه لم يعد اقلامه تبرعا، وكان الناس يتعجبون من كتابته البديعة، وحركته السريعة، ولم يزل على حاله الى ان عثرت قوائم جواده، واصاب سهم المنية حبة فؤاده، وتوفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء سادس المحرم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ومولده ثلاث وتسعين وستمائة. ووجدت بخطه ابياتا كتبها الى القاضي علاء الدين ابن الاثير

ومثلك من ابدى الجميل اعاده ... ومن جاد بالمعروف عاد وكملا
ومازلت تغني بالندى كل معتر ... مقل فتولي العلم تطولا
وما جاءك المسكين قط مؤملا ... لجدواك الا نال ما كان املا
لك اشتهرت يا ابن الاثير مآثر ... بآثارها الحسنى ملأت بها الملا
وجودك قد عم الوجود واهله ... فما منزل من فيض فضلك قد خلا
وانت فلم تبرح تغيث ولم تزل ... تغيث ذوي الحاجات منك تفضلا
فلا زلت محروس المعز مبلغا ... امانيك مشكور الندا دائم العلا

ورثاه والده بشعر كثير ومنه ما كتبه تحت خطه بعد وفاته

الوزير علم الدين ابن زنبور

عبد الله بن احمد الوزير علم الدين ابن القاضي تاج الدين ابن زنبور، كان كاتبا سعيد البداية، متصرفا له بالتدبير عناية، جمع له من الوظائف الجليلة ما لم يجمع لغيره، ودانت له الايام حتى ذل الاسود لعيره، وجمع من الاموال ما تقصر عنه امواج الامواه، ويكل عن وصفه افواج الكلم من الافواه، واقتنى من الاملاك ما يجاوز الاملاك، وحاز من الانعام ما يقف السابح دون ذكره من نعام، واما المراكيب والمراكب، والملابس التي تخجل الكواكب، فشيء زاد على المعهود مقداره، وضاقت في البر والبحر اوطانه، وعاند اولا فكاد يدركه العطب، ونهض من وهدة الخطب الى ذروة المنبر من العز فخطب، ثم انه استقل من يعانده، واستذل من يراوده، فوقع هون زهوه الى ان تصل من ينافسه القرار، فتاه في موماة هلاك لا ينجيه الحذر من فرارها، فاخذ من مامنه، وثار اليه الشر من مكمنه، فاصبح على منكبيا وقلبه مركبا، يطلب من ينصره فلا يجده، ويروم من يعضده فلا يعضده ولا يعينه، وتنوع له العذاب وتنزع من الهوان ما اذله واذاب، الى ان تقطعت القلوب له رحمة، وجاءه الفرج فلم يخلص اليه من البرية، على انه من الزمان اجرى الناس عليه، واجراهم بعد غاياتهم اليها، ثم انه جهز الى قوص، مع حظه المنقوص، ففارق ارتعد رزق له فيها

الجند مناصبه ووطنه وامواله وولده فبات وزيرا سعيدا
واصبح فقيرا في البلاد طريدا فلا رغبة لعاقل في العليا ولا من حبا
باقبال هذه الدنيا فقد
تعالى الرجال على حبها وما يحصلون على طائل
ولم يزل ببوص والذي به يغور ويغوص سيلا ان اندفع الى البحر وادفن
وخرج من دنياه وما معه غير الكفن وتوفي ببوص رحمه الله تعالى في ثاني عشر شهر ربيع الاول
سنة خمس وخمسين وستماية اول ما علمته من امر القاضي زين الدين الشو
ناظر الخاص انه استخدمه كاتب الاصطبلات بعد اولاد الجيعان في اواخر ايام الملك
الناصر محمد وبقي القاضي علم الدين على هذه الوظيفة الى ان خرج القاضي علم الدين ابن
القطب من مصر الى دمشق فخلت عنه وظيفة استيفاء الصحبة وخرج الى حلب
وكشف القلاع وحصل اموالا وبقي على ذلك الى ان امسك في الكفاه لاجل واقعة
الاخير ومات تحت العقوبة فتقدم القاضي موفق الدين ناظر الخاص فبقي قليلا
وطلب الاعفا فاعفي وتولى علم الدين بن زنبور الخاص واضيف اليه الجيش بعد القاضي
امين الدين ولم يزل على ذلك الى ان امسك الامير منجك الوزير فاضيفت
الوزارة الى ابن زنبور وهذا امر ما اتفق لغيره ابدا ولا سمعنا به وانما كان
الجيش والخاص مع جماعة الكفاه وهذه الوظائف الثلاث هي عبارة عن الدوله

الا كتابة السر فعظم ابن زنبور واكثر جمع له هذه الوظايف وبقي على ذلك الى ان
خرج السلطان الملك الصالح صالح الى الشام في واقعة بيبغا روس فحضر معه الى دمشق
واظهر في دمشق عظمة زايدة وروع الكتاب ومباشري الاوقاف ولكنه لم يضرب
احدا ولا كشف راتبه وتوجه مع السلطان عائدا الى مصر في اوايل ذي القعدة سنة
ثلاث وخمسين وسبعماية ولما وصل مع السلطان في ... بعظمة وطلع فيه على الامرا
كبارهم وصغارهم وكان تشريف الامير شيخو وصرغتمش ناقصا عن غيره وكان يطلبه
من الوزير فدخل الى الامير شيخو طاز واراه تشريفه وقال هكذا يكون تشريفي
واتفق معه على امساك ابن زنبور وخرج من عنده وطلبه واهانه وضربه ورسم عليه
وجد في ضربه ومصادرته فاخذ منه من الذهب والفضة والقماش والاصناف
والكراع والاملاك ما يزيد على الحد ويتوهم الناقل لذلك انه ما يصدق
في ذلك وسيحكي العاقل من ذكره وبقي تحت العقوبة زمانا وكان الامير شيخو
يعتني به في الباطن فشفع فيه وخلصه وجهزه الى قوص فاقام بها الى ان مات
في التاريخ المذكور وقيل انه سم وقيل خنقه ثعبان والله اعلم وتولى الوزارة بعده
القاضي موفق الدين وتولى الخاص القاضي بدر الدين كاتب يلبغا وتولى القاضي تاج الدين
احمد بن امين الملك نظر الجيش وبلغنا انه لما تجهز الملك الناصر حسن الى الملك

اُعيدت المصادرة على من بقي من ذوي قرابة تمر ذنبور وانه اخذ له منهم جملة
من المال

واما ما اخذ منه من المصادرة في حياته فصل من خط الشيخ عبد الله العجمي
من ورقة بخطه على املاء القاضي شمس الدين محمد البهنسي اواني ذهب وفضة
ستون قنطارا

جوهر لولو ذهب مسكوك ضمن صندوق خمس صناديق زركش
ستون رطلا اردبان مائتا الف الف واربعمائة الف دينار ستة الاف صاحبة ستة الاف طوبة

دجاج على جاموس بقر نيطا صبغة دراهم شاشات
الفان وستمائة فرخية ستة الاف خمسون الف بلغة شاش

دواب عاملة حلابة معاصر سكر خيل ونعال دراهم
ستة الاف ستة الاف خمس عشرة معصرة الف ثلثة اراد

اوطان كل الوطاق عبيد خدام جواري
سبعمائة خمسة عشر الف مائة ستون سبعمائة

املاك القيمة عنه مراكب رخام القيمة عنه نحاس قيمته
مائة الف دينار سبعمائة مائتا الف درهم اربعة الاف دينار

سروج وبلاات مخازن ومتاجر قطوع دواب
حرامة اربعمائة الف دينار مبلغه الف حلمة

بساتين سواقي
مائيان العودة بعيه

محيي الدين الصباغ

عبد الله بن جعفر بن علي بن صالح محيي الدين الاسدي الكوفي النحوي الحنفي
بن الصباغ اجاز له رضي الدين الصاغاني والموفق الكواشي وبالعامة
من ركن الخيمي واقرى الكشاف مرات دروسا وجلا من آدابه على
الطلبة عروسا وجنى من فضايله المنوعة غروسا وكانت له جلالة
وابهة واصالة عرض عليه تدريس المستنصرية فابى وما له بهذا
الى اعراض الاعراض حاجة ونيا وكانت فضايله موصوفة وهو في ذلك
الزمان فاضل الكوفة ولم يزل على حاله الى ان اصبح الموت بالصباغ صبا
وصبت الاحزان عليه سحايب الدموع صبا وتوفي رحمه الله سنة سبع عشرة
وسبعمائة ومولده سنة تسع وثلاثين وستمائة وكان فيه عبادة وزهادة
وكتب عنه عفيف الدين المطري واجاز للشيخ تقي الدين رافع ونظم الفرايض

عفيفا كاتب اليمن

عبد الله بن جعفر عفيف الدين التهامي احد كتاب
الانشا للملك المؤيد صاحب اليمن كان دينا حسن السيرة طاهر السريرة
نقلت من خط الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليمني وكان عفيفا
يملي على اربعة قرضا من فيه على غرض طالبيه ويبتدعه من غير تعتعة
ولا فافاة ولا تمتمة في اوزان مختلفة وقواف غير متألفة وبلغ البعض
وهو يشهد بورد الدين ● وقال توفي سنة بضع عشرة وسبعماية
ببلده من اعمال الجند. قال يمدح الملك المؤيد وقد سار
الى عدن من تعز وعيده

اعلمت من قاد الجبال خيولا ● وافاض من لمع السيوف سيولا
وامال بحرا من دلاص سابغ ● جرت اسود الغاب منه ذيولا
ومن القسي اهلة ما تنقضي ● منها الخضاب عن النصول نصولا
وتزاحمت سمر القنا فتعانقت ● عربا كما يلقى الخليل خليلا
فالغيث يلقى الطريق الى الثرى ● والريح فيها لا تطيق دخولا
سحب سرت فيها السيوف بوارقا ● وتجاوبت فيها الرعود صهيلا
طلعت اسنتها نجوما في السما ● فتبادرت عنها النجوم افولا
تركت ديار المجدبين طلولا كما ● تبيح بها دما مطلولا

والارض ترجف تحتها من افكل ● والجو يحسب سلوه ماكولا
حطمت بجحافلها الجحافل حطمة ● فدعوا الحمام مع القبيل قبيلا
طلبوا الفرار فمد اشطان القنا ● فاعاد معقلهم بها معقولا
عرفوا الذي جهلوا من كل عظيمة ● من الناس عاد نعامة اجفيلا
ملك اذا هاجت هوايج باسه ● جعل العزيز من الملوك ذليلا
بحر الى البحر ينسب بمثله ● والبحر اجمع لن يكون مثيلا.

وقال ● وقد امر المؤيد ان يطرح دراهم في بركة صافية ولم
ينزل الخدام والحاضرون للغوص عليها

ارى بركة قد طاب ماؤها ● وفي قعرها ورق منثرة
فيا ملك الارض هذي السما ● وهذي النجوم وانت القمر

وقال ● وقد امر المؤيد ان تقطع الندامى عناقيد عنب فقطع
عفيفا عنقودا وحمله الى السلطان وهو يقول

جا ابن جعفر حاملا بيمينه ● عنقود كرم وهو منه نعاكا
يقضي الزمان ان تدرك عاجلا ● ياتي اليك براس من عاداكا

وقال ● وقد حضر الخروف المغني من الشام سنة بلا ... ولا
وغني بين يدي السلطان

ان ايامكم لامن ويمن ● وامان في كل بدو وحضر

هيبة منك كما الحب من سرحان وبخل ومن صفّر وكدّر

ومن المعجزات ان خروفاً يرفع الصوت وهو عند الجزّار

ملك كذا نقلته من خط الشيخ تاج الدين اليمني قوله امن ومن

وامان والامن والامان واحد

خطيب غرناطة

١٤

٣

عبد الله بن أحمد ابو محمد خطيب غرناطة المالكي روى
عن ابي الربيع بن سالم واقام مدة بسبتة لا يخرج عنها جمعته
ولا سبته ثم انه ولي خطابة غرناطة وعدق به صاحبها ذلك
ونائطه وكان ذلك في آخر عمره ونهاية امره خطب يوم جمعة
وسقط ميتاً من أعلى المنبر وكان ذلك آية لمن غوى ومن بر
وذلك بعد سنة عشر وستمائة

قاضي القضاة ابو الربيع

عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور الشيخ الفقيه
الإمام المحدث اللغوي المفتي قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد ابن العلامة
شرف الدين ابن الحافظ جمال الدين ابن الحافظ تقي الدين المقدسي الصالحي الحنبلي
سمع حضورا سنة ثمان وأربعين وحدث عن مكي بن علان والعراقي والكفرطابي
ومحمد بن سعد سمع منه صحيفة همام والعماد عبد الهادي والبلداني وخطيب مردا
وعلي بن يوسف الصوري وإبراهيم بن خليل وأبي المظفر سبط الجوزي وطائفة وحدث
بصحيح مسلم عن ابن عبد الهادي وطلب قليلا بنفسه وقرأ على ابن عبد الدائم ونسخ
زكي الكتبة وتردد وكان زميل ابن المحب وطويل المحدثين تفقه وبرع في مذهبه
وأفتى ودرس حال تقلبه وكان خيرا وقورا ساكنا صبورا حسن
السمت لا يرى في حاله عوج ولا أمت لين العريكة من جالسه صادق
الأمر وما هو فيه شريكه تقلد الحكم بعد عز الدين المقدسي في غير
زيه ولا حول بزته ولا ركب بغلة ولا حضر المواكب ولا مشى في حفلة
بل كان يركب حمارة وجعل ذلك دليلا له وأمارة وكان طويل القامة
دقيقا دقيق الصوت رقيقا مليح الذهن حسن المحاورة مع المحاضرة
ولم يكن متحذلقا في أموره واعية فطنة في غيبته ولا في حضوره ولم يزل

على حاله الى ان جاءه الاجل فبغته ولم يخطه الذي وصفه ونعته
حكم في البلد الى العصر وطلع الى الجبل فجاءه الموت وهو يتوضأ للمغرب
سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وكانت ولايته سنة
وشهرين ومولده سنة ... ولم نعرف ... واجاز لي رحمه الله
في سنة تسع وعشرين وسبعمائة وكتب عنه باذنه عبد الله بن احمد بن المحب وكان وصول
تقليده الى دمشق بالقضاء يوم الثلاثاء سابع عشري شهر ربيع الاول سنة احدى
وثلاثين وسبعمائة

ابن ابي العيش

عبد الله بن الحسين بن ابي التائب بن ابي العيش الشيخ المسند المعمر
الشاهد عبد الله ابو محمد الانصاري سمع مع اخيه اسمعيل كثيرا من مكي بن علان
والرشيد العراقي وابن النور البلخي وعثمان بن خطيب القرافة وابراهيم بن خليل
وعبد الله الخشوعي وعدة روى الكثير على ضعفه وتفرد بالرواية وله طلب
الا ان اعيان الطلبة لم تعجبه وعمر دهرا وخاض في العلم المديد بها وكان
الصدق مولعه من آخر عمره ويزعم انه تجاوز المائة في امره على ... ثم انه
شرع في الطلب على الرواية وبان للناس منه الغواية ولم يزل على حاله
الى ان نزل بابن ابي العيش الموت وحضره مع كثرة التسميع الفوت
وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة اثنتين او ثلاث واربعين
وستمائة والحق من بخطه الذهبي اسمه مع اخيه فيما لم يسمعه فادرك
في ذلك كله واحدة واجاز لي بدمشق بخطه سنة تسع وعشرين وسبعمائة

جمهر المصري عبد الله خطلبا بن عبد الله جمال الدين الغباني أحد مقدمي
الحلقة بالقاهرة أخبرني العلامة أثير الدين من لفظه قال
مولده واثم عشر شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة وأنشدني قال أنشدني
من لفظه لنفسه

أستغفر الله من أشياء تخطر لي · فإن ارتكاب ذنوب من العمل
ومن ملاحظتي طورا محاسن لما · وما له حاجة للعاشق المقل
من كل أحوى حوى رقي ورق له · قلبي وقد راق ساقي وصفه غزلي
من أحسن الناس معنى قد شغفت به · وهو الذي حسنه للحسان خير لي
فالشمس تعجز أن تحكي بهجته · والبدر منه وغصن البان في خجل
فجل جامع ما في الناس من حسن · ونزعا كل قلب بالجمال ولي

جمال الدين النحوي العليوي

عبد الله بن ريحان عبد الله الشيخ جمال الدين النحوي العليوي سمع من ابن المقير
والساوي وابن الصابوني وابن رواج وابن الجميزي وسبط السلفي وغيرهم
وقرأ بنفسه على بعضهم وكان يسكن بالمدرسة الكاملية بالقاهرة وينادي بعتسا
البجادة وكان عسرًا في التحديث قال شيخنا علم الدين قرأت
عليه جزء الصولي عن ابن رواج بجامع الحاكم وتوفي في نصف صفر سنة عشر وسبعمائة
ومولده سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وستمائة بالقاهرة

الوزير موفق الدين

عبد الله بن سعيد الدولة الوزير موفق الدين أول ما علمته من أمره أنه
كان رحمه الله ناظر البيوت في أواخر أيام الملك الناصر محمد ثم إنه بعد ذلك تولى نظر الدولة
وأُمسك مع القاضي جمال الدين جمال الكفاة ونجاه الله من تلك الفتنة وكانت
واقعة عجيبة صودر فيها جماعة ومات آخرون وهلك جماعة من العقوبة ثم إنه
تولى نظر الخاص بعد جمال الكفاة ولما تولى نظر الخاص كتب اسمه عبد الله
وقبل ذلك إنما كان اسمه هبة الله وكذا كان يكتبه فلما ولي الخاص كتب عبد الله
واستمر على ذلك إلى آخر وقت ثم إنه طلب الإعفاء من نظر الخاص وأعيد إلى نظر
الدولة وتولى علم الدين بن زنبور نظر الخاص ولم يزل موفق الدين على نظر الدولة
إلى أن أمسك ابن زنبور الوزير فتولى موفق الدين الوزارة وأقام معه الأمير صالح
محمد بن المحسني مشدًا وكان يجلس معه إلى آخر وقت، وكان القاضي موفق الدين
خيرًا بطبعه، لا يزال يحب الفقراء أبدًا، يميل إلى الصلحاء ويبرهم، ويحسن إليهم
بما يتروح اليد بسرهم، لا يرد فقيرًا، ولو كان ما يعطيه نقرًا، ولا يزال على
مصالحهم يثابر، وليس يمكن يأخذ من مباشر ونصيحة في منابر، وكانت أخلاقه
سهلة، وغضبه مثل نسمة يقتضي الرضى والمهلة، دائم البشر فائح النشر
وكان يحب الفضلاء ويدنيهم، ويود قربهم ويغنيهم ويعينهم، وخطه حسن
جيد نقش، حلو الأوضاع وقش، وكان من غريب الاتفاق أنه تزوج

بالنفاق • وهي جارية سوداء الطف كانت من حظايا الصالح اسماعيل • انتقل
به بعد ان صير فيه عمل • ووصلت اليه بخدم كثير • وفرش وثياب •
وجد منه عشير • فكان يتكلف في النفقة عليها كل يوم جملة • وينهض من ذلك
بما لا يطيق غيره جملة • ولعله لمح منها ما هاله فحصل له الهلع • واراد الله
لمن يختار له من السعود سعد بلع • وليس ذلك بدعا فلولا الاغراض الفاسدة
ما انفقت السلع • وما الوزير موفق الدين فردا في هذه المسألة • وما هو باول
من نصر حجة مبطله • فقد صنف ابن الجوزي كتابا سماه تنوير الغبش في
فضائل الحبش

وقصيدة ابن الرومي القافية التي يصف فيها السودا تقارب المائتي بيت واحدة

• اكسبها الحب انها صبغت صبغة حبة القلوب والحدق •

وقال الشريف الرضي من ابيات

• وما كان سهم الطرف لولا سواده ليبلغ حبات القلوب اذا رمى •

• اذا كنت تهوى الظبي الفى فلا تلم جنوني على الظبي الذي كله لمى •

ولم يزل الوزير موفق الدين في الوزارة • الى ان جاءه الاجل وزال • وانعدمت
اتفاق مرارة وتوفي ليلة السادس [illegible] ... وتأسف
الناس عليه وعدمه الفقراء فانه كان لهم ثمالا وبدعائهم له يتلم مراقات اصابت
غيرهم

ابو بكر ابن الانباري شيخ المستنصرية

عبد الله بن ابي السعادات

عبد الله بن ابي السعادات بن منصور بن ابي السعادات بن محمد الامام الفاضل
نجم الدين ابن الانباري البغدادي البابصري شيخ المستنصرية المقري خطيب جامع
المنصور سمع ابن بهروز الطبيب وابن الانجب الحمامي واحمد المارستاني
وولي مشيخة المستنصرية بعد العماد ابن الطبال • تفرد باجزاء وحمل عنه
اهل بغداذ • وتوفي سنة عشر وسبعمائة وله اثنتان وثمانون سنة من مسموعاته الابانة
الصغير لابن بطة على احمد المارستاني بسماعه من ابن النحاس وموطا القعنبي على ابن
العليق عشرة والجزء الثالث من ذم الكلام للانصاري على ابن بهروز

في ثاني عشري شهر رمضان

ومسند عبد بن حميد بفوت يسير من اوله

الماسوحي عبد الله بن سعد بن سعود بن عسكر الماسوحي الفقيه المحدث الشافعي
كان عارفاً بالفروع، جيد المذاكرة بزوق وبروع، كثير النقل، صحيح
العقل، تفقه بالشيخ برهان الدين وسمع على الحجار والمزي والشيخ برهان الدين
وغيرهم وكتب الأجزاء والطباق ومولده سنة اثنتي عشرة وسبعمائة تقريباً

لعله المغيثي

عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله الشيخ فخر الدين ابن الشيخ الإمام تاج الدين ابن
المغيزل الحموي شيخ الشيوخ بحماه كان رجلاً مباركاً ولي المشيخة بعد والده وأقام فيها
أكثر من أربعين سنة وولي بعده قاضي القضاة شرف الدين البارزي سمع بقراءة شيخنا البرزالي
بحماة على والده سنة خمس وثمانين وستمائة وكان منقطعاً يصوم دائماً ويتعبد ولم يكن يوجد آخر
بني المغيزل مثله وتوفي رحمه الله سابع عشر شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة

عبد الله بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي قال
شيخنا علم الدين البرزالي روى لنا عن إبراهيم بن خليل وغيره وكان فقيهاً كتب الكثير وسمع
وكتب الطباق وصار نقيباً للقاضي الحنبلي قبل موته بشهر وتوفي رحمه الله في شعبان
سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومولده سنة أربع وخمسين وستمائة وله حضور على خطيب مردا وهو
ابن سنة من عمره وسمع من جده ومن عمه والد الفقيه محمد بن عبد الهادي وابن عبد الدائم وغيرهم

ابن الحلي

عبد الله بن احمد بن علي بن المظفر وسيأتي تمام نسبه في ترجمة ولده القاضي فخر الدين محمد
القاضي الصدر الكبير الرئيس بهاء الدين ابن الحلي ناظر الجيوش بالديار المصرية
كان من اعيان المصريين وصدورهم ونجوم مباشريهم وبدورهم قال
شيخنا البرزالي روى لنا عن النجيب عبد اللطيف الحراني وتوفي رحمه الله ليلة
الجمعة عاشر شوال سنة تسع وسبعين ودفن بالقرافة وتولى الوظيفة
بعده القاضي فخر الدين كاتب المماليك

ابن عزام

عبد الله بن ابي بكر بن عزام بفتح العين المهملة وتشديد الراء وبعدها
الف وميم الاسواني المحتد الاسكندري الدار والوفاة سمع الحديث
وصحب الشيخ ابا العباس المرسي وامه بنت الشيخ الشاذلي كان يدعى
البحر باسكندرية وما ألف به كل ذي نفس سنية وافعال سرية فأمات
الجهل وافاد العلم وساد الناس لما ساسهم بالحلم وكان يذكر
عنه كرامات ويشاهد له في الصلاح مقامات ولم يزل على حاله الى ان
عرى الموت ابن عزام حياته وقدر له بالسيوف نيابته وتوفي رحمه الله تعالى
سنة احدى عشرة وسبعمائة ومولده بدمنهور سنة اربع وخمسين وستمائة

الصاحب أمين الملك

عبد الله بن تاج الرياسة الصاحب الرئيس الوزير الكبير أمين الدين أمين الملك
وزير الديار المصرية والشامية لما أسلم الجاشنكير الامير كمالي سرس النصارى
اختبأ الصاحب أمين الدين هو والصاحب شمس الدين غبريال بعد ترشه ولما طال الامر عليهما
ظهرا وأسلما وهو ابن أخت التاج السديد الماعز المذكور المشهور في الدولة الظاهرية والمنصورية
وكان خاله مستوفيا وبه تخرج وعليه تدرب ولما مات رتب هو مكانه ونال في الاستيفاء
السعادة الزائدة والدنيا العريضة ووزر بعد ذلك ثلاث مرات وهو يتأسف
على وظيفة الاستيفا وكان رئيسا نبيلا كاتبا منقدا وزيرا قد درب الامور
وباشرها ورأى المناصب الجليلة وعاشرها ولم أر من يكتب أسرع
منه ولا أقوى ولا أعرف بالمصطلح في الدولة ولا أخبر بمعرفة عوائدها ولا أحوى يكون
مرتفقا على مدورة والورقة بيده اليسرى مهدوة فيأخذ القلم ويكتب ما يريده
ويلحقه أسرع من البرق وأعجل من الشمس الى يكمل ضوءها في الغرب ومن الشرق
وكان اذا وضع القلم في اول السطر لا يرفعه الى آخره فيدل على الكتابة كأنما يمد بسبب
وكان مع جلالة مناصبه كثير الأدب زائد التواضع اذا أمر أو نهى أو طلب وكتب
بخطه المليح ربعة مليحة واعتنى بأمرها فجاءت جيدة صحيحة وكان يتغالى في أمداح
النبي صلى الله عليه وسلم ويكتبها بخطه ممن أنشدها أو تكلم ولم يزل يترقى على نظر
الدواوين الى أن طلب الى مصر ليعاد الى الوزارة فتوجه اليها ولم يصل الا وأمره قد نقضه ان

وكتبه

من حسن العبادة فاقام في سنة بطالا الى ان قبض عليه واخذ وجهه قبل
ما لديه ومن بعده للسعار تحت المصادرة والعقاب وطلب الاموال منه بلا
حساب وذلك في سنة اربعين وسبعماية

وكان قد ولي الوزارة عوضا عن الامير سيف الدين بكتمر الحاجب بالديار المصرية
في شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة وسبعماية ثم عزل منها وتولى الوزارة بعده الامير
بدر الدين التركماني في جمادى الآخرة سنة ثلث عشرة وسبعماية وصودر وافرج عنه
ثم انه ولي الوزارة ثانيا
فعمل عليه القاضي كريم الدين الكبير وفخار واخرجاه الى طرابلس ناظرا المعلوم الوزارة
في مصر فوصل اليها في شهر ربيع الاول سنة ثمان عشرة وسبعماية
واقام بها الى ان حج فما رطن واستعفى من المباشرة وسال الاقامة في القدس
يعبد الله تعالى هناك فاجيب الى ذلك وله راتب يكفيه وكل من يعزل شاما
ومصرا ولم يزل بالقدس مقيما الى ان اشار القاضي كريم الدين الكبير
فطلب الى مصر على البريد ولما وصل ولاه السلطان الوزارة مرة ثالثة
اخبرني الصاحب امين الدين رحمه الله تعالى قال لو علمت انه بقي في الدنيا وظيفة
يقال لها نظر الخاص ما خرجت من القدس قلت لم ذاك يا مولانا الصاحب
قال لان ناظر الخاص يدخل الى السلطان بكرة النهار فيتحدث معه في كل ما يريد لطيفة
وينعم به على خواصه وجواريه ومن يختاره ويدخل بعده ناظر الجيش فيتحدث معه

في اقطاعات الامرا والجند بالديار المصرية والشامية من الزيادات والنقصان والافراجات
ويدخل كاتب السر فيقرا البريد عليه ويقرا من الولايات والعزل فكم ما بالشام واذكر
انا بعد ذلك فيقول اخرج احمد لناظر الخاص كذا وكذا فانا فلاح لذاك المولى ولست
مع السلطان حديث الآن في فندق الجبن دار التفاح ضيعة الثمر جهات العاملين في مصر
فعلمت صحة ما قاله واقام في الوزارة الى ان كثر الطلب عليه فدخل الى
السلطان وقال يا خوند ما يصلح للوزارة الا واحد فرح اليك مرة السلطان كم من
امر بايه معلوم الف وانفقا على الامير علاء الدين مغلطاي الجمالي فقال له السلطان اخرج
نفذ اشغالك الى آخر النهار وانزل الى بيتك واسترح واعلم الناس لو ان الوزير فلانا
فخرج ونفذ الاشغال وكتب على التواقيع واطلق ورتب الى آخر النهار ونزل آخر النهار
لابسه بالمباعل والقوانس على عادة الوزير والنظار والمستوفين والشدود
قدامه ولما نزل على باب بيته قال يا جماعة مساكم الله بالخير من بكرة عدا الامير علاء الدين
الجمالي فكان ذلك عزا له لم يعزل وزير غيره في الدولة التركية ثم لازم بيته باكل من رتبته
للا ان عجل الاشتيا ذو ايام لجمال ووقف فيه جماعة فطلب هو من السلطان ان يتصدق
عليه بوظيفة فقال السلطان تكون ناظر الدولة كبيرا مع الوزير فباشر النظر وهو القاضي
مجالس لن تغيبه لو بعد فكان حمله على الجميع ثقيلا فاجتمع الكتاب بجمعهم عليه ووقفوا كفا
واحدة فكان الا ان كان زوبا وهو قاعد في باب الوزير بعد العصر واذا خادم صغير خرج
من القصر وجا الى باب الوزير واغلق دواته وقال بسم الله يا مولانا الزم بيتك فلزم بيته

وشوال سنة ثمان وعشرين وسبعماية يوما

ولما امسك الصاحب شمس الدين غبريال وجا السلطان من الحجاز وطلب غبريال الى مصر
ورسم السلطان للصاحب امين الدين بمكانه ناظر النظار بدمشق وذلك في صفر سنه ثلث وثلثين
وسبعمائه فاقام بها يعمل الوزاره الى ان امسك السلطان النشو ناظر الخاص
في سنه اربعين وسبعمائه طلب الصاحب امين الدين الى مصر ليوليه الوزاره فثقل الكتاب عليه
وسعوا في امره الى ان انثنى عزمه عنه فاقام في بيته قليلا ثم امسك هو وولداه
القاضي تاج الدين ناظر الدوله والقاضي كريم الدين مستوفي الصحبه وصودروا وبسط
عليهم العذاب الى ان توفي هو رحمه الله تعالى تحت العقاب سنه اربعين وسبعمائه وكان الصاحب
امين الدين كثير التواضع والادب مع جميع الناس كبارهم وصغارهم وكان قد اسن وكبر
وما يدخل عليه احد الا يقوم له ويحكى عقيب ذلك من حاله كان اذا جا الى قوم يقول
بالله لا تقوموا لي ان هذا دين يشق علي وفاوه ولما حضر الى صفد احبه الامير سيف الدين
تنكز اخيرا محبه كبيره وكان يثني على ادابه وحشمته ولما عملت نظر الدواوين مع الجمالي
كنت بالديار المصريه فطلبني وقال اشتهي ان تكتب عني المكاتبات والاجوبه
ورتب لي عليه شيء وكنت ابيت معه واصبح وانا في جامكيته وجرايته وهو
يعاملني باداب كثيره وحشمه زايده رحمه الله تعالى اذا جاته قصه او كتاب قبل ذلك
وكتب لي خطه موزونا يتصدق ويكتب بكتب وكتب ، ولما رسم له بنظر النظار
بدمشق كنت اذ ذاك في ديوان الانشا بالديار المصريه وكتبت له توقيعا
من انشاي بذلك وسيجي

الحمد لله الذي جعل ولي ايامنا الزاهره امينا ، واحله من ضمايرنا الطاهره مكانا
انبه توجه وجاه مكينا ، وخصه بالاخلاص لدولتنا العامره فهو يتقنها يقينا
وعضد بتدبيره ممالكنا الزاهيه وكان على نيل الامل الذي لا يمين يمينا ، وفجر خلال
خلاله نهرا اصبح على نيل السعود معينا معينا ، وزين به افاق المعالي اذ جا من
الا وكان فكره صبحا مبينا ، وحلى به الرتب الفاخره فكم قلد جيدها عقدا
ثمينا ورصع تاجها درا ثمينا ، واعانه على ما يتولاه فهو الاسد الا انه الذي
اتخذ الاقلام عرينا ، نحمده على نعمه التي خصتنا بولي تحمد ايامه الاول
وتغني دولا لك بتدبيره عن الانتقاد والتحول ، وتجدد ايامنا الزاهيه على ايامه من مضى
من الملوك الاول ، ونحمد السعود حيث حل اذ لم نكن لها عنه حول ، ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهاده نستمطر بها صيب الصواب ، ونرفل منها في ثوب
الثواب ، وندخرها حاصلا ليوم الحساب ، ونعتد بها واصلا ليوم الفصل
والماب ، ونشهد ان سيدنا محمدا عبده الصادق الامين ، ورسوله الذي لم يكن
على الغيب بضنين ، وحبيبه الذي فضل الملايكه المقربين ، ونجيه الذي اسرى
به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى حجه على الملحدين ، صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
الذين صحبوا ووزروا ، وايدوا حزبه ونصروا ، وبذلوا في نصحه ما قدروا ، وعدلوا
فيما نهوا وامروا ، صلاه تكون لهم هدى ونورا اذا حشروا ، ونضوع بها عرفهم

في الغرف ويطيب نشرهم اذا نشروا ، وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وبعد
فان اشرف الكواكب ابعدها دارا ، واجلها سنا واقلها سرارا ، وادناها مبادا
واعلاها منارا ، واطيب الجنات جنا ما طاب ارجا وثمارا ، وتفجر خلاله كل نهر
تروع حصاه حالية العذارى ، وترنحت معاطف غصونه سلافة النسيم فتراها
سكارى ، وتمد ظلال الغصون فتخال انها على وجنات الانهار تدب عذارا ، وكانت
دمشق المحروسة لها هذه الصفات ، وعلى صفاها تهب نسمات هذه النسمات
لم يتصف غيرها بهذه الصفة ، ولا اتفق اولوا الالباب الا على محاسنها المختلفة ، فهي البقعة
التي يطرب لاوصاف جمالها الجماد ، والبلد الذي ذهب بعض المفسرين الى انها ارم
ذات العماد ، وهي جنة الجنة التي وعد المتقون ، ومثال النعيم للذين عند ربهم يرزقون
وهي زهرة ملكنا ، ودرة سلكنا ، وقد طلبت هذه المدة ممن يراعي مصالح احوالها
ويرعى نجوم اموالها ، ويدبر امور ممالكها احسن تدبير ، ويحمي حوزتها ونجابتها من
التدمير ، فيسم منها غفلا ، ويحلي عطلا ، ويملا خزائنها خيرا ويحلي اذا ملأت
ساحتها خيلا ورجلا ، فتعين لمن نندب لها من خبرناه بعدا وقربا ، وهززناه
متقفا لدينا وسللناه عضبا ، وخبأناه من خزائن فكرنا وكان اشرف ما ندخر
واعز ما نخبا ، كم نهى في الايام وامر ، وكم شد ازرا لنا ووزر ، وكم عنيت به
ايامنا عن الشمس ولياليها عن القمر ، وكم رفعنا راية مجد تلقاها عرابة فضله
بيمين الظفر ، وكم علا ذرى رتب يعز على الكواكب الثابتة فضلا عمن ينتقل في

في الدنيا المؤرخ

في المباشرات من البشر ، وكم كانت الاموال جمادى فاعادها ربيعا غردت به طايره
الاقبال في الجهات وصفر ، وكان المجلس العالي القضائي الوزيري الصاحبي الاميني
هو معنى هذه الاشارة ، وشمس هذه الهالة وبدر هذه الدارة ، نزل من العلياء
في الصميم ، وفخر بالامانة التي هي سمر الرماح كما فخرت بقوسها تميم ، وتحفظت له الاموال
في دفاتره التي يؤتيها ما فاقت الى الكهف والرقيم ، وقال لسان قلمه اجعلني على خزائن
الارض اني حفيظ عليم ، وعلم الزمان بان نجي مثله ان الزمان بمثله لعقيم ، وقد نبه
به اقوام فنبالوا وبادوا ، وقام منهم عباد العباد فلما قام عبد الله يدعوه كادوا
اردنا ان نباين الشام فضله كما نالته مصر فما يباهم فيه سواها ، ولا يقول لمن
الملك لغيره طالت يمحاصله ثم حلت بعد ما قطابة الوادي زكلاها ، فلذلك
رسم بالامر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الناصري اعلاه الله [illegible] ان
يفوض اليه تدبير الممالك الشريفة بالشام المحروس وفي نظر الخواص الشريفة والاوقاف المبرورة
على عادة من تقدمه في ذلك وبمعلومه الشاهد به الديوان المعمور الى اخر وقته وهو

في الشهر مسطور
[illegible]

[illegible]
نظر الممالك الشريفة بالشام المحروس

[illegible]
مسطور
[illegible]

[illegible] لحم وتوابل
[illegible]

[illegible] كاتب النظر
[illegible] للشهر
دراهم
[illegible]
[illegible]

عن وظائف الخاص الشريف
مبلغ وثمن لحم وتوابله
غلات
عن الوظيفتين
ملئة كرطال بالدمشقي
وما الدعي درهما
معه عمو وعدد عشرة
نفقـــــة
مسع عدد
عدو عشرة
اصنـــــاف المشاهرة
ما الوزن الدمشقي
سكر نبات من حطب
اما دون وعدد رطلا
تسعه مساطير
وفي الســـوم
ما الدمشقي
خبز
جملة عدد رطلا
شمع
اوقية
ماورد
اوقية
صابون
اوقية
زيت طيب
نصف رطل
والكسوة والتوسعة والاضحية والاتبان
في العام المقدمة لذلك
فليتلق هذا الوالد بالعزم الذي نعهده والعزم الذي نثق به تارة ونشهده
والتدبير الذي يعرف له الصواب ولا يجحده حتى تتمثل الاحوال في اوراق الحساب
لا تزيد نموا وسموا فتفوت الامواج البحار وتفوق القطرات السحاب مع رفق

يكون في شدته ولين مزين مقاصده ونيته وعدل الصنوف مهلة حدته في العدل تعمر
والجور يدمر ولا يثمر بحيث ان الحقوق تصل الى اربابها والمعالم تطلع بدورها كاملة
وكل هلال على اصحابها والرسوم لا تزاد على الطاقة لبابها والرعايا يجنون من العدل
منتا بها واذا انعمت على بعض اولياءنا بمحل فلا انكدر بان تنوعه واذا اسندت عنا
ابوابنا لمهم فلكن الاسراع اليه بمحل البرق الممالق والسحاب المسجد في ارداك
الا انك سهم خرج من كنانته وشهم لا ينثني الى الباطل عيانه واعيانه فاشكر
هذه النعم على مناهجها وشنف الاسماع بمدائحها متحققا لنتائج التنقل بلوغ العز
العز والامل وانه لولا شرف المالوف بلوغ مني لم تبرح الشمس يوما دان الحمل
فاستصحب الفرح والجذل بدل الفكر والجدل وسر على بركة اباينا الرفيعة وقد اوليت
بلادا من اجلها بدلك واحسن ما اختارته لك سعادة المواتية والمواتيه وطرفها
بالذكاء مكتحل لتن السعادة فيما انت فاعله وقفت من علا او غير متحد
في اسرنا بتوجهك الى الشام الا ليأتيك المجد من هنا وهنا وانك اذا كنت
معنا من المعنى فما غبت من الصورة عنا وابسط املك انك اليوم لدينا
مكين امين ونثق فقد اوتيت الابن ذات قرار ومعين والوصايا
كثير وانت ابن بجدتها علما ومعرفة وفارس نجدتها الذي اقدم على امر حتى يعرف
مصرفه فما نحتاج ان نرشدك منها الى علم ولا الى رشة البلاغة بانه علم ومعرفة

الله عز وجل هو العروة الوثقى، والكعبة التي من تطوف به فلا انفصل ولا شقي

نعتصم بالناجذ عليه، وضمه بيديك على معاطفه، والله يتولى من اياتك

ويعز دربك بالامور وعنايتك، والخط الشريف اجله الله ودونه لحماله

حجة نبوته والعمل بما اقتضاه

[illegible]

وانشدني اجازة ما كتبه شيخنا العلامة شيخ بالدرا ابو الثنا

محمود عند عودي الى الوزارة الاخرى سنه [illegible]

تبلجت الدنيا واشرق نورها … وعاودها بعد النفور سرورها

وماست باعطاف الكمال تبخترا … من العز عم الخلق طيبا مرورها

وردت على دست الوزارة بهجة … اذا لم يكنها الشمس فهي نظيرها

فاربت على ماضي الدهور بكونها … اعيدت الى المولى الوزير امورها

وصاحبها حقا فكل محكم … يباشرها من غيره يستعيرها

وما وسمت من نعمه ما لم تغره … فيساوي الورود الان منها صدورها

وهل يطرق الامال ارجاء رتبة … على مفرق الشعرى العبور عبورها

امين الدنا والدين والملك والعلى … ومعلي سنا اياتها ومشيرها

فاشرقت الاوطان بعد قطوبها … بمراه وافترت سرورا ثغورها

ولم لا ترى تلك الثغور بواسما … واراؤه حول الممالك سورها

ولم يدر للرائي ترى الملك بالبدر اعناه … احيت نورها ام بحورها

[illegible]

وتبدو معاني نفسه من مرادها … كما تستدري في الليالي بدورها

اذا ما بسطت اقلامه فصاحة … لها الطرس غاب والصرير زئيرها

ولكن اجرت الارزاق فهي غمائم … يسير الى الافاق منها مطيرها

وان دبجت طرسا فابهج روضة … يناظر زهر النيرات نضيرها

وان سجعت في مهرق فحمائم … لها الكتب دوح والقلوب طيورها

اتانا به لطف الاله بخلقه … وكل امرئ هادي الجفون قريرها

اذا اجدبت ارض وعاش معينها … فمن راحتيه روضها وغديرها

فاخصب ذاويها وامرع ربعها … واصلح غاويها واثرى فقيرها

تحجبه معنى الجلالة سافرا … واضحى سعود الكاملين سفورها

ويدنيه منا فضله في علوه … كشمس الضحى تعلو ويقرب نورها

ومذ لحظ الاعمال اول لحظة … تساوى لديه غيابها وحضورها

ووافت حمول المال من كل وجهة … تعالى اهوادها بطيا مسيرها

ولم يك عن عسف ولكن اياديه … وقد جبيت من كل قطر جبيرها

فاضحت بيوت المال ملأى برايه … تغص ولا تخشى انتقاصا غزيرها

وقد اخصبت منه الخزائن ما غدت … كروضة حسن في الدلال زهورها

وكونه لم يكن قد اصبحت وهي جنة … به ما علا الابرار منها حريرها

ايا مالك النعمى الذي لتوالد … مساعيك لم يكدر لدى تميمرها

[illegible]

علم الدين المرزوقي

عبد الله بن شرف بن نجدة المرزوقي علم الدين اخبرني الامام العلامة اثير الدين قال كان المرزوقي يحضر معنا عند قاضي القضاة تقي الدين رزين وكان معيدا بالمشهد الحسيني القى درسا للتنبيه وانتهى الى الشيخ بهاء الدين ابن النحاس فكتب عليه نسخة الصفة واعاده فانتقد المرزوقي ابياتا يشكره على ذلك وهي

يا مالك الرق والقياد ومن له الفضل والايادي

ومن يحلي التقى لباسا وارشد الناس للسداد

ومن علا ذروة المعالي وطلق الناس في وهاد

ومن غدا في العلوم بحرا اذيته الدهر في ازدياد

وصار مدح الانام وقفا على علاه الى التنادي

شرفت ما قد نظرت فيه شرفك الله في المعاد

وهو كتاب عنيت فيه ولم انل منتهى مرادي

جمعت فيه غرر المعاني من كتب جمة عداد

وعاندا الدهر فيه حظي والدهر ما زال ذا عناد

تمهد العذر فيه عني لئن قصرت في اجتهاد

لا زلت للعرف ذا اصطناع ما كان ذا اصطياد

[illegible]

فاكرم بملك انت منه امينه ودولة ملك انت فيها وزيرها

وعش وابق ما غنى الحمام بدوحه وما رنى هديل الورق منها هديرها

فعل الارض التي تود لو فاز بلثم اعتابها او تحلى بنظر الذي قرنى بالبعد عنه بلثم ترابها ويتمنى لو قام لديها منشدا او مثل بين الاولياء منيها لهم على تكرار التجود لله شاكرا ومرشدا وينهي ورود البشرى التي كانت الامال تترقب ورودها والتهاني التي كانت الاماني تستنجز من الدهر وعودها والنعم التي كانت الاولياء تخشى لمن يجود بانفسها قبل ان ترى وجودها فالحمد لله على هذه المنن التي اجابت من سال وتركت للملوك وامثاله من الاولياء يصحبون الدنيا بلا امل واعادت على النواظر نضارة نورها واضاءة نورها وردت الى القلوب ما تجد من امالها او تنكر من سرورها وفسحت للاولياء في ارجاء الرجا مجالا واحدت سوابق الاعياد في مضمار المنى فغدت لها الحامد غررا والانية المشرقة اجالا ثم الحمد لله على هذه المنة التي لا يقدر الشكر قدرها ولا يدرك سرار الانتهاء بدرها والاسرار الاقدار تعا ضد نهيها وامرها والسعادة تروقه بيمن حياطتها الا الا بيض جيوشها المرهفة وسمرها ولله لقد اجتنى ثمر دعائه الصالح واخذ من هذه التهنئة حظ المقيم الملازم بالاعتاب العالية مع انه النائي النازح والله يجعل هذه النعمة فاتحة ما تستقبل من امثالها وجامعة للاولياء كافة بما انجحت لها الايام من عود امالها بمنه وكرمه ان شاء الله

فاجابه الشيخ بهاء الدين عن ذلك

يا فارساً في العلوم اضحى يزيد نطقاً على زيا دِ
وراوياً للحديث امسى يفوق فيه على المبرّا دي
ومُنْبِئاً سيبويه نحواً بلفظه الفائق المعنا دِ
ومن دونه الاصمعي فيما رواه جدّاً عن البوا دي
فمسند الفضل عنه يروى ونطقه جل عن سنا دِ
شيّدت للشافعي ذكراً بمنطق دونه الايا دي
فاسلم لتهدي بك البرايا فانت للفضل خير ها دِ
اليك في معضل مفرٌّ وهل معاذ سوى العما دِ
ومن يجاريك في قريض يعارض البحر بالثما دِ

قلت ذرق المرزوقي السعال في شعره لما انحبس سعال النخاس

الصاحب شمس غبريال

انظر ترجمته في المنهل ... جامع ... يعجب

عبد الله بن الصنيعه المصري الصاحب شمس الدين غبريال بكسر الغين المعجمه وسكون الباء الموحده وبعدها راء وياء آخر الحروف وبعد الالف لام المصري كان اولاً كاتب الامير شمس الدين قراسنقر ثم انه استعمله الشام وولي نظر الجامع الاموي والاسرى والاوقاف في المحرم سنة عشر وسبعماية عوضاً عن زبال الصغيري ولما حضر الامير سنجار كراي لنيابه دمشق عزله عن نظر الجامع والاوقاف وولى عوضه القاضي جمال محمد جلال الدين القزويني وبدى قاضي صفد ولما امسك كراي وحضر الامير جمال الدين آقوش نايب الكرك عزل ابن جلال الدين وولى القاضي جمال عم ابن السلعوس ثم ان الصاحب شمس الدين تولى نظر الدواوين بدمشق نصف المحرم سنة ثلث عشره وسبعماية عوضاً عن الشريف امين الدين وبدر الدين ابن الفوارس ولما حضر السلطان الى دمشق وتولى شد الدواوين معه الامير جمال اياس الشمسي الحاجب عوضاً عن الرماني وباشر نظر الدواوين على القالب الجاير واسا كل احد وهو امر جاير ودخل في ناصر الدين الدوادار وتبلد سبعه وما دار وخدم تنكز وبالغ في الخدمه وثبت له على طول المده قدم القدمه وخدمته الايام والليالي وجرت انهار دمشق له ذهباً واصبح حصاها لآلي ووجد الناس بمباشرته البعيده اماناً من الحوادث وبقيت المناصب وابدى مباشرتها اوقافاً عليهم تنتقل من وارث الى وارث وسد باب المرافعات والمصادرات واغتنم اقفال الحرم مع الناس بالمعاطله والمباركات

فكأنما كانت أيامه مواسم، وهبات هباته نواسم، وثغور الأيام فرحاً به
لي حاجبه بواسم، والأرزاق بأقلامه قد أثقلت الغوارب، وأعيت المناسم
وسعادات تدبيره لأدواء اللأواء حواسم، وربوع الجود والعدوان في مدة
مباشرته طواسم، وكان أبا الطيب أراده بقوله

لقد حسنت بك الأيام حتى كأنك في فم الزمن ابتسام

ورأى دمشق وتمتع بمحاسنها، وتنعم في ظلالها الوارفة من مساكنها، واقتنى بها
الأملاك النفيسة، وحصل بها الأموال التي تكون البحار الزاخرة عليها مقيسة
ولم يزل في سعادة بعد سعادة، وزيادة بعد زيادة، إلى أن نص حبله، ونفض
وبله، فتغير له تنكز وتنكر، وأكمن له وتفكر، فاتفق مع السلطان
على عزله، وأن يريه جده بعد هزله، فقبض عليه في العاشر من شوال سنة
اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وبقي في الاعتقال إلى أن حضر السلطان من الحجاز
وطلبه إلى مصر فالتزم له بتكملة ألف ألف درهم ونزل إلى بيته وأقام بالقاهرة
إلى أن أذنت شمسه بالغروب، وجرت الدموع عليه من الغروب، وتوفي ليلة [ليلة السبت ثامن]
لسبع خلت من شوال سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وكان الصاحب شمس الدين سعيد الحركات
خفيفاً ظريفاً حلو النادرة مليح التندير، كان في متعممي دمشق شخص يعرف بالعاق
يندب الناس عليه ويمزحون معه بذلك ويظهر هو التأذي في بعض الأوقات فاتفق
أنه سرق منه جملة من الخشب في شيء كان يباشره وذكر أمره للصاحب شمس الدين فبعث

فلما كان في بعض الأيام جاءه فقال له يا مشؤوم الناس يقولون عنك قال طلعت أنت
نقار الخشب، وكان فيه ستر وحلم لم يتبع لأحد من أكابر دمشق واقعة إلا ويسد خرقها
ويتدارك رمقها ويلافي غلطها على أحسن الوجوه، ولم يكشف لأحد رأساً ولا ضرب أحداً
بالمقارع ولا صادر أحداً ولا عزل أحداً، وكان تنكز أستاذ أحد من الأمراء خواص السلطان
خدمه وأشرا أمون الشام وثمر له وأهدى، وكان أولئك يعضدونه ويعينونه وإذا جاء
أحد من مماليكهم أو من حاشيتهم أنزله عنده وأراح أعذاره وخدمه، وكان يرجع دواوينهم إليه
وأموالهم تحت يده يتجر لهم فيها ويكتسب مثل عمارات وقصور وبساتين
وغيرهم كل من له علاقة في الشام إنما أخرج الحديث عنه، وكان هو والقاضي كريم الدين الكبير متعاضدين
جداً ودامت أيامهما مدة وطلبه السلطان من الشام إلى مصر فراح على البريد وعاد بزيادة إكرام
وإنعام وزيادة معلوم، ولما كان في سنة تسع وعشرين وسبعمائة طلبه السلطان إلى مصر وخلع عليه
وباشر نظر الدولة مع الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي الوزير وذلك في شهر رمضان فأقام بالديار المصرية
على كره منه لأنه ألف دمشق واعتاد مزاجه، فسعى سعياً جيداً وعاد إلى دمشق على عادته
وقاعدته في نظر الدواوين ووصل إلى دمشق يوم الأربعاء من صفر سنة ست وعشرين صباحاً
وفرح الناس به واستبشروا وعاد القاضي كريم الدين الصغير ناظر دمشق إلى مصر، ولم يزل
بدمشق على أكمل ما يكون من السعادة إلى أن قبض عليه تنكز بإذن السلطان التاريخ الآتي ذكره وجعل
في المدرسة [النجيبية] ورسم عليه الأمير علاء الدين ألطنبغا وكان يجر قدامه وإذا دخل إلى الطهارة وعاد منها
يقوم الأمير يمسك له فرجيته ويلبسها له ووزن في الشام أربعمائة ألف درهم ثم من الحكم

فأجابه الشيخ بهاء الدين عن ذلك

يا فارسًا في العلوم أضحى يزيد نطقًا على زيادِ
وراويًا للحديث أمسى يفوق فيه على المرادي
ومُنبئًا سيبويه نحوًا بلفظه الفائق المفادِ
من دون الأصمعيّ فيما رواه قِدمًا عن البوادي
فمسند الفضل عنه يُروى ونطقه جلّ عن سِنادِ
أسديتَ لي منك فيَّ ذكرًا بمنطق دونه الأيادي
فاسلم لتُهدي لك البرايا فأنت للفضل خيرُ هادِ
إليك في معضلٍ مفرٌّ وهل معاذٌ سوى العمادِ
ومن يُجاريك في قريضٍ يعارض البحرَ بالثمادِ

قلتُ ذرق المرزوقي السعال في شعره لما انحبس شعر ابن
النحاس

الصاحب شمس الدين غبريال

انفرد به من الأمراء المتقدم حاجب الحجاب وكان يتعصب

عبد الله بن الصنيعة المصري الصاحب شمس الدين غبريال بكسر الغين
المعجمة وسكون الباء الموحدة وبعدها راء وياء آخر الحروف وبعد الألف لام المصري
كان أولًا كاتب الأمير شمس الدين قراسنقر ثم إنه انتقل إلى الشام وولي نظر الجامع
الأموي والأسرى والأوقاف في المحرم سنة عشر وسبعمائة عوضًا عن شرف الدين بن صصرى
ولما حضر الأمير سيف الدين كراي لنيابة دمشق عزله عن نظر الجامع والأوقاف وولي عوضه القاضي جمال الدين
محمد بن جلال الدين القزويني وتوجه قاضي صفد ولما أمسك كراي وحضر الأمير جمال الدين آقوش نائب الكرك
عزل جلال الدين وتولى القاضي معين الدين بن الحشيش ثم إن الصاحب شمس الدين تولى نظر
الدواوين بدمشق في نصف المحرم سنة ثلاث عشرة وسبعمائة عوضًا عن الشريف أمين الدين
وبدر الدين بن الفوارس لما حضر السلطان إلى دمشق وتولى شد الدواوين معه الأمير جمال
الدين آقوش الشمسي ... عوضًا عن الرماني وباشر نظر الدواوين على القالب
الجائر وأمسى كل أحد وهو أمره جائر دخل إلى ناصر الدين الدوادار وتبلد سعيه
وما دار وخدم تنكز وبالغ في الخدمة وثبت له على طول المدة قدم القدمة
وخدمته الأيام والليالي وجرت أنهار دمشق له ذهبًا وأصبح حصاه لآلي
ووجد الناس مباشرته النعيم أمانًا من الحوادث وكثرت المناصب
وأبدى مباشرة أوقافًا عليهم تنتقل من وارث إلى وارث وسد باب
المرافعات والمصادرات واغتنم أفعال الخير مع الناس بالمعاطلة والمبادرات

فكأن كانت أيامه مواسم، وهبات هباته نواسم، وثغور الأيام فرحًا به
لي حاجته بواسم، والأرزاق بأقلامه قد أثقلت الغوارب وأعيت المناسم
وسعادات تدبيره لأدواء اللأواء حواسم، وربوع الجود والعدوان في مدة
مباشرته طواسم، وكان أبا الطيب أراده بقوله
لقد حسنت بك الأيام حتى كأنك في فم الزمن ابتسام
ورأى دمشق وتمتع بمحاسنها، وتنعم في ظلالها الوارفة من مساكنها، واقتنى بها
الأملاك النفيسة، وحصل بها الأموال التي تكون البحار الزاخرة عليها مقيسة
ولم يزل في سعادة بعد سعادة، وزيادة بعد زيادة، الى أن نقض حبله ونقض
وبله، فتغير له بنكر ونكد، وأكمن له وتفكر، فاتفق مع السلطان
على عزله، وأن يرتب حيه بعد عزله، فقبض عليه في حادي عشر شوال سنة
اثنتين وثلاثين وسبعمائة وبقي في الاعتقال الى أن حضر السلطان من الحجاز
وطلبه الى مصر فالتزم له بتكملة ألف ألف درهم ونزل الى بيته وأقام بالقاهرة
الى أن أذنت شمسه بالغروب، وجرت الدموع عليه من الغروب، وتوفي لله
ليلة السبت ثامن لتسعات شوال سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وكان الصاحب شمس الدين سعيد الحركات
خفيفا ظريفا حلو النادرة مليح التندير كان في متعممي دمشق شخص يعرف بالعاق
يتندر الناس عليه ويمزحون معه بذلك ويظهر هو التأذي في بعض الأوقات فاتفق
انه سرق منه جملة من الخشب من شيء كان يباشره وذكر أمره للصاحب شمس الدين فبعث

فلما كانت بعض الأيام جاء فقال له يا مولانا الناس يقولون عنك قد طلعت انت
تعاند المحتسب، وكان فيه ستر وحلم لم يقع لأحد من أكابر دمشق واقعة إلا وستر عورته
وتدارك رمقه، ولا قابل عثرته على أحسن الوجوه، ولم يكشف لأحد رأسًا ولا ضرب أحدًا
بالمقارع ولا صادر أحدًا ولا عزل أحدًا، وكان كثير الأنس أحد من الأمراء خواص السلطان
خدمه وباشر أمورهم بالشام وثمر له وأهدى وكان أولياء يقصدونه ويعمونه وإذا جاء
أحد من مماليكهم أو من حشمهم أنزله عنده وأزاح أعذاره وخدمه وكان مرجع دواوينهم اليه
وأموالهم تحت يده يتجر لهم فيها ويكسب مثل بكتمر الساقي وقوصون وبشتاك
وغيرهم كل من له علاقة في الشام إلا خرج الحديث عنه وكان هو والقاضي كريم الدين الكبير متصادقين
جدًا ودامت أيامه مدة وطلبه السلطان من الشام الى مصر فراح على البريد وعاد بزيادة اكرام
وانعام وزيادة معلوم، ولما كان في سنة ثلث وعشرين وسبعمائة طلبه السلطان الى مصر وخلع عليه
وباشر نظر الدولة مع الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي الوزير وذلك في شهر رمضان فأقام بالديار المصرية
على كره منه لأنه ألف دمشق واعتدال مزاجه فسعى سعيًا جيدا وعاد الى دمشق على عادته
وقاعدته في نظر الدواوين ووصل الى دمشق يوم الاثنين ... صفر سنة ست وعشرين وسبعمائة
وفرح الناس به واستبشروا، وعاد القاضي كريم الدين الصغير ناظر دمشق الى مصر، ولم يزل
بدمشق على أكمل ما يكون من السعادة الى أن قبض عليه تنكز بأمر السلطان في التاريخ المذكور وجعل
في المدرسة النجيبية ورسم عليه الأمير علاء الدين المرتبغي وكان يحمد قوامه وإذا دخل الى الطهارة وعاد منها
يقوم الأمير ويمسك له فرجيته ويلبسها له ووزن في الشام أربعمائة ألف درهم ثم ...

ورد بطلبه الى مصر فتوجه اليها ولما وصل نزل الطبقة التي على دار الوزارة بقلعة الجبل
وجا اليه القاضي شرف الدين النشو وقعد بين يديه ولم يعرف من هو لبعد عهده به فقال له السلطان
يسلم عليك فلحظته انا وعرفته فعلم انه كبير مقام ووقف له واجلسه الى جانبه فاسررت
انا اليه ان هذا هو النشو ناظر الخاص فقام ووقف وعامله بما يجب وحلف له انه ما يعرفه فقبل
اعتذاره ولما راح من عنده جا اليه الامير صلاح الدين الدوادار برسالة عن السلطان وكان الامير علا الدين
بن هلال الدولة مشد الدواوين يروح اليه بالرسايل عن السلطان هذا وهو قاعد على مقاعد
سنجاب ومقاعد كرسين ولم ار انا ولا غيري مصادرا مثله الى ان قال له النشو
يا مولانا قد ورثت من الشام الربع مايه الف فحمل لنا الف الف في الاسع والف طاعة وكتب خطه
بستة مايه الف درهم ونزل الى بيته ولم يزل يحمل الى ان بقي عليه نحو مايه الف فاستطلقها له
الامير سيف الدين قوصون من السلطان ولولا تنكز الساقي تعيش له ما جرى عليه بعض ذلك وكان
اعاده لانه شفع فيه في طريق الحجاز وسير الافراج عنه الى الشام ومات تنكز بعد ذلك ثم ان
اعداه غيروا السلطان عليه وقيل له ان له بدمشق ودايع فكتب السلطان الى تنكز فتتبع
ودايعه وظهر له شي كثير فحمل ذلك الى السلطان ولما مات احمد السعيد وقع من اولاده
احتياط من الميراث فطلع ابنه صلاح الدين يوسف ولم يكن له ولد ذكر غيره ودخل الى السلطان
ورمى على اخواته فاخذ منهم شي كثير من الجوهر فيرى الناس ان الذي اخذ من ماله
اوله واخرا ما يقارب الالفي الف درهم وما اظنه ملك طاهرا غيره من المرة

وسمعته ليلة يقول فرحين باشرت الكتابة ما اعلم انني اشتريت لي مركوبا ولا قماشا
البته انا ولا اهلي ونزل هذه المصادرات لم يبق لي احد عليه ولا دفع فيه قصة الا ان الشام
والى مصر ولما افرج عنه خرج الناس له بالشمع وفرحوا به فرحا عظيما وعمل بعد مسنوية
لعو بحضرة ابنه خان من مال السلطان واشترى به املاكا وشهد فيه كمال الدين مدرس
الناصرية والبزاخية القاضي عماد الدين وعلا الدين القلانسي وغالب الدين الحنفي وغيرهم من الاكابر
وامتنع علاء الدين القلانسي ناظر الخزانة من ذلك ونفذ المحضر الى مصر واراد السلطان بيع
املاكه فوقف له قوصون واستطلقها منه لاولاده وكان يسمع البخاري
في ليالي رمضان وليلة ختمه يحتفل لذلك ويعمل في كل سنة مولد النبي صلى الله عليه وسلم
ويحضر الاكابر من الامرا والقضاة والعلما وجوق الكتاب ويظهر تجملا زايدا ويخلع
على الذي يقرا المولد ويعمل بعد ذلك سماعا للامرا والمحتشمين وعمر جامعا جنبا
على باب شرقي عند دير البعاطلة ووقف عليه اوقافا وعمر بالربوة مسجدا وبستانا
وعمر بكرك نوح عليه السلام في البقاع طاحونا واجرى اليها الما من قناة هناك
وكتبت انا اليه من الرحبة

يا سيد الوزراء ذكرك قد علا ... وكانه حيث اغتدى كيوان
لك جامع بدمشق اضحى جامعا ... للفضل فيه الحسن والاحسان
وامرت ان تبنى برحبة مالك ... من جودك المبرور ما ترتاب
انشات ذاك وذا فجيت باية ... صحت بها للاديان الابدان

[illegible]

وكتبت ـــــ اليه ثوبا وانا بدمشق

وكتبت ـــــ اليه عن الامير سيف الدين تنكز من الديار المصرية يعلمه بوصوله وتقبيله
الارض بين يدي السلطان وبحصول الاقبال الشريف عليه وافاضة الانعامات الشريفة عليه في سنة
اثنتين وثلثين وسبعمائة

ونسخة الكتاب

اسبغ الله ظل المقام الكريم العالي المولوي الصاحبي الشمسي ، وسر قلبه باخبار
احبابه ، وسرى همه الذي توهمه بسببهم لما تمحض من الدجا اسود جلبابه ، وبشره
انباءهم التي هي اطرب واطرى من زهر الروض تحت ومع ربابه ، والمملوك يخدم بدعائه
الذي يتمسك من القبول باقوى اسبابه ، وثنائه الذي يجد الشذا منه فتق الجده (?)
وكانه المرصع بدر حبابه ، ويقبل اليد الكريمة التي تخجل البحر اذا طمى عبابه ، وينهي
الى العلم الكريم انه شرف من الابواب الشريفة خلد الله سلطانها ونصر اعوانها بعدما وصل
اليها في يوم كذا وقبل الارض بالمواقف الشريفة ، وود لو استعار من الثريا للثم تلك المواطئ
لاهر على الكواكب منيفه (?) ، وفاز برؤية وجه مولانا السلطان الذي اخجل البدر في سعوده
وترقى على اوجه وهو في معارج صعوده ، وود لو كان اعضاؤه جميعها عيون ، وكل جارحة
فيه تطالب اشواقها بما لها في ذمة النوى من الديون ، وشملت المملوك الصدقات الشريفة
بتشريف اتعدكاهله (?) ، وجعل ربوع آماله بالمسرات آهله ، وتوالى الانعام الشريف
في كل يوم على الانعام ، واغرقته المواهب العميمة بايادي الى الارغام (?) ، وتزايد التجبر والتشريف

عم

وكل يوم فيه بالمواقف الشريفة مائلا ، وفتح على المملوك بصالح ادعية ما ترك منها سهما
وكانه ضمير الاكان له نائلا (?) ، هذا الى ما يحتف به كل يوم من جملة التفاصيل
التي يحار العقل في نقوشها ، ويتاصل في المحاسن مباني عروشها ، ومن الخيل
التي ترى الشهب عند شهبها مستقله ، ويود الافق لو كانت تجعل من سيره (?)
في مجرته لانها تملأ الطرق بالاهله ، ولم يصف المملوك انواع هذه الصدقات الشريفة
التي عمت ، وكملت بدورها وتمت ، الا استعادا المولى (?) بطاسه (?) ظله بان نصيبه
منها يحضر بحضرة المملوك ، وتياله منها ما يخجل القمر ليلة التمام والشمس في الدلوك ، وقد جعلها
المملوك على قلاو (?) ليطمئن خاطر الكريم ، ويتحقق ما المملوك عليه من الاخلاص الذي قسمه (?)
ويحل من قلبه الصميم ، وبعد قليل ياخذ المملوك في سيره الى العود ، ويعلم انها ساعة
يشب لها الفؤاد نارا ويشيب الفؤاد ، واذا استخرج المرسوم الشريف زاده الله شرفا
وعظمه بالرجوع ، ورسم له بذلك وهو امر يمنع الجفون من الهجوع ، عجل المملوك اعلام
مولانا بذلك على العاده ، والله يجمع المملوك ومولانا في دنيا واخرى في دار السعاده

بمنه وكرمه

حسبنا الله

ابن الطاهر المرداوي

عبد الله بن الطاهر بن محمد الشيخ الصالح ابو عبد الرحيم المقدسي المرداوي
اول سماعه بمرداء من خطيبها سنة ست وثلثين وسمع من الحافظ الضيا واليلداني
وتلقن بمدرسة ابي عمر ثم رجع وحدث وامام ابن عبد الدايم روى عنه ابن الخباز
قال الشيخ سمع منه الذهبي وسمع منه الاصحاب وكان معمرا من ابناء التسعين
وهو آخر اصحاب الشيخ الضيا بالسماع توفي رحمه الله بمرداء سنة احدى عشر وسبعماية

امام [illegible]

عبد الله عبد الاحد بن عبد الله بن سلامة بن خليفة الشيخ الصدر الكبير
امين الملك بن شقير الحراني كان محمودا مشكورا كل احد يثني عليه ويعظمه
وهو على قدم الصدق والعدالة محترم معظم من ارباب الاموال وله حقوق على الاكابر
وله وجاهة عند الدولة حدث عن يوسف بن خليل وعيسى الخياط توفي رحمه الله
بغتة بالمعشري شهر صفر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ومولده بحران في نصف شعبان سنة
ثلث وثلثين وستمائة كان ابوه توجه من دمشق وجماعة من اولاده واقاربه بقصد
القاهرة فادركه الاجل بعين

الدلاصي

٥ عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الاحد المخزومي المصري الدلاصي تلا للنافع على ابي محمد
بن لب سنة خمس وثلثين وستمائة ثم تلا بعده كتب على ابن فارس وسمع القصيدة
من فارس بمصحف الذهب واقرا دهرا بمكة وتلا عليه بالروايات عبد الله بن خليل
والمجيد مقري الثغر واحمد بن الرضي الطبري والوادي آشي وخلق ، وكان من اصحاب
الحال ، والهمم والابتهال ، له في ظلمات الدجى اوراد ، وركعات كمثل صحف
جنانه كالاطواد ، وفيه زيادة تاله ، وفيه خشية من الله العظيم محله ،
وقد احيى الليل سنوات ، وقطع ظلامه في ذكر وصلوات ، وتفقه لمالك
ثم للشافعي ، فشرب من جلاب الجلاب ونصب راية الافعى ، ولم يزل على حاله
الى ان ماحت الدلاصي من الموت داهص ، ولم يكن له من قدومه عليه مناص ،
وتوفي رحمه الله سنة احدى وعشرين وسبعمائة ومولده سنة ثلثين وستمائة

[illegible]

أخو ابن تيمية

عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن تيمية الحراني الشيخ الإمام الفقيه المفتي القدوة العابد شرف الدين أبو محمد الدمشقي أخو الشيخ العلامة تقي الدين سمع حضورا من ابن أبي اليسر وسمع من الكمال البغدادي ولبن أبي الخير وابن الصيرفي وابن أبي عمر وابن علان وابن الدرجي وخلق كثير وطلب الحديث وقرأه وسمع المسند والمعجم الكبير والدواوين وسمع منه الطلبة قال شيخنا الذهبي وما علمته صنف شيئا

كان لسنا فصيحا جزل العبارة مديد الباع فسيحا غزير مادة العلم كبير الحيا والإغضاء والحلم بصيرا بالقواعد حاويا لكثير من غرائب المسائل الأباعد كثير الإنصاف إذا بحث إذا سكت خصمه حضه على الكلام وحث زائدا التعفف قادرا على التقشف مع الدين المتين والأخلاق المبين وابسع قميص الزهد مغتبطا بغنيمة من الجهد منقبضا عن الناس منجمعا عن مخالطة الأدناس يتنفل في المساجد المهجورة ويقيم فيها كثيرا الضرورة يختفي فيها أياما ويهجر بها ما عناه لم يجد دواما مع ما أحكمه من الفقه والعربية والنكت الأدبية وبرع فيه من معرفة السيرة وكثير من التاريخ وأسماء الرجال وما يتسع لذلك من المجالس ورأيت كثيرا من الفضلاء يقولوا هو أقرب من أخيه إلى الطريق العلي وأمتع بمباحث الفضلا وكان أخوه العلامة تقي الدين يحترمه ويتأدب معه ويحذر أن يخدعه ولم يزل على حالته المرضية إلى أن نزل به ما لا بد من نزوله وظعن إلى الله تعالى مرامه وسوله وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وعشرين وسبعمائة

فصلى عليه العلامة عمر ... مرتين وكانت جنازته حافلة مشهودة حملا على الرؤوس

النحوي عبد الكافي

عبد الله بن عبد الكافي نور الدين بن ضياء الدين بن الخطيب الكبير جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربعي الدمشقي الشروطي الأديب كان حسن الكتابة جيد المعرفة بالإصابة وكان فيه لعب وانطباع وعنده انخلاع ولم يزل على حاله إلى أن راح ليكون رمسه وبحد من فضل محبيه برا عميه توفي رحمه الله سنة تسع وتسعين وستمائة ومولده سنة أربع وثلاثين وستمائة

المأمون حاكم الكرك

عبد الله بن عبد الكافي بن عبد العزيز بن محمد الحميري الصنهاجي المصري المالكي زكي الدين أبو محمد المعروف بالمأمون سمع من الدواداري وقيل إنه سمع من ابن النجيب وكان حسن الشكل والهيئة لطيف الذات تولى نظر الكرك والشوبك وأقام هناك مدة وكان يعرف عروضا وفقها وشغل الناس وله نظم توفي رحمه الله تعالى سابع عشر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ودفن بمقابر باب النصر ظاهر القاهرة

الرهاوي

عبد الله بن عبد الله أمين الدين الرهاوي الدمشقي ربيب ابن الكريدي سمع وحدث
من ابن القواس وابن عساكر وطلب بنفسه وحدث بعد السبع مائة ونسخ الأجزاء
وارتزق بالكتابة في ذرع وغيره وتوفي رحمه الله تعالى سنة احدى واربعين وسبعمائة
بين العيدين ومولده سنة اربع وثمانين وستمائة.

تعاليق ابن رجب

عبد الله بن عبد الولي بن جبارة بن عبد الولي الامام تقي الدين الحنبلي ابن الفقيه
المقدسي الصالحي كان اماماً مفتياً مدرساً مدلجاً في الفضائل معرساً صالحاً
ديناً خيراً صيناً عارفاً بالفرائض والجبر والمقابلة فاديا في بحثه
كم جدل من جادله تبحر في الفرائض وعرف فيها الفرائض وكان قد طعن في سنه
وقارب المائة على ما في ظنه ولم يزل على حاله الى ان كبر ابن جبارة وسكنت منه
تلك العبارة وتوفي رحمه الله سنة سبع وسبعين وستمائة في العشر الاوسط
من شهر ربيع الآخر وكان من أهل الفتوى والتدريس

عبد الوهاب بن حسن بن محمد بن الحسين، الشيخ العدل ناصر الدين
أبو محمد ابن العدل كمال الدين الحراني الحموي، كان يجلس مع الشهود بحماة، وله مسند وقرأه
حضر جزء الطفل وهو في أول سنة من عمره على والدة جدته صفية بنت عبد الوهاب
القرشية، وحدث بالحرمين وبحماة ودمشق، سمع منه شيخنا علم الدين البرزالي
سمعته منه بها، وهو من حديث أبي بكر بن زياد النيسابوري، وكان قد قدم دمشق
سنة سبع وسبعمائة، وسمع منه جماعة من الطلبة، وكان رجلًا قاضيًا بحماة
وهو من شهودها، وتوفي رحمه الله تعالى في عاشر صفر سنة ثمان عشرة وسبعمائة، ومولده
سنة خمس وأربعين وستمائة.

صلاح الدين بن فضل الله

عبد الوهاب بن فضل الله، صلاح الدين ابن القاضي جمال الدين العمري،
كان شابًا عاقلًا له فهم ومعرفة، وهو جندي، وهو والد الأمير ناصر الدين محمد بن فضل الله،
توفي رحمه الله في سابع عشر شهر رجب سنة تسع عشرة وسبعمائة، ودفن بتربة له جوار
المدرسة الغرسية إلى عند القراعة ظاهر دمشق.

جمال الدين بن غانم

٧٤٤هـ

عبد الله بن علي بن محمد بن سلمان، القاضي الرئيس الكاتب المنشئ جمال الدين
ابن الشيخ علاء الدين بن غانم، كان شابًا ظريفًا، مليح الوجه نظيفًا، عليه
رونق الشباب، ولطف السلافة إذا شعشعت عليها الحباب، شكله
أنيق، وصدغه في خده يحاكيه لازورد في نحر شقيق، يكتب خطًا
من أين للوشي رقومه، أو للأفق الصاحي نجومه، كأنه طرة الريحان، أو أوراق
فيه الطل حيران، خصوصًا إذا كتب الدرج وعلّق، وأتى في تنميقه
وتأنق، بما يأتيك بالعجب، ويريك كما يقال سلاسل الذهب، مع سرعة
لا يلحقه فيها البرق إذا خفق، ولا النور إذا سطع وولد الشفق، يكتب
الآن سجع من رأس قلمه، ويؤلف الدر الثمين من كلمه، ولا غوص في نظمه
ونثره، ويلعب بالعقول إذا نفث قلمه بسحره، إلا أنه قصف غصنه
ووقفت من أوائل طلبه العمر حصته، فأذواه الموت ريحانه، وأراق
منه بنت حانه، وتوفي رحمه الله تعالى أواخر شوال سنة أربع وأربعين وسبعمائة
ومولده سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وكان قد مرض عمه مرضًا حادًا أمرات
ونجاه الله منه، وسبقه إلى الرحمة أجله، فمات عبطة، وكان يقول الآن
أي غبطة، كتب هو إلي في بعض علته هذه ولم أعده فيها أبيات
مولاي كيف كبرتني فبجرتني عنها بأن كيف كنتم راض

اوقلت انى لا اعود ممرضا ظنا بانى لا محالة مارض

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

اوسيدنا مثل السهام مواضى نفذت من الاعراض في اغراض
فاتت وعتبك قد تخلل لفظها مثل الافاعى بين زهر رياض
دعنى من الجبروت او من اهله ان جعلن سوادهم كبياض
حاشاك ان تمضى وسعدك قد غدا مستقبلا افنيا وامرك ماض

وقلت انا ارثيه رحمه الله

تبكى الطروس عليك والاقلام وتنوح فيك على الغصون حمام
يا من حواه اللحد غضا يانعا وكذا كسوف البدر وهو تمام
يا وحشة الديوان منك اذا غدت فيه مهام في البرية تام
من ذا يوفيها مقاصدها على ما تقتضيه النقض والابرام
هيهات كنت به حماما باهرا فعليه بعدك وحشة وظلام
اسفى على الانشاء وهو يجلو منشآته قد مات والنظام
كم من كتاب سار عنك كانه برد اجاد طرازه الرقام
او كان في شعر فقد رد الردى وبه ترفه دابك وحسام
وكانما الفاظه قضب اللوى وكانما همزاتهن حمام
ما كنت الا فارس الكتاب يوم تفرج ضيقة الاقلام
صلى وراءك كل عاصرته على بابك في البيان امام
وكان قبرك للعيون اذا بدا قصد عليه تحية وسلام
يا محنة نزلت بعترة غانم هانوا وهم في العالمين كرام
لما تغيب الراف عنهم قعدوا لهول عاينوه وقاموا
يا قبر لا تنظر بعقبا الحيا حزنى ودمعى بارق وغمام
لى فيك خل كم قطعت بقربه ايام انس والخطوب نيام
لذت فلذت بظلها وكانها لبياد لذات الزمان زمام
اسفى على صحب مضى عمرى بهم وصفت بقربهم لى الايام
ثم انقضت تلك السنون واهلها وكانهم وكانها احلام
بالرغم منى ان اغادر صاحبا لى بعده ضيق ثوى وضرام
يا من تقدم في وسار لغاية لابد لى منها وذاك لزام
قد كنت احسبه يرثينى فقد عكست قضيته معى الاحكام
انا ما اراك على الصراط لانه سيغ وبينك في المعاد زحام

لكن لي ياخليك بنجم الدين الديوان أنا ما عداه مرا م

مهما توجبني او ترحش خاطري منه تزول وتنقضي الاوقا م

وكتب الى دمشق وانا بالقاهرة

ذكرت قلبي حين شط مزارهم بهم فناب عن الجوى تذكا رهم

وبكى فؤادي وصونهم احبتهم واحق من يبكي الاحبة دا رهم

وتخلق الجفن الهمول كانما لمحبته عند غروبهم انوا رهم

وذكرت عيني عند عين فراقهم لما امادت لوعتي اخبا رهم

تذري الدموع عليهم وكانهم زهر الربا وكانما امطا رهم

وتنت من حالي العواذل رحمة لما بكيت وما الانين شعا رهم

ويح المحبين الذين يودهم قرب المزار ولو نات اعما رهم

فقدوا خليلهم الحبيب فما ذكيت بالشوق في حطب الامال نا رهم

مولى تقلص ظل انس منه عن اصحابه فاتت توحشنا اوكا رهم

كم رايتهم يوما برويته وجهه مالاتروقهم به دينا رهم

ولكم بدت اسها عنهم في طليه من لفظه وكذا غدت ابصا رهم

كانوا بصحبته اللذيذه ينعا بره ملئت به اعما رهم

بينا فسوف على ذنوم زانه وكانه بلقاه كان فخا رهم

لا غيب الرحمن رويه وجهه عن عاشقيه فانه اوطا رهم

وكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

اقري الذين اذا تنات دارهم اذا هم من صحبهم تذكا رهم

في طلق الشيخ منزلهم وفي مصير بقلب الصب تقتد ما رهم

قوم بذكرهم الندى اعرضوا عن كاسهم وكفتهم اخبا رهم

واذا التف على مجالسهم اتى طربوا له وتعطلت اوتا رهم

واذا هم نظروا الحسن وجوههم لم تبق انجمهم ولا اقما رهم

فهم البدور اذا ادلهم ظلامهم وهم الشموس اذا استنا نها رهم

دنت النجوم تواضعا لمحلهم وترفعت من فوقها اقدا رهم

ويكنهم وبوجههم كم قد همت انواؤهم وتوقدت انوا رهم

اهدى جمالهم الى تحية منه تدار على الانام عقا رهم

افق وروض في البلاغة نهى اما زهرهم و الليل او ازها رهم

لك يا جمال الدين سبق والوفا لو رامه الاصحاب طال عثا رهم

وتود ما زالت تصفو ودي حتى تغير لصفوه اكدا رهم

يا ابن الكرام الكاتبين فشانهم صدق المودة و الوفا شعا رهم

قوم اذا جاروا الى سبل العلى سبقوا اليه ولم يشق غبا رهم

صانوا وزانوا بالبراع ملوكهم اسوارهم في ركبهم وسوا رهم

لو كان يمكنني وما أحلى المنى ما غاب عني شخصهم ومزارهم
ويح النوى شملا الأحبة فرقت فمتى يفيك من البعاد أساهم

وله رحمه الله وقد دخلت الدولة مس

يقول جماعة الدولة فيه فساد لا يزال وما يزال
فقلت فساده بزوالهم قليل إذ بها فيه الصلاح

فكتبت أنا الجواب إليه

هويت جماعة الدولة دهرا فلما ضمنا بدء شوقا معنى
نظرت إليهم نظرا انتقاد فكنت جمالهم لفظا ومعنى

وله إلى من يدعو بالصفد ضعيف

كتابك قد أتى عيني وفيه فساد نوى لشوقي وارتياحي
بجد من فليس يزول إلا إذا عاد الصلاح إلى الصلاح

فكتبت أنا الجواب إليه

كتابك جاءني ونفى همومي وآذن سقم جسمي بالزوال
وأذكرني طرف زمنا جميدا تمتع بالجمال من الجمال

وله هو بوا إلى

قد أصبح الدك يا سيدي يختار أن يفترع البوه
وقد أتى صحبتكم خاطبا فاسعفوا واغتنموا الخلوه

ترك القلب والأضالع يطوي فتبعته الأشواق غليلا
فاستمع ما يملي النسيم بعلم عن غرامي إذ كان مثلي عليلا
وقميص الكرى مزق فإن زار خيالك وصلته توصيلا
حبذا قربك الذي كان أبدى في فؤادي من النسيم بليلا
وليال كم غازلا الطرف من أنسك في جنحهن وجها جميلا
ومدام كأنها لون دمعي عندها أزمع الحبيب رحيلا
كأسه في الدجا تبدى شهابا وكبينا المدح وأسه إكليلا
فتهدت للسرور برؤياه ولن كان للهدى تضليلا
كم ركبت لها سوابق لهو كان جرس الغنا فيه صهيلا
قرب الله عهده من ليال لم أكن لاقية أهتن ملولا
أبلغ جوى وفرط حنين إن تذكرت ظلهن الظليلا
وإذا ما أحرقت شوقا فقل لي لم أتخذ فلانا خليلا
يا صلاح الدين الذي قد قسا العيش لنا مذ نأى وساء مقيلا
قد أتتني أبياتك الغر تحكي نسمات الصبا تجر ذيولا
أو نبات الربا يصافحه القطر فيغدو رطب الجنا مصقولا
فتذكرت منك جودا عميما ومحيا طلقا وفضلا فضيلا

فيه عتب

ولبعضهم انا الذي نعتوه وهو نعتي في القصد حوابا عن كتاب

حيث الخيام برمل غزة لي سادة عندي اعزة •

وانا كثير حبهم وهم كما اختار عزه •

سبحان جامعهم الذي في فضله طرفي تنزه •

مولى يعطف يراعه طربا برنحه وهزه •

اضحى يوشي طرسه ويحوك بالاسجاع طرزه •

يملي عليه بدائعا يكسو المهارق خير بزه •

لو فاح زهر الروض البسيم بكتبه لابان عجزه •

الف حلت غصن النقا صدحت عليه حمام همزه •

من ميم مبسم عنه لا اذحات قلبي نحت رزه •

وطربت منه بمعقل لا الطرف الاحداث حوزه •

وبه تبين لي الهدى وحلات من معناه رمزه •

وبه ملات يدي غنى من فضله وفتحت كنزه •

فالله يحرس مجده ويديم للاداب عزه •

بعض الرؤسا وتصف شوقه الذي شق الجوانح • وجرح الجوارح • وملا الفواد فوادح • وتذكر جنبته الذي شغله عن ذاته • واذهله حتى عن تمني اللقا

وحوى الذاته • ونغص صفو عيشته بالبعد وهذا احسن حالاته • وبهي وورد المثال العالي فتلقى منه كرم وارد • وحوى من الناظم الغر مصايد الشوارد • وشاهد منها البس عقبت لها في الفلك وقع السيوف وان كانت فصاحته مثل المبارد • واضرمت من الحشا نيرانا لها الزفرات دخان والضلوع المحنية مواقد • فقابلها باعذار الملفقة

نقلت حراني ملك السطور دعتني من عذرك البارد • ونظرت من تلك الحروف المنظمة للانتساب كانها براثن الاسود والى مهاب كانها عيون الاساود •

وكان ذاك الطرس اصبح سلة الحاوي وهاتيك السطور افاعيا •

ثم ان المملوك كاتب نفسه وقال ربما يصحف عليه ما يصح • وترجى ان يكون هذا القدر هو الذي يترجح • وجانس من اساته وعطفه فذاك سر تم وهذا ترجح •

ويدل هجركم على اني حظيت ببالكم •

وعلل نفسه بقول الآخر • ويبقى الود ما بقي العتاب •

وقال هذا هو العتب المحمود العواقب • وهذا التاديب الذي يعقب الرضى ولا يعاقب • وقد عاد المملوك الى صوب الصواب • وتضرع من تلك السطور على عتبات العتاب • وظن انها فتن فاستغفر ربه وخر راكعا واناب •

وهذا الذنب اول كل ذنب • واخر ما الى الكرم الجناب •

فليبلغ من هذه الهفوة • وليقله عن هذه الخطوة التي لم يلق فيها حظوه • والله يمتع العيون والنفوس بجماله وجلاله • ويزين الوجود محاسنه التي يجلى منها البدر في كماله • بمنه وكرمه حتى السجع

وحكى لي راوية الله تعالى ان رايت البارحة في المنام كان بيني وبينها عطفا صافيا وانت من ذلك الجانب وانا من هذا الجانب وكاني انشدك

يا خليلي ايها الصفي لا اتكدر منه الا من نميرودك أروى
فجميع الذي جرى كان بسطا ولعمري كبسط المجالس يطوى

فقلت لي لابل انظم في زهر اللوزينج فانشدتك

ايا قادم الزهر اهلا وسهلا ملات البرايا هدايا ارج
قدومك فض ختام السرور وعهدك فرجة باب الفرج

مجلس انا اليه عندما قص علي هذه الرؤيا

حاش لله لن اكدر عهدا لم تزل من وقايات المحض صفوا
واذا ما حديث فضلك عندي صح مني في نشره كيف يطوى

ولي وعدته بعارية رسالة البرشيق
شمها ساجور الكلب وتاخرت فكتب هو الي

يا جوادا عنانه بيد الجود تباطات لي بساجور كلب
لا تضع رتبة التفضل والايثار فالامر دون بذل العتب
واذا لم يكن من العتب بد فمرادي لشيء غير الكتب

فجهزته اليه وكتب الجواب

ايها الاروع الذي فاق مجدا لا تؤنبن من لا اتاك بذنب
انت تدري ان الوفاء الموفى لي طبع والود من غير كذب
انا اخشى لو كان ظرف عروس عنك حتى اصون ساجور كلب

وبيني وبينه مكاتبات كثيرة نظم ونثر وقد اوردتها في ديواني الحان السواجع

ابن صدقة الكاتب

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن عبد الواحد نجم الدين بن صدقة الكاتب
ابن عم النفيس وابن النفيسية قال شيخنا الذهبي خدم في جهات الظلم
وكان سمع من الرشيد بن مسلمة وابن عبد الدائم وطبقته وحفظ التنبيه
مات ... ونواحه السبائك فيشال سنة ست وتسعين
وستمائة

مطلب ارخ اصح التواريخ

عبد الكريم بن عبد النور بن منير الشيخ الامام الحافظ مفيد الديار المصرية
٥ قطب الدين ابو علي الحلبي ثم المصري الحنفي المعروف بابن اخت الشيخ نصر
حفظ القران وتلاه بالسبع على ابي الطاهر اسمعيل المليجي صاحب ابي الجود وتلاه
بالسبع على خاله الزاهد الشيخ نصر المنبجي وانتفع بصحبته وسمع من العز
الحراني وغازي وابن خطيب المزة والقاضي شمس الدين ابن العماد وطبقتهم بدمشق
والحرمين من طائفة وكتب العالي والنازل وسمع من السادس والسابع وخرج
وجمع ونفع وانتفع وشرح من البخاري شطرا وابتدأ في طرسه سطرين
وعمل لمصر تاريخا في عدة مجلدات بيض اوائله وما ضم مسائله ولو عز ذلك
مع تغير الرجال ومجالات الفقه بعض مجال وحج غير مرة واجاز من الحجر كل
ذي ... وروى الكثير وهو جنب ما سمعه قليل وجالد وجد عمره فليلك
ولم يزل على حاله الى ان دارت رحى الموت على قطبه ونزلت بابه مصيبة

وتوفي رحمه الله تعالى في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة اربع وستين وستمائة
علق عن شيخنا الذهبي وما علمه عنه الا الاجازة وكان محبة في الله وكان   في تاريخه
فيه تواضع زائد وحسن سمت ولعل اشياخه تبلغ الالف وخرج لنفسه
اربعين تساعيات واخذ عنه المحدثون تقي الدين ابن رافع وابن ايبك الدمياطي
وعز الدين العجمي وعلاء الدين مغلطاي والبروجي وعدد كثير وانا شاك هل
سمعت منه اولا ولكنه اجاز لي واجزت له ولاولادي واجتمعت به
عند الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس غير مرة

زين الدين الشهرزوري

عبد الرحيم بن علي الشهرزوري زين الدين، كان مقيما بقوص،
وحظه من الدنيا منقوص، فكان يتطور اطوارا، ويتدور مع القدر
ادوارا، تارة يلبس زي الفقرا، وتارة يكون شعار الرؤسا، بينما هو
في الربط والزوايا، اذا هو يخدم في الجهات التي فيها المكوس الطوايا، ولم
يزل على حاله الى ان دعاه الله واخذه، واجتذبه من الحياة وفلذه، وتوفي رحمه
الله تعالى بعد سنة خمس وسبعمائة بقوص، عمل بعض الرؤسا من جيرانه
عرسا وفرق اطعمة كثيرة وغفل عنه فلم يرسل اليه شيا فكتب اليه

يا جيرة جرتم على جاركم وعادة الجيران لا تجور
ما كان من امراقكم كلها رطل خرا يشربه الشهرزوري

وقال يهجو شهاب الدين ابن القاضي النجيب القوصي

وكوشة مملوة من الخرا مطنبة
شبهتها بامرءة بدمها مختضبة
فيلطها القاضي الشهاب ابن النجيب ترهبه

وكان ينظم الازجال والبلاليق وطلب من بعض التجار جوزة هندية فلم يبعث لها
فقال

طلبت منك جوزة منعت مني قربها
وكم طلبت زوجة منك فلم تبخل بها

ابن بنت العراقي

عبد الكريم بن علي بن عمر الانصاري الشيخ الامام العالم الفاضل علم الدين

من علماء مصر

ابن بنت العراقي كان من اعيان علمائهم وفضلائه الذين قضت بسدادهم وكان

له مشاركة في عدة فنون ومضت عليه في الاقراء سنون وله صبر على التعلم ٥

والاشتغال وقدرة على الاكباب على نفع الطلبة والانعال حتى ان معظم من

الديار المصرية قرأ عليه واخذ عنه العلوم ومثل بين يديه وكان حسن

المفاكهة مليح الملتقى بالملق والمواجهة لا يسأم المذاكرة ولا يمل طول

المحاضرة كثير الحكايات والنوادر والاصابات في البوادر تنبسط

منبسطه وشيوخ فوائده مخترطه الا انه اضر آخر عمره وعدم من

الطروس والاقلام رؤيته ببصره وسمعه ولم يزل على حاله الى ان بلغت

التراقي وذهب ابن بنت العراقي وتوفي رحمه الله تعالى سنة اربع وسبعمائة [illegible]

ومولده بمصر سنة ثلاث وعشرين وستمائة اخبرني شيخنا العلامة

ابو حيان قال اصله من وادي آش من الاندلس وجده ابو امه ليس من

العراق وانما رحل الى العراق ثم عاد الى مصر وهو بلده فسمي العراقي

وكانت له مشاركة في الفقه واصوله والادب والتفسير وله اختصاص

بتفسير الزمخشري وصنف مختصرا في اصول الفقه وردا على ابن

على القاضي ابن المنير المالكي في رده على الزمخشري وكانت له معرفة بالحساب

والكتابة وحفظ من النظم والنثر ودرس بالشريفية وبالمشهد الفقه

واملى كتابا على تفسير القرآن مختصرا احتوى على فوائد وانشدنا

قال نظمت في النوم وقاضي القضاة ابن رزين وكان معزولا

يا سالكا سبل السعادة منهجا يا موضح الخطب البهيم اذا دجا

يا ابن الذين تشيدت قواعد مجدهم وسرى ثناهم عاطرا فتأرجا

لا تيأسن من عود ما فارقته بعد النوى فترى الهلال تبلجا

وابشر وسر ناظرا فلقد ترى عما قليل في العدى متفرجا

وترى وليك ضاحكا مستبشرا واعداك من بعد مرتهم ما يرتجي

وكتب الشيخ علم الدين بخطه كتاب الحاوي الكبير للماوردي مرتين

وكان يقوم بمسجد الدرفيل قال شيخنا العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي

رحمه الله سمعت عمي يعني ابا البقاء يحيى بن علي

يقول كنا حاضرين في الدرس عند قاضي القضاة

صدر الدين ابن بنت الاعز وهو يلقي في حديث

ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر فخرج الشيخ

علم الدين العراقي فاستغرق جالسا حتى قال

على وجه السؤال لا يخلو اما ان يحصل احياء لتلك

الارواح ام لا والاول عين ما يقوله التناسخية

والثاني مجرد حبس للارواح وسجن انتهى

قلت الاشبه انه اذا

كانت تلك لا تكون سجن وحبس لانه اقل اقسامه

ان تكون حواصل الطير كما كانت من اجسادهم

في هذه الدار وما قال احد ان هذا عذاب لهم وانه

سجن ولا يرد ان الدنيا سجن المؤمن لان هذا

امر نسبي وقد يجعل الله لها في الحواصل

من السرور والابتهاج ما يحصل لبعض السعداء

في هذه الدار من السرور الزايد والبهجة التامة .

مؤخر

زين الدين المعروف **عبد الكريم بن محمد** بن محمد بن نصر الله الحموي الشيخ الفاضل الصدر الكبير ابو السماح
ابن المغيزل وكيل بيت المال بحماة حدث بديار مصر والشام وكان سمع من الكاشغري
ومن الخازن وابن مقيرة وسمع بحماة من العز بن رواحة وكان شيخا حسن الخلق
يلقى الناس بوجه طلق، يجتهد على قضا الحوائج، ويسلك في التلطف لها اقرب
المسالك وانجح المناهج، حسن التوصل الى مقاصده، لطيف التوسل في مصادره
وموارده، لا يحتجب عمن يقصده نفسه وآماله، ولا يزال يسعى الى ان يبلغه آماله
ولم يزل على حاله الى ان تخلت حركاته، وغاضت عمن يقصده بركاته، وتوفي رحمه الله
رابع عشر المحرم سنة سبع وتسعين وستمائة ومولده سنة ست عشرة وستمائة

معدوم

محتسب حماة

عبد الكريم بن الفرج بن الحكم الشيخ الزاهد القدوة الصدر شرف الدين الشيخ السيد
القدوة الزاهد نجم الدين الحوراني ثم باشر حسبة حماة مدة وكان يعرف بالمحتسب 5
في حياة والده وبعده ثم تركها وكان له زاوية حسنة يقصدها الفقراء والزوار ويجدون
عنده الراحة والفضل والمكارم والاوقات الطيبة والسماعات والسماحات
ودرس بالمدرسة الحمرية بحماة ولم يزل بها الى ان توفي رحمه الله تعالى في شوال سنة
احدى عشرة وسبعمائة ودفن بتربته بعقبة نقيرين وصلي عليه غائبا وعلى الوزير
نجم الدين الخليلي بالجامع الاموي بدمشق وقت واحد

القاضي كريم الدين الكبير

عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري القاضي الجليل الكبير النبيل
المدبر المشير الاثير الاثيل كريم الدين ابو الفضائل وكيل السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون وناظر خاصه ومدبر دولته، احيى الكرم والجود في
الوجود، وسهل طيب الثنا عليه المدائح بجود، صدق اخبار البرامكة
بل اخملهم، وزاد في اقتراح المكارم فحملهم الخجل بل قتلهم، ابتدع في الاحسان
طرقا خفيت على الاوائل، وابتدع جودا لا يحسن الثنا عليه سحبان وائل
فكان كما قال ابو الطيب

يمشي الكرام على آثار غيرهم وانت تخلق ما تأتي وتبتدع

عمر ربوع الندى، وغمر الناس بالجدى، وعم بجوده ما خص، وبل
جناح النسر وما حص، فدرجت حوله طيور الثنا وما طارت، ودارت في
مراقي حبه ودارت، اجمع اهل عصره من غير مصر على سماحته، ولم يخالف واحد
على مبالغة الجود في بطن راحته، الا انه كريم كرمه عرض على الفقراء والامرا
وتعدى الغاية فتادى الى الملوك والوزراء، حتى اخجل سيله النيل
وفرت الفرات وقالت بذا امر السجل، وعلى الجملة وكان خير الكرام من
خبره، وهو ابو دلف زمانه الذي ولت الدنيا على اثره، وكان قد تمكن من سلطانه

نباته

تمكن الصبابة من بني عذرة، والشجاعة من آل صخرة، وحل منه محل الانسان من العين
واطلعه طلعة المفلس لرب الدين، فهو له في القبول مثل الحجب للواشين، والعجز
للعاشقين، لا يكاد يخالفه، ولا يرى هواه في شيء الا ميل اليه ويحالفه، وكان
به لذلك الملك نضارة، ولذلك العصر غضارة

جمال ذي الارض كانوا في الحياة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير

ولم يزل نجمه في سعود، وعزمه في صعود، الى ان غدر به زمانه، وخانه محبوه
واخوانه، وتبرأ منه من كان يجمعهم خوانه، فقبض عليه، ونظر بعد الرضى
بعين السخط اليه، وجهز الى الشوبك ثم الى القدس ثم الى اسوان، ومن هناك
انتقل الى رضوان، وادعي انه شنق روحه، واختار سكن ضريحه، وذلك أن م
في ثالث عشر شوال سنة اربع وعشرين وسبعمائة
وكان قد اسلم كهلا ايام الجاشنكير وكان كاتبه وكان لا يصرف على السلطان شيء
الا بعلمه ويقال انه طلب يوما اوقية ولم يكن كريم الدين حاضرا فتعذر صرفها
اليه ولما ذهب المظفر رحمه الله تعالى ووصل السلطان الى مصر لم يكن له دأب الا غير
طلب كريم الدين والتوقع عليه والسؤال عنه في كل وقت احضر لي
فتح الدين محمد بن سيد الناس قال جاء كريم الدين الى الامير علم الدين الجاولي وقال له قد
جئت اليك فقال ما في يدي لك فرج ولكن اليوم للسلطان خاصكي يقال له الامير
سيف الدين طغاي الكبير وهو لا يخالفه فاريد اجتمع لديه واعرفك ما يكون ثم انه

اجتمع به فقال له احضره ودخل طغاي الى السلطان وهو يضحك وقال له ان
حضر كريم الدين ايش تعطيني ففرح وقال له اعندك هو احضره فخرج وقال للجاولي
احضره فاحضره فقال طغاي لكريم الدين مهما قال لك السلطان قل له نعم ولا تخالفه
ودعني انا ادبر امرك فدخل به عليه فلما رآه اشتاط غضبا وقال له اخرج
الساعة احمل الف الف دينار فقال نعم وخرج فقال لا اكثر احمل خمسمائة الف
دينار فقال السمع والطاعة فقال لا اكثر احمل ثلثمائة الف دينار فقال السمع والطاعة
فقال لا اكثر احمل الساعة مائة الف دينار فقال السمع والطاعة فخرج فقال له الامير
سيف الدين طغاي انا اشفع فيك وخص الجميع الآن ولكن هات الذي منه عشرة
الآف دينار ودخل بها الى السلطان فسكن غيظه وبقي كل يومين وثلثة
يحمل خمسة الاف دينار ومرة ثلثة الاف دينار ومرة الفين ولم يزل هو
والقاضي فخر الدين ناظر الجيش يصلحان امره عند السلطان الى ان رضي عنه
وسامحه بالبقية واستخدمه ناظر الخاص فهو اول من باشر هذه الوظيفة ولم
تكن تعرف اولا ثم تقدم عنده واحبه محبة زائدة عن الحد وكان يخلع
عليه اطلس ابيض والفوقاني بطرز والتحتاني بطرز والقبع زركش
على ما استفاض وكانت الخزائن عنده جميعها في بيته واذا اراد السلطان

ثم نزل مملوك اليه الى بيته واستدعى منه ما يريده فحمل اليه من بيته وكان
يخلع على امرا الطبلخانات الكبار عنه وقيل لما السلطان نزل يوما الى الصيد
فقال له يا قاضي اعرض انت صيود الامرا فان لي ضرورة ودخل الدهليز ووقف
القاضي كريم الدين على باب الدهليز فكان الامرا يحضرون صيودهم على اطباق ثم
بين يديه وهو يخلع عليهم على طبقاتهم واحدا بعد واحد وحج هو والخونده الكبرى
طغاي واحتفل بامرها وقد مضى ذكر حجها في ترجمتها وكان يخدم كل واحد من الامرا
الكبار المشايخ والخاصكية الكبار وارباب الوظايف والجمدارية الصغار
وكل احد حتى الاوشاقية في الاصطبل وارباب الوظايف وكان اول ما
ما يخرج القاضي بعد صلاة الصبح الى بيت كريم الدين راكبا وهو ينتظره ويطلع
في خدمته الى القلعة ودام الامر هكذا ستة اشهر او ما حولها ثم [illegible]
كان يركب ويحضر الى بابه وينتظره ليطلع معه الى القلعة وكان في كل يوم
ثلث يحضر الى داره فخالف ويتغدى عنده ويحضر مختفيا لا يعود اليه شي
من ماعونه الصيني ابدا وكان يركب في خدمته مماليك اتراك نحو
سبعين مملوكا او اقل بكنابيش عمل الدار وطرز ذهب والامرا
تركب في خدمته وبالجملة ما راى احد من المتعممين ما راه القاضي كريم الدين
[illegible]

حكي انه طلبه السلطان يوما الى الدور فدخل وعادة الخزندار تروح وتجي مرات فما
تطلبه الخونده طغاي فقال له السلطان يا قاضي ايش حاجته لهذا التطويل بينك ما تختبي
منك ادخل اليها وابصر الذي تريده افعله فقام ودخل اليها وقالت له ابوك هنا ابعث
له ما ياكل فاخرجت له طعاما وقام السلطان الى كرمة في الدور وقطع منها عنبا
واحضره فيه وهو ينفخه من الغبار وغسله بيديه وقال يا قاضي كل من عنب دورنا
وهذا اكثر ما فرح به منهم وكان اذا اراد ان يعمل شيئا او يراه قد اقبل يقول جا
القاضي وما بقي عندنا نعمل شيئا ثم زيد فيحدثه في الابطال ما كان قدمهم من الشد وزمه حياه
القاضي كريم الدين لم يقع من السلطان الاخير واما مكارمه فحكي لي
غير واحد بالقاهرة حكاية لا يمكن تواطيهم على نقل باطل انه حضرت اليه امراة ورفعت
له قصة فطلبت فيها ازارا فوقع في طابقها الى الصيرفي بصرف مبلغ ثمانمائة درهم فلما راى
الصيرفي ذلك انكر واوقفها وتوجه اليه وقال يا سيدي هذه سالت ازارا والازار ما ثمنه
هذا المبلغ فقال له صدقت واخذ القصة وقال الاول مصلح للسؤال وزاده مبلغ
ثمانين وقال هذه مصالحي وقال انا ما اردت الا ثمانين ولكن لما اراد ثمانمائة فوزن الصيرفي
للمراة ثمانمائة درهم وثمانين درهما وحكي انه كان لصيرفي يستدعي منه ما يريد صرفه
لمن ساله شيئا وان الصيرفي احضر اليه من وصولات ليست بخطه فانكرها فقال الصيرفي
هذا في كل وقت يحضر الي مثل هذه الوصولات فقال لا اذا جا امسكه واحضره فلما جا على

العاده امسكه واحضره الى بابه فقيل له ان الصبي وقع بالمزور فقال ليسبوه مال وجه
اراه ثم قال احضروه فلما مثل بين يديه قال له ما حملك على هذا قال الحاجة فقال له كل
اعجبت الشيء اكتب بخطك على عادتك لهذا الصبي ولكن ارفق فاتق علينا كلفا
كبيرة وقال للصبي كلما جاك هذا فاجرفه ولا تشاور عليه وحكى شيء ام خطا؟
انه تبلا ابا كه صنع بعض باشية مالك بكمر التاقي حياصه ذهب فقال صاحبه
للامير فقال الامير لزم يحضر الحياصه والا اوجوا به للوالي ليقطع يده فنزلوا
بتلك البابا فوجد القاضي كريم الدين اخر النهار طالعا الى القلعه فوقف وشكا
حاله فقال اخروا امره الى الغد فلما نزل الى داره قال لبعض غلمانه خذ معك غلاما صحبه
ذهب ليعطيه لذاك البابا المسكين فلما اصبح وطلع القلعه امسك واشتغل
الناس بامره ونسي امر البابا ولما فرغ الناس طلب البابا وجهز الى الوالي فقال له
رفاقه ما كان القاضي كريم الدين وعدك ادفع اليه فقال يا قوم انا ان قد امسك
وصودر اروح اليه فراح اليه وكان قد امر بالمقام بالقرافه فلما دخل اليه شكا
حاله فقال يا ابني جئت الي وانا في هذه الحاله ثم اندهش المتعدد وقال له خذ هذه
الدراهم ابتعها وكانت قريب الالفين فلما اخذها وخرج قال له ذلك العبد
ما كنت قد اعطيتك حياصه ذهب لهذا البابا فقال نعم وهذه معي فقال هاتها فاخذ
وطلب البابا ودفعها اليه وقالت الحياصه اعطيتها اياها والدراهم انفقتها فطلع

بالحياصه واعطاها للملوك فدخل بها المملوك الى الامير سنقر بكمر الات فطلب البابا
وقال له قل لي امر هذه الحياصه كيف هو فحكى له ما جرى له مع كريم الدين فعمل الدين بكمر
لطم وجهه وقال يا مسلمين مثل هذا يمسك او يؤذى وما امسك كريم الدين يرضي بكمر
وحكى القاضي شهاب احمد بن فضل الله انه بلغه ان القاضي علاء الدين عبد الظاهر
والقاضي جمال الدين ابن الاثير قعدا يوما على باب القلة واجرى ذكر كريم الدين ومكارمه فقال علاء الدين
ابن عبد الظاهر ما مكارمه الا مخافة فهو يصانع بذلك عن نفسه فما كان بعد يومين
او ثلاثة الا حتى احتاج جمال الدين ابن الاثير الى رصاص يستعمله في قدور حمام فكتب ورقة
لكريم الدين يسال فيها بيع جملة من الرصاص برسم الحمام فحمل اليه جملة كبيرة فضل له منها عما
احتاج اليه ثلاثين قنطارا ولم ياخذ عن ذلك ثمنا واما علاء الدين ابن عبد الظاهر
فانه تركه يوما في بستانه وانحدر اليه في البحر فلم يدر به الا وقد ارسيت حراقته
على زربيته علاء الدين فنزل اليه وتلقاه ودهش لقدومه وحلف انه ما ياكل ما يحضر اليه من
خارج البستان ومهما كان طعام ذلك النهار يحضر فاحضر له ما اتفق حضوره وقال له يا
مولانا انا ما اعلمتك بمجيئي ولكن انا مثل اليوم ضيفك ولكن لا ابقى هذا العام على هذه
الصورة وشرع رايته على اباد وخرج من عنده فلم يشعر علاء الدين ذلك اليوم الا بالمراكب
قد ارسيت على زربيته بانواع الاخشاب والطوب واصناف النخل والجبس والمهندسين
والصناع والفعول وكلما يحتاج اليه واخذوا في هدم ذلك المكان وشرعوا في بنايه على

فالله لهم فلما بات على ذلك خمسة ايام او ستة الا وقد تكامل ورخم وزخرف بالذهب واللازورد
وفرغ منه فلما كان قبل الميعاد بيوم جاء اليه مركب موسوق بانواع الغنم والاوز والدجاج
الفائق وغيره والسكر والارز وجميع ما يطبخ حتى المحافي والمواعين الصيني والجبن ومن
يقليه وعمل الطعام الفائق المختلف ومد السماط العظيم ونزل العالم كريم الدين
ومعه من بحتاس وجاء اليه ووجد الدار قد عمرت على ما اراد والطعام قد بسط ممتد
فاكل هو ومن معه واحضر انواع الفاكهة والحلوى والمشروب ولما فرغ من ذلك احضر
بقجة كبيرة اخرج اليه منها ما يصلح للنساء من القماش الاسكندري وغيره وما يصلح
للملبوس علاء الدين وقال هذه خمسة الاف درهم تجهزها من عنده وجواريه على ما تراه
وهذا توقيع تصدق بدسوف للسلطان على من فيه زمان معلوم دراهم وغلة
وكسوة ولحم وجرايه ونزل وركب فنزل معه علاء الدين فلما ركب وفارقه قال يا مولانا
علاء الدين والله هذه الاشيا انا افعلها طباعا وانا لا ارجوك ولا اخافك * وقيل
انه من شرب دوا فجمع له كلما دخل العالم ومصر من الورد وخلط دادان وبسط
ذلك الورد الى كراسي الطهان وداس الناس ما داسوه واخذ ما فضل باعه
الغلمان للبيمارستان بمبلغ ثلاثة الاف درهم * وكان السلطان قد فوض اليه
نظر البيمارستان المنصوري فعمت اجوره واوقافه وعمرت وعمر البيمارستان وكان قد
دخله الصدقات فيه بعض الاف درهم * وعلى الجملة فما سمعت عنه بالديار المصرية الا كل
مكرمة عدا الاخرى يبتدع فعلها ولم يسمع بها غيره وهو الذي صدق اخبار البرامكة

ومن رياسته الكاملة انه كان اذا قال نعم كانت نعم واذا قال لا كانت لا وهذه الخلة
تمام الرياسة وكان في كل اول ثلاثة الشهور رجب وما بعده من كل سنة يخرج كل من كان
في الحبوس من الولاية ومن حبس الشرع وما يدع في الحبوس احدا ان كان على احد دين اوفاه
او على قضية معضلة احضر الغريم وتوصل الى ارضائه بكل طريق * وعمر بالزربية جامعا
ومئذنة وعمر طريق الرمل البيارات واصلح الطرق وعمر بدمشق جامع القبيبات
وجامع القابون ووقف عليهما الوقف الجليل * وكان عاقلا وقورا داهية
جزل الراي بعيد الغور * يحب العلماء والفضلاء ويقربهم ويحسن اليهم اخبرني
الشيخ شهاب الدين العسجدي قال كنت ليلة عيد مع الشيخ صدر الدين ونحن متوجهان للقرافة
فعرض لنا فقير وقال للشيخ يا سيدي شي لله فقال لي كم معك قلت مبلغ مائتي درهم فقال
ادفعها الى الفقير فقلت يا سيدي غدا العيد فقال لا عليك توجه الى القاضي كريم الدين وقل له
الشيخ يسلم عليك ويهنيك بالعيد فتوجهت اليه وقلت له ذلك فقال كان الشيخ مفلس في هذا
العيد ما طباخ مملوكه ادفع الى رسول الشيخ الفي درهم فاخذتها وجئت اليه فقال
الشيخ صدق الصادق رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسنة بعشر * ولما قدم من ثغر الاسكندرية
من نوبة الحريق الذي وقع بالقاهرة فعوقت به الغوغا وجمعوا فغضب السلطان
وقطع ايدي اربعة ثم انه مرض ذلك العام قبل الواقعة ولما عوفي زينت القاهرة

وتزاحم الخلق واختنق واحد ❁ ولما انحرف عنه السلطان امر للامير سنقر الزعل (?) النائب
بالقبض عليه فلما اراد بكرة النهار الدخول الى الدار على العادة طلبه للرسيمة وامسك
واوقعت الحوطة على ذخائره وموجوده واستأذن ابنه علم الدين عبد الله وكان يوما عظيما
وذلك يوم الخميس رابع عشر ربيع الاخر سنة ثلث وعشرين وسبعمائة وبعد سبعة ايام ثم انه
رسم له بالنزول الى تربته بالقرافة فتوجه اليها واقام بها ثم بعد ذلك الاخر (?) رسم بتغييره
الى الشوبك فاقام بها الى ان رسم له بالحضور الى القدس فوصل اليها في عشر شوال من سنة
المذكورة فاقام بها يحسن الى الفقرا والمجاورين والزوار ❁ الى ان رسم له بالعود الى مصر
فتوجه من القدس في حادي عشرين شهر الاول سنة اربع عشرين وسبعمائة ولما وصل اليها اخذ ما
كان بقي من ذخائره وحواصله وموجوده ورسم له بالتوجه الى اسوان فاقام بها الى ان
توجه اليه الامير كمال (?) سعد (?) الدين القاروني (?) واصبح على ما قيل مشنوقا بعمامته وقيل
انه لما احس بقتله توضأ وصلى ركعتين وقال هاتوا عشانا سعدا ومشينا شهدا
وكان الناس يقولون ما عمل احد مع احد ما عمله السلطان مع كريم الدين اعطاه الدنيا والاخرة
وكان قد طلب الحجار ودست (?) الوزرا وسمع عليهما صحيح البخاري بقراءة شيخنا ابن سيد الناس
ووصلهما ووصل الشيخ بجملة وكتب له بها نسخ وذهبت وجلدت

وكتب اليه شرف الدين (?) القدسي

❁ اذا ما بادر فضلك عند قوم قصدتهم ولم تظفر بطائل ❁
❁ فخلهم خلاك الذم واقصد كريم الدين فهو ابو الفضائل ❁

[هامش: عزل السلطان ... كريم الدين ... [illegible]]

وانشدني اجازة شيخنا ابو الثنا القاضي شهاب الدين محمود
ما كتب به الى القاضي كريم الدين مستقضيا شكر الديون (?)

❁ ايها السيد الذي لم يجاري جوده والحيا قصر وبله ❁
❁ والكريم الذي تفرد بالجود فلم يلف في المكارم مثله ❁
❁ والذي كلما ترقى الناس من فرع بابه فهو اصله ❁
❁ والذي كلما يقال من الاوصاف والمدح والثنا فهو اهله ❁
❁ عم معروفه وعمت اياديه وزادت علياه وامتد ظله ❁
❁ وسما نيله على النيل اذ في كل يوم ان ما اتى فاض فضله ❁
❁ وهمى جوده فلو لم ينل سائل ومن لم يعتصله واتاه بذله ❁
❁ لم يدم على نداك من البكر هذا اوانه ومحله ❁
❁ وخصوصا والعبد من اثر ضعف اده ثقله واعياه حمله ❁
❁ لك مني نصيحة في نظام يتقاضاه عقله او جهله ❁
❁ مثل مولاي من يرى الشكر اولى فهو الذي ويصيبه فعله ❁
❁ فابق واسلم تعزى اليك الندى والجود والفضل والطول كله ❁
❁ ما تغنت ورق في الورق النضر وحلى معاطف الدوح طله ❁

ومما رثى به الشيخ شهاب الدين بن غانم للقاضي كريم الدين رحمه الله

[هامش: بيتين]

كريما الذي عشت بكل خير ومت ممات كل فتى كريم
شهيدا قد درجت بغير ذنب ولا اثم يسوم للاثيم
بلغت جميع ما تختار حتى بلوغك رحمة الله الرحيم
لاجنات عدن صرت يا من له تشتاق جنات النعيم
وجدت بما حوت كفاك فينا لارملة وشيخ او يتيم
وللامرا وللفقراء حتى لاثرى كل محتاج عديم
ففي دنياك فزت بكل حظ وفي اخراك بالاجر العظيم
وقد خلفت ما يبقى الى ان تقوم قيامة العظم الرميم
من الذكر الجميل لكل صنع حديث منك او بر قديم
مناقب خصها الرحمن منه بما قد عم من فضل عميم
وبالمدح المضمن كل حمد وشكر ظاعن لثنا مقيم
وما ابقيت في قلبي جراه الجده للهموم وللغموم
لقد جرعت حين جرعت كاس الحمام فتاك كاسات الحميم
نعمي الجنات انت بغير شك ومن طلعت في نار الجحيم
ويحسب من تصبره سليما وكيف وليله ليل السليم
يقضي ليله بتعللات ويخلو في دجاه بالهموم
فلا تبعد فان الموت آت على المخدوم منا والخديم

عبد اللطيف بن بركات بن عبد الله السعودي الشيخ الصالح الفاضل سعد الدين ابو محمد
٥ كان خليفة الشيخ عمر السعودي بمكة ثم ولي المشيخة بعد الشيخ عمر سمع من ابن عزون والمعين
ابن القاضي الدمشقي وخرج له شهاب الدين الدمياطي جزءا وكان فيه عروبة وله شعر وكلام على
طريقة القوم توفي رحمه الله تعالى ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلثين وسبعمائة ودفن بالقرافة
وكتب في الاجازات

عبد اللطيف

عبد اللطيف بن خليفة الصدر المعظم الفاضل شمس الدين أخو
النجيب كمال غازان وغيره كان النجيب المذكور له صون كبير ومجد زايد عند ملوك
المغل وكان أخو هذا شمس عبد اللطيف قد تسمى ملك البلاد بالملك الصالح
وورد الى الديار المصرية فأكرم كثيرا الى الغاية وكان اديبا فاضلا لبيبا
عاقلا على ذهنه غوامض من العربية وعنده نكت طريفة ادبية يترسل بغير
سجع وينثر من طروسه ازاهر بغير دمع لكن بعبارة فاضل بجاب (?)
مناضل يستشهد على مقصوده بالآيات الكريمة والاحاديث النبوية والحكم
القديمة والاشعار الرايقة والفقر الفايقة وخطه قوي الى الغاية
من عالي تعليق العجم وشبه الزهر الذي اينع لما نجم وله مد اخلاق مع السلطان
وغيره من ارباب الدولة وممن له في الدهر جولة يتحدث بالتركي والعجمي فصيحا
ويبدو من مجادلته في الوقت طريحا وكان له اقدام على الاكابر وجراة على اصحاب
السيوف والمحابر ويحضر عند السلطان في بعض الاحيان وينفع من يريد ونصره
بكل لسان ولم يزل على حاله الى ان مرض بفالج وكابد منه الما يعالج من برحه ما
يعالج ثم انه بطلت حركات جوارحه وقيدت مطلقات سوارحه وتوفي رحمه الله تعالى يوم الاربعاء سلخ
المحرم سنة احدى وثلثين وسبعمائة وصلوه غريبا في التركية وكان له من الرواتب ما لا الايام ما يكفيه

الفي درهم واجتهد مدة حياته الى ان جعل ذلك في جملة رواتب المماليك السلطانية
حتى ان المستوفين لا يتعرضون له اذا عملوا اشياء وكان الامير سنقر البرعوني
اذا راه من القلعة يقول ما اجد الا هذا الشيخ الذي له في كل شهر الف درهم وهو دايم
بطال بلا شغل وكان يحضر عند السلطان سرا موش ويتكلم بين يديه بالشنع
والصور لمن يريد لانه كان خبيرا باخلاق الملوك ومخاطباتهم وسياساتهم
قال لي من لفظه ان العيش بين الناس والجوع عندهم بكل جلسة
اجلسها بين يدي موش عند السلطان عشر شهود وكانت له خصوصية بالقاضي
فخر الدين ناظر الجيوش وبالقاضي علاء الدين ابن الاثير كاتب السر وتنفع عندهما جماعة
وهو كان احد من ساعد الخطيب جلال الدين القزويني على توليه قضاء القضاة بالشام
وعلى الحضور الى قضاء الديار المصرية ودخل يوما الى القاضي مجد الدين ابن
لقيته وهو ناظر الدولة يطالبه برتبته والح عليه وزاد في الابرام فقال له يا مولانا
كل شهر الف درهم ما تهل علينا بشهر واحد فقال يا مولانا هذه الالفان التي لي ما
تلحقني هذا عبدك الذي تجلد دوابك ان يشرب بها نبيذا فلم يجبه بكلمة وحرف له ما اراد
وكان اذا حضر عند مجلس ناظر الجيش اخذ الورقة من يده ونشرها بعنف ورماها
وقال كلفتنا من هذه وتحدث بنا في شانينا وكان شيخا تام القامة اعشى
البصر قليلا ذا عمة صغيرة كانها تخفيفة وكان الخاطب الاجمولاني

الصفدي جمال الصفي

عبد الله بن علي بن عمر بن شبل بن رافع بن محمود الشيخ الصالح المحدث نجم الدين
ابو بكر الصنهاجي الحميري ابن الصفي اعتنى به والده واسمعه صحيح البخاري
من الشيوخ الثلاثة ابن عزون وابن القاضي ابن الرواني دمشق وسنن ابي داود من النجيب ٥
عبد اللطيف ومسند الامام احمد من النجيب ايضا ورحل به الى دمشق ومعه فخالد ابن النويري
فسمع بها صحيح مسلم من ابن عبد الدايم ومن اصحاب الخشوعي ومن طبرزد وسمع بالاسكندرية
ايضا من اصحاب ابن موقا وكان مكثرا صبورا على التسميع ذاكرا لمسموعاته وحدث
بالكثير ومن جملة ما حدث به الكتب الستة وتوفي رحمه الله تعالى ثاني عشرين شعبان
سنة اربع وعشرين وسبعماية بقرافة مصر الصغرى ودفن بها ومولده ثاني عشر شهر رجب سنة
وثمانين وستماية

الزواوي

عبد الله بن علي بن سليمان الشيخ الإمام العالم كمال الدين أبو محمد الغرناطي المالكي
كان رجلاً صالحاً عارفاً بالنحو والقراآت وله مشاركة في الفقه واقرأ الناس بحلب نحو
عشر سنين وعاد إلى الغرب وجدّد عهده بأهله وبعض شيوخه ثم إنه رجع
وأقام بالقدس شيخ الإقراء ومدرساً وإماماً للمالكية قال شيخنا البرزالي
سمع بقراءتي سنن أبي داود على ابن البخاري وغير ذلك وحدّث بالقدس وتوفي رحمه الله
في سنة إحدى عشرة وسبعمائة

عبد الله بن علي بن محمد بن عمر بن أبي عمر المسند الأصيل بهاء الدين أبو القاسم الأودي الدمشقي
عن ابن اللتي وغيره حضوراً وسمع ابن علان وطائفة وتوفي بدمشق رحمه الله تعالى سنة
أربع وعشرين وسبعمائة عن ثلاث وتسعين سنة

نصير الدين الفاروثي

٥

عبد الله بن عمر بن أبي الرضا الفاروثي الشيخ الإمام
العالم العلامة شيخ النظر نصير الدين أبو بكر ان في مدرّس المستنصرية
ببغداد كان من كبار المذهب ورافعي لواء المذهب لو ناظر السيف
الآمدي قطعه أو الرازي ألقاه في هوّة رزيته ودفعه قدم دمشق وتكلم
وجرّح جماعة في بحثه وكلمه وبانت فضائله وحليت الرياض الأدبية
شمائله وعاد إلى مدرسته عشيه وأقام بها إلى أن حمل على نعشه وتوفي ببغداد
رحمه الله تعالى سنة ست وسبعمائة

لابن الواعظ

عبد الله بن محمد بن الصفي أبي المعالي أحمد المقدسي المعروف بابن الواعظ ○
اخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان قال لقيته بدمياط سنة ثمان وثمانين
وستمائة وانشدني لنفسه

سرت نسمة مسكية العرف معطار لها أرج في طي مسراه أسرا رُ
فملن بها حتى الغصون كأنما شذاها سلاف الراح والنرحا رُ
ألا هات عن نجد أحاديث عربه فيا طيب ما خبر أفدت واخبا رُ
أهيل ودادي هل على أبرق الحمى أراكم وتقضى بالتواصل أوطا رُ
وهل تسعف الأيام تسمح بالمنى بقرب مزار أو يؤلف مقدا رُ
خليلي إن القلب والنفس والهوى لعيشته أعوان علي وأنصا رُ

قلت شعر يقارب الجودة ولو كان قافية حكم لعلة فيا حبذا خبر
أفدت واخبار وكان يستريح من اللحن ومن قلق هذا التركيب لأن ما ههنا زائدة
تقديره فيا طيب خبر واخبار أفدت والمعنى عليه ولو كانت نكرة موصولة وتقديره
فيا طيب ما أفدته خبرا واخبارا فيتعين النصب حينئذ على التمييز

ابن هرون المغربي

عبد الله بن محمد بن هرون بن عبد العزيز بن اسمعيل الطائي الاندلسي القرطبي المالكي نزيل تونس قرأ القراءات على جده لامه محمد بن قادم المعافري ولازم خاله ابيه امام جامع قرطبة العلامة ابا محمد عصام بن ابي جعفر احمد بن محمد بن خلصة واستفاد عليه واخذ عن قرابته الحافظ ابي زكريا بن ابي عبد الله يحيى الحميري وقرأ عليه الفصيح والاشعار الستة وسمع منه الروض الانف وسمع قاضي الجماعة ابا القسم بن بقي واخذ عنه الموطا سماعا وقرأ عليه كامل المبرد وسمع صحيح مسلم من عبد الله بن احمد بن عطية وسمع من ابي بكر محمد بن سيد الناس الخطيب صحيح البخاري ولازمه وسمع الشمايل من الحافظ محمد بن سعيد الطراد وسمع التيسير من النحوي احمد بن علي الحصار المالقي واخذ كتاب سيبويه تفهما عن ابي علي الشلوبين وابي الحسن الدباج وقرأ مقامات الحريري تفهما على العلامة عامر بن هشام الازدي وانتهى اليه علو الاسناد وروى عنه شيخنا ابو حيان وابو عبد الله الوادي اشي وابو مروان التونسي خازن المصحف وآخرون قال شيخنا الذهبي وكتب الينا بمروياته عام سبعمائة كان قد جمع من الرواية والدراية وتحقق عند الناس ما له من العلم والعناية واخذ عن الكبار واعاد حجته ما قد خاض من هذا الفن وباد الا انه كان يتشيع ظاهرا ويطعن في معوية وابنه باطنا وناثرا ثم انه آخر وقته اختلط واختلم وتمكن منه ذلك البحر الذي تموج والتطم وبان هرمه وقد خرمه وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وسبعمائة ومولده سنة ثلاث وستمائة اخبرني العلامة قاضي القضاة بهاء الدين السبكي [illegible] قال رايت بخط ناصر الدين [illegible] شيخنا ابن هرون كان يتشيع والحرف عن معوية وابنه ثم يطعن فيهما [illegible] اختلط بعد انفصالي عنه وبان اختلاطه

عماد الدين الطبيب الحربوي

عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق العراقي الامام البارع عماد الدين الحربوي الطبيب الاديب الحيسوب المتفنن احد الاعيان ببغداد برع في فنون من العلوم

٥ العقلية والنقلية وقرأ عليه جماعة انواعا من المعارف الجدية والهزلية وجالس الملوك وحصل اموالا تضيق بدورها السلوك ودرس مذهب النعمان بدار الذهب واعاد على ابن كتب المذهب من الجواهر وذهب ومنح الطلبة ما عنده من ذلك ووهب وولي نيابة الطب ومشيخة الرباط وعمل اشيا بالاحتيال والاحتياط ولم يزل على حاله الى ان زال سلطانه وفارقته مع الحياة اوطانه وتوفي رحمه الله سنة اربع وعشرين وسبعمائة ومولده سنة ثلث واربعين وستمائة وهو الذي علم شرف الدين هرون ابن الوزير واولاد عمه علاء الدين صاحب الديوان من الحساب وكثرت امواله وكان قد اخذ من المعقول عن النصير الطوسي وانه كان دارا [illegible] على امام ومودب وعشرة ايام وله تصانيف وانشاء واخذ عنه الجزء الابلي ولزم التصانيف القواعد البهائية في الحساب ومقدمة في الطب وغير ذلك قال [illegible] بهاء الدولة [illegible] بل [illegible] يكاد يجل عبارته بحمد الله فشهدوا عليه بعد موت الرشيد فدخل على قاضي القضاة قطب الدين [illegible] ومات ودفن بداره ببغداد.

ابن العاقولي

عبد الله محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي ثم الامام المفتي بالعراق
جمال الدين العاقولي البغدادي مدرس المستنصرية كان يقول انه سمع من محيي الدين ابن الجوزي
وسمع من الكمال الكبير وروى عن الشيخ محيي الدين شيئا بالبيعة كان اماما عالما
سالكا غير الكلام سالما له مهابة وعنده شهامة واذا رأى امرا انقد فيه بهمة
جيد الطريقة مفتي العراق على الحقيقة افتى نحوا من سبعين سنة واعاد عنده
والعلم رمدا وعين بالجهل عينه وسنه ولم يزل على حاله الى ان ادركه موضعه
وسار راكبا على ترجيحه وتوفي رحمه الله سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ومولده سنة
ثمان وثلاثين وستمائة وعدل سنة سبع وخمسين وستمائة ورزق الحظ في فتاويه
ودفن بداره الى وقعة على ملكه وعشرة ايام وكانت جنازته عظيمة
للغاية ما روي مثلها وخلف ولدا ذكيا اشتغل بالحكمة والنظر ودرس وعظم
ايضا بعد والده

في الفقه

٥٧

الحنبلي تقي الدين الزريراني

عبد الله محمد بن ابي بكر الامام العلامة تقي الدين الزريراني ثم البغدادي فقيه العراق ومفتيه
قرأ بعد معرفته باختلاف الحروف والروايات والف بعدها فنون العراق الحنبلي مدرس
المستنصرية برع في مذهبه وساد عنه في موكبه واشتغل واستعمل
وجد في طلب العلم وانتقل وصنف وناظر وذاكر بالعلوم وحاضر وناب
في الحكم فحمدت سيرته وطهرت في القضاء سريرته وقرأ الناس عليه وحملوا
المسائل والفتاوى اليه ولم يزل على حاله الى ان التقى الموت بالبقيع وفي
جنته وذكر بقي وهو بقي وتوفي رحمه الله سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومولده
سنة ثمان وستين وستمائة وكان قد قدم دمشق حدود تسعين وتفقه بها على المجد
وغيره وعاد الى بغداد وهو والد الشيخ عبد الرحيم

ابن قيم الجوزية

عبد الله محمد بن ابي بكر الفقيه شرف الدين ابو محمد ابن الشيخ العلامة شمس الدين ابن قيم الجوزية الحنبلي
بارك الله في ذكاء والده ومكانه كان شرف الدين هذا آية في الذكاء والحفظ قرأ القرآن صغيرا وعمره تسع سنين
وختمه وصلى به سنة احدى وثلاثين بالجوزية كان يلقن في اكثر الايام نصف جزء وحفظ الاعراب
في يوم واحد وحفظ الجرجانية والكافية الشافية لابن مالك وحفظ المحرر للشيخ مجد الدين
ابن تيمية وقرأ مختصر الروضة للشيخ نجم الدين الطوفي وحفظ المحرر في الحديث لشمس الدين ابن
عبد الهادي وسمع الحديث واكثره من ابن الشام ومصر على اصحاب ابن عبد الدائم واصحاب النجيب الحراني
وطبقتهم وسمع على الحجار الصحيح للبخاري وسمع الكتب الستة والمسانيد المشهورة وشيئا كثيرا
من الاجزاء وافتى ودرس واعاد وحج مع والده حجتين واقام بمكة سنة بمكة ثم انه حج بعد ذلك
سبع حجات متواليات وتزوج اثنتين وتوفي رحمه الله في اوائل شعبان سنة ست وخمسين وسبعمائة

في اصول الفقه

ومولده سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة

قاضي القضاة بحلب

عبد الباسط محمد بن عبد القادر بن ناصر قاضي القضاة زين الدين المعروف
بابن قاضي الخليلات فيه كان قاضي قضاة الحنفية بحلب وكان
حسن الشكاله قادرا على نصب الحباله وقورا له مهابه فاخر البزه
قد اوقد التعاظم فيه شهابه عنده مشاركه وله منابذة ومباركه
عقله المعيشي جيد وذكره بالقبول متايد محاضرته حلوه ومذاكرته
من الاملال خلوه ولم يزل على حالة بحلب الى ان كمل شوطه وانقلب وتوفي
رحمه الله تعالى سنة اربع وعشرين وتسعمائة ومولده سنة خمسين وثمانمائة وولي
قضاء بعلبك وقضاء حمص ثم انه نقل الى قضاء حلب فاقام به نيفا وعشرين
سنة وناب للحكم بدمشق وحج مرات وتزوج بابنة الامير عمار الزرلق وجرت
له امور مضحكة بسببها ان سمعها جحفة صمم وكان الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني كثير
الحط عليه حكى لي عنه حكايات عجيبة نسال الله العفو والسلامة
وتوجه الشيخ كمال الدين بعده لقضاء حلب

ومن شعره

احبك حبا يمنع العين نومها … ويمنعني عند الظما بارد العذب
وما انا راض عن غرامي وانني … لاعتب في هذا الغرام على قلبي

ولـ — هو ماخوذ من قول الاول

٥٨

ومن شعره في سنة حجه

ولما اتى سيل عظيم عرمرم … بوادي القرى يعلو على السهل والوعر
علونا ظهور البغلات تحصنا … وكانت لنا في البر سفنا وفي البحر

ومن شعره قصيدة مدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

تذكرت طيبة والاحبة زارها … فابتدر قربة بليلة شرا ها
واحمد الله ذا المواهب والفضل … على النعمة التي اولاها
وافرش الخد والدموع على الارض … وهذا شان الذي يغشاها
ثم لاحت لنا القباب العوالي … فاستنارت رحالنا من سناها
واتينا مدينة العلم والوحي … ومن تنقف خبثها واذاها
ثم راينا جلاله وبهاء … ما راينا في مكان سواها
واتينا سعيا الى الحرم الاشرف … والحجرة التي تغشاها
حبذا ساعة اتيناه فيها … وصباح وليلة سرناها
ثم قلنا عليك يا اشرف الخلق … صلوة ورحمة لا تضاها

ترجمة الهرغي

عبد الله محمد بن عبد الله بن ميمون الشيخ تقي الدين الهرغي بضم الهاء وسكون الراء وبعدها غين معجمة الزكندري بالزاي والكاف والنون والدال المهملة والراء المراكشي ماضي الركب المغربي اجتمعت به بجامع اللبادين بدمشق حادي عشر صفر سنة سبع واربعين وسبعمائة وسألته عن مولده فقال في تاسع عشر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وانشدني عن لفظه لنفسه ملغزا في البربر

وما أمة يبكاهم نقص وصفهم ... وعكس أعاليهم إذا ضم أوله
ومقلوبه بالضم مشروب جلهم ... وبالفتح مرض كل عليه معوله

وانشدني عن لفظه لنفسه ايضا

اسم الذي قد سبى قلبي بحجبته ... وعز ملكا بحكم الحسن يطغيه
حاكل آخره عشر لأوله ... وعشر ثالثه شطر لثانيه

وانشدني عن لفظه لنفسه ايضا

فيما يورد الوجنتين ونضرته ... وبقدرك الآن في الرفيع وعزته
لولاك وجهك في الكرى لكثير ما ... أعاده برح الخيال بعبرته
أو لو رأى الضليل بعض جمالكم ... ما ضل عن سبل الهدى بعنيزته

وعلى صاحبيك صهريك جاريك سلام يعطر الأفوا ها
يا رسول الإله يا أشرف الخلق ويا أعظم النبيين جا ها
يا مغيث الأنام في موقف الحشر إذا أوثق النفوس ازدا ها
حيث كل يقول نفسي نفسي ليس يرجو نجاة شيء سوا ها
فتنادي أنا لها ذاك الله ارتقا ورفعة ترضا ها
فهنالك الرسول يسجد لله لذي العرش مخبتا أوا ها
ملهما أشرف المحامد لله وما كان قبل ذاك درا ها
فينادى ارفع واشفع تشفع ثم سل كل حاجة تعطا ها
ثم يؤتى بأمة نظر الله إليها بأحمد فهدا ها
ثم يمضي بهم سراعا إلى الجنة يا فوزها ويا بشرا ها

ملـ ... نظم مقبوك الآن فيه الجنا خفيا والجنا ظاهرا
فالطالع في قوله ومن تكنف نجز تم يمن توهمها شرطية وليس كذلك والجنى
قوله فسل كل حاجة تعطاها جوليه الأمر في سل تعطها ولكنه يجوز وهو أهون الأول

المرجاني

عبد الله بن محمد أبو محمد المرجاني القرشي التونسي الشيخ الإمام العالم
المفتي، كان مشهورا في الآفاق ذكره، مشهودا في المواطن علمه وخيره
وكان إماما مفتيا في مذهب مالك، عالما بما فيه من المآخذ والمسالك
حلو العبارة مذكرا، خبيرا بعلوم القرآن مفسرا، ما كان أحد يقدر
على إعادة ما يورده، ولا حفظ ما يقوله وما يورده، لأنه كان ربما يتكلم
على الآية الواحدة ثلاثة أشهر، ويخيل الناس لرهبة المادة من بحر زاخر فما يتهيأ
فتتكثر على الأنهر، ولم يكن له طولى في الحديث ومعرفة، وقدم راسخ في العبادة
والتصوف البديع الصفة، ولم يصنف شيئا، ولا ترك النسخة فيها، وترك
مجلدات كثيرة إلى الغاية، وعلى الجملة فكان آية، توفي بتونس رحمه الله تعالى
سنة تسع وتسعين وستمائة، وعاش اثنتين وستين سنة، وصلى عليه المستنصر
أبو عبد الله محمد بن الواثق صاحب تونس، قدم الإسكندرية والقاهرة وذكر بها
وتعجب الناس منه رحمه الله

العسقلاني

٥ عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل بهاء الدين أبو محمد العسقلاني ثم المكي المقرئ
الشافعي المحدث، عني بالحديث وارتحل له وأخذ عن ابن العديم بحلب
وعن ست الوزراء والدشتي بدمشق وعن التوزري ورضي الدين بمكة وعن طائفة
بمصر، وقرأ المنطق وقرأ بالروايات وأتقن المذهب، وكان
حسن القراءة، بديع المراجعة والبداءة، جيد المعرفة بعلومه، يضاهي الأنجم
في علاه بنجومه، مليح المذاكرة إذا انشرح، بديع المحاضرة كأنه نسيم في السحر
سرح، متين الديانة، مبين الصيانة، شديد التورع، عديم التسرع،
يؤثر الانقطاع والخمول، ويود لو لا يكون له بالخلق شمول، حصل المدارس
والمعاليم ثم ترك ذلك جميعه وانقطع، وآثر الحق الذي لاح له وسطع، ورابط
بثغر الإسكندرية في زاوية هناك، وخلص من الأشراط والأشراك،
وما زال على حالة راح خفيف الحاذ، وترك الفاني وأخذ ما ليس له من نفاذ، حتى
توفي رحمه الله تعالى ومولده سنة [illegible] وتسعين وستمائة بمكة

عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شادي بن هلال شرف الدين أبو محمد العراقي
القيراطي ابن فتى سمع من الدمياطي والشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وقاضي القضاة
٥ بدر الدين ابن جماعة وسمع بالإسكندرية من الأشياخ الموجودين بها سنة سبعمائة وقرأ الأصول
على الباجي والخطيب الجزري والعربية على شيخنا أبي حيان، كان فقيها أديبا
عارفا بالبنا، محفوظه كثير، ومدده في النظم غزير، ولي القضاء بنواحي عدة بها
ووجد فيها أمورا معيبة ومعنية، ثم استعفى، وطلب للقضاء طلب فاستعفى
وحكى عنه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي أشياء دارت بينهما جيدة
دلت على أنه كان مطبوعا ولم يزل على حاله إلى أن زحلت منه العافية، وأوجز
بفضله النجوم الزاهرة، وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة
ومولده أول سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ولي القضاء بالمنوفية وبدمياط
وبمنوط ودرس بالسنجارية المجاورة لقبة الشافعي وبالمشهد النفيسي وأعاد
بالقطبية وبقبة الشافعي وترك القضاء وطلب للقضاء طلب فبكى بين يدي السلطان
واستعفى وسئل على قضاء الغربية فلم يجب قال الفاضل كمال الدين الأدفوي
قال لي ما بقيت أدخل في القضاء فإني ما وجدت فيه خيرا ومن شعره

يا دارهم باللوى حييت من دار ... ولا تعداك صوب العارض الساري
ترى تجود ليالينا بقربهم ... قبل الممات وتقضى فيك أوطاري
ودعت طيب حياتي يوم فرقتهم ... فالطرف في لجة والقلب في نار
لله عيش مضت أيامه هدرا ... لم يبق فيه سوى أوهام تذكار

شرف الدين العراقي الحنفي

عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد الشيخ الإمام الفقيه المحدث الفاضل
شرف الدين أبو محمد ابن الواني الدمشقي الحنفي حفيد الشيخ برهان الدين المؤذن المقدم
ذكره سمعه والده الشيخ أمين الدين من أبي بكر بن عبد الدائم والمطعم حضورا ومن ابن سعد
والبهاء ابن عساكر وبالقدس من بنت شكر وبمصر ودمشق والحرمين وحماة وطلب هو
بنفسه وقرأ، وكان عارفا مطيقا، فصيح اللفظ منطيقا، حاد الذهن
سريع الإدراك، بديع الأشراك، لو عاش لكان عجيبا، وأبقى له في الغابرين
نبأ، ولكنه مات غبطة، وأضاع الموت جمعه وتحصيله وضبطه، وتوفي
رحمه الله تعالى في أواخر جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون دمشق ومولده في
شهر ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة وكان قد قرأ على شيخنا الذهبي وغيره وكان فيه
ورع وعمل الأربعين بلدانية وغير ذلك. وكتبت ورقة شهادة له بالنجابة
لما يتولاه من وظائف العلم ونسختها

نجم الدين الاصبهاني

عبد الله بن محمد بن محمد بن علي الامام القدوة شيخ الحرم نجم الدين الاصبهاني المجاور
صحب ابا العباس المرسي تلميذ ابي الحسن الشاذلي كان شيخا مهيبا وقورا عجيبا
منقبضا عن الانام منجمعا في ذاته بالحطيم زاهدا في الحطام تفقه في مذهب
الشافعي فاتقنه وبرع في الاصول واتى بمعدنه ودخل في طريق القوم
ونزل منه في جيب وصحبه الشيخ عماد الدين الحزامي ولم يزل على حاله الى ان
عدم الحرم انسه واتاه العدم الذي يعم نوعه وجنسه وتوفي رحمه الله
سنة احدى وعشرين وسبعمائة ومولده سنة ثلاث واربعين وستمائة جاور بضعا وعشرين
حج من مصر ولم يزر النبي صلى الله عليه وسلم فعيب ذلك عليه مع جلالة قدره وكان
لجماعة كثيرة فيه اعتقاد عظيم

لقاضي القضاة القزويني

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الصدر الفاضل جمال الدين ابن قاضي القضاة جلال الدين
القزويني وسوف يأتي ذكر جماعة من اخوته وذكر والده وعمه كل منهم في مكانه كان قبل ما يلتحي
ويدخل في باب السمن ويتوحل ذا صورة في الحسن بديعة وطلعة تترك قلوب من راها
صريعة يتيم فيه جماعة وهاموا وغرقوا في دموعهم وعاموا ولما طلب السلطان والده
ليوليه قضاء الشام كتب فيه يتكلم لزهد ولده ويتعب الناس بسببه فقال السلطان
انا اترك ولده عندي بالقلعة فحضر والده واقام عبد الله المذكور بالديار المصرية فخدمه
الناس وتقربوا اليه بمجالس اللهو والايناس وصحب الناس وعرفهم ورافقهم
والفهم ولما حضر والده قاضي قضاة الديار المصرية زاد وجاهة وارتفع عظمه

ونباهته وحصل أموالاً جمة وأملاكاً لا تدخل تحت ذمة واقتنى من الخيل ما كاثر
بعدته وعدته نجوم الليل وكانت له خبرة في معرفة جيادها ودربة تامة في اقتنائها
واقتيادها وذهنه في غاية الحسن وذكاؤه تعرفه القالة الألسن وحفظ التنبيه
في الفقه وغيره من كتب العلم ودرب الأحكام الشرعية كما يراه أولو الحلم ولما توجه
والده مع السلطان إلى الحجاز ناب عنه في الدروس وعجب الناس منه وحركوا
له الرؤوس ثم أنه خرج مع والده إلى الشام وترك وراءه ملكاً كالبحر بارقه وكم شام
ولما كان الفخري على خان لاجين بدمشق قرره في ديوان الإنشاء كاتباً وأجرى له معلوماً
على ذلك وراتباً فلم يزل على حاله إلى أن برك جمله فما قام وثوى بعد نعمته في ذلك
التراب وأقام وتوفي رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ومولده
وكان قد حصل له فالج ووالده بدمشق خطيب فتعب عليه وعالجه أمين الدين سليمان إلا بقايا منه وكان
سكلاً ضخماً كبير البطن ثقيل الحركة يتعذر عليه المشي إلا بكلفة وحضر إلى دمشق بخيول عظيمة
وجوار كثيرة مبرعات الحسن وكان يحتاج لجماعته ومن حوله في كل يوم خمسة أرطال لحم بالدمشقي
وكان يبالغ في اقتناء الخيول المسومة ويسابق عليها أولاد الأمراء والأمراء ومماليك السلطان
وأخرجه السلطان لذلك من مصر وأقام بدمشق مدة ثم سأل الله فيه السلطان وضمنه فأذن
له في العود ثم أخرجه ثم أعاده مرتين وأنا شاك في الثالثة وعمر عمارة على النيل بالقرب
من جزيرة الفيل أنفق عليها ما يزيد على ألف ألف درهم ولما أخرجوا من مصر لنشرها الأمير عمارة عظمى
بشتاك بربع الثمن أباع له الشونة شبابيكها النحاس بأربعين ألف درهم وكانت له
دار أخرى داخل القاهرة عند دكة الحسبة أباعها بدون العشرين ألف درهم أقل ما

أنفق عليها ستون ألف درهم وأما الجواري فذكر لي هو من لفظه بالقاهرة أنهن ما بين خمس
عشرة أربعة منهن أمهات أولاد وستة أبيعهن واشترى بدلهن دائماً وأما عدد خيله
ومراكبه وما يحتاج ذلك من السروج المرصعة واللجم والفكوك بالتيم والبصم والأقواس
والبزدنيات والكنافيش على الألوان المقصبة والعبي وغير ذلك فشيء كثير جداً لكل فرس
بدلتان وثلاث وقال لي وقفت عندي تسع عشرة حجرة غير البغال والأكاديش الخيول
الثمينة وأما الكتب المجلدة من الأدبيات والدواوين وغيرها من كل فن
وكان عنده وحده خارجاً عن أبيه وإخوته فوق الثلاثة آلاف مجلد ومن كل نسخة ما
يتبع مثلها في مجموع مجرد وأما الصيني من القطع النفيسة الجليلة الغريبة فشيء عظيم
إلى غير ذلك من سائر الأصناف النفيسة البديعة الثمينة وبالجملة فما كان إلا في عداد
الملوك وكان يحفظ ديوان ابن الفارض بكماله ومن شعر الأرجاني وابن النبيه والحاجري
وابن زهر وابن عربي والسراج الوراق وأبي الحسين الجزار وابن دانيال وابن النقيب
وفحول المتأخرين ما يقارب عشرين ألف بيت ولما مات كان قد ذهبت نعمته
ولم يبق منها إلا بقايا وزالت بأجمعها ولم يطرح الله فيها بركة ووصل بعض أولاده إلى
أن كانوا يستعطون من أصحاب أبيهم ومن أكابر الناس فسبحان الله العظيم

فخر الدين السقطي — سنة [illegible] وعشرين

عبد الله بن محمد بن عبد العظيم ابن السقطي الشيخ الامام العالم فخر الدين ابو محمد الشافعي ٥
كان فقيهاً وصنف منسكاً كبيراً وناب في الحكم على باب النصر بالقاهرة واقام بمكة شاهداً
على الغلال وكان شاهداً بالخزانة وعليه للحيل وسمع من ابن خطيب المزة وحدث
وقيل انه شرح التنبيه وتوفي رحمه الله [illegible] شهر رمضان سنة [illegible]
وهو ابن اخي القاضي جمال الدين السقطي

محمد المراكشي

عبد الله بن محمد بن عبد الله فخر الدين ابو محمد المراكشي كان فقيهاً مباركاً مشكوراً اشتغل
كثيراً بالعلم ونسخ بخطه وكان امام المدرسة الرواحية وفقيهاً بالمدارس وقرأ بالروايات
على الزواوي وروى الحديث عن الرشيد بن مسلمة وسمع من جماعة منهم شمس الدين محمد بن سعد المقدسي
وعبد الله الخشوعي وابن طلحة واسماعيل العراقي والعماد عبد الهادي والبلداني والكرماني
والسديد بن علان والباذرائي وعثمان بن خطيب القرافة والنجم بن النور البلخي وابن عبد الدائم
وتوفي رحمه الله مستهل شهر ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وقد قارب الثمانين رحمه الله
دخل حمام السلاري فوقع ومات هناك وغسل بالرواحية

ابن فخر ناظر الجيش — [illegible]

عبد الله بن محمد بن فضل الله القاضي شمس الدين ابن القاضي فخر الدين ناظر الجيش
نشأ في حياة والده وتأهل للمناصب وتوفي رحمه الله في شعبان سنة
اربع عشرة وسبعمائة وفقد والده وكتب الامير [illegible] الى والده وعزاه
فيه

الصاحب محيي الدين ابن القيسراني

عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير الصاحب الاثير الوزير
محيي الدين القرشي المخزومي الخالدي الحلبي ابن القيسراني سمع ابا الغنائم ابن رواحة
وابن الجميزي ويوسف الساوي وابن خليل واحمد بن الحباب وجماعة كان
من اعيان الوزراء وافاضل الكبراء شارك في الفضائل والآداب
ودخل في عداد المحدثين والشعراء والكتاب درس وروى الناس عنه
واخذوا الفوائد منه وكان ممن يزهى الزمان بوجوده ويفخر بعلوه في
علومه ورقيه في جوده وكتب الان في الديار المصرية واطلع بدر
المعاني في ليالي سطوره الحبرية وكان كما قال ابن الساعاتي

اشم عفيف العرض والبدر الذي رغيب الحيا والسر والجهر والحلم
له قلم يرجى ويخشى شباته فكم شد من ازر وكم سد من ثلم
وفاق يد الغيث الصناع طلاله بما بث من وشي بديع ومن رقم

ولم يزل بين صناعة البلاغة والتدبير وتصريف الدول والتحبير
الى ان فتح القبر له فاه وقال لكل من يعرفه والهفاه وتوفي رحمه الله تعالى
يوم الجمعة خامس عشري شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وسبعين وستمائة بالقاهرة
ومولده بسنة ثلث وعشرين وستمائة كان له اشتغال بالحديث وتحصيله
وصنف في اسماء الصحابة المذكورين في الصحيحين وترجم لهم وروى شيئاً من احاديثهم

بأبيات في مجلدين وهما وقف المدرسة الناصرية بدمشق وكان هذا كتب
بأبيات حسنة مفيدة اللفظ والمعنى وكتب الناس عنه قديماً وممن روى
عنه في معجمه الشيخ زين الدين الدمياطي من نظمه وأخذ عنه أشياخنا فتح الدين بن
سيد الناس وعلم الدين البرزالي والذهبي أنشدني من لفظه لك
أنشدني من لفظه لنفسه الصاحب فتح الدين بن القيسراني

بوجد معزّى أبيات حسن فقلما أشبت فيه ولا حاشى
ونسخة حسنة قرئت فصحت وها خط الكمال على الحواشي

وكان قد ولي الوزارة في دولة الملك السعيد بن الظاهر وولي أيضاً في دولة العادل
كتبغا فيما أظن وعمه عز الدين أبو حامد محمد كان وزيراً بدمشق للملك الناصر
وجده موفق الدين خالد وزر بدمشق أيضاً للعادل نور الدين الشهيد وكان
عنده مكيناً وقد ذكرت ترجمة موفق الدين مستوفاة في التاريخ الكبير
وكان القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله قد نظم مرثية في الملك الظاهر
ومدح الملك السعيد وضمن ذلك البيتين المشهورين وهما

خلف السعيد به الشهيد فأدمع منهلة في أوجه تتهلل
فلكان ذلك راحل وثناؤه باق وذا باق ثناه يرحل

فكتب الصاحب فتح الدين بن عبد الظاهر لما وقف على المرثية

يا ذا الذي أخذ الكتاب بقوة فأتى به وهو الأخير الأول

قد حاز فيه بدائع الحسن التي ما مثلها فهو الرئيس الأمثل
لا فاضل يساواه فيه ولا مشى في مثل منطقه البليغ الأفضل
يستشهد فيه بأحسن شاهد إذ كان بيتاً مثله لا ينقل
خلف السعيد به الشهيد فأدمع منهلة في أوجه تتهلل
وكذاك أنت خلفت فيه الفاضل الندب الجليل وأنت منه أفضل
أرهبت فيه فقد أتيت بمعجز وكل سطر منه بيد وجحفل

قلت ادعى بعضهم أن هذا البيت لابن قلاقس الإسكندري
يهني الأميرين محمداً وأبا السعود ابني الداعي عمران بن سبا صاحب عدن
قلت الصحيح أن ابن قلاقس ضمّنه فإني وقفت على مجموع الذي
كان لقاضي القضاة رحمه الله بخطه وقد ابتعه ابن خفاجة الأندلسي وبما
وقفت عليه هذه المادة وهي التعزية والتهنئة في بيت قول ابن رشيق القيرواني

بكينا عليه ضاحكين كأننا نهار عليه شمسه وهو ممطر
عزاء بمن زار القبور وغبطة بالملك لباه سرير ومنبر

وقد سبق الناس كلهم إلى هذا أبو دلامة زيد بن الجون يعزي بالمنصور ويهني بالمهدي
ولكل بيت فقال

عيناي واحدة ترى مسرورة بأميرها جذلى وأخرى تذرف

تبكي وتضحك من فيئوها ما انكرت ويسرها ما تعرف
ويسوءها موت الخليفة محرمًا ويسرها ان قام هذا الارأف
هلك الخليفة يا آل امة احمد واتاكم من بعده من يخلف
اهدى لهذا الله فضل خلافة ولذاك جنات النعيم تزخرف

وكتبت الى القاضي ناصر الدين صاحب ديوان الانشا بدمشق اهنيه بولد ذكر جاه واعزيه بولد ذكر مات كل منهما وهنا

عزاوك في من غدا راحلاً هنا بهذا الذي قد حضر
فاوحشنا ذاك لما مضى وآنسنا اليوم هذا وسر
وهذا به عيشنا قد صفا وجرعنا ذاك كاس الكدر
اذا الشمس نجمها اشرقت فما ضرنا حين غاب القمر

عبد الله محمد بن بهادر آص حاجب الامير ناصر الدين الامير سنجر

كان شابًا بالحسنا ومليحًا يخجل البدر سنًا وسنا ذا وجه ناسب الاقمار وجرى حديثه في الاسمار يحطه بقده من انثنى للريح هزته لو للغصن بزته يكاد ينعطف بالنسيم اذا سرى ويتقصف من لطف حركاته اذا انبرى

راى قيصر الاغصان ثم راى القنا طوالا فاضحى من ذلك قواما

وكان رحمه الله يعمل بيده اشياء مليحة من آلات الجندية قل من يعملها من حذاق الصناع وعمل اشياء من اعمال الخرد فوشية متقنه ودخل بها الى السلطان الملك الناصر حسن وقدمها فاستحسنها منه وكان سعيد الحركات له حظ وافر في المتجر توجه مع والده الامير ناصر الدين الى الديار المصرية وله اقطاع بالشام فاقام بمصر عند والده ومرض ثلثة ايام وكتب بذلك وتوفي رحمه الله في سابع عشر الحجة سنة احدى وستين وسبع وترك شيا له صورة

الشيخ زين الدين الفارقي

٥

عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيروز الشيخ الامام المحدث المفتي
شيخ الاسلام زين الدين الفارقي خطيب دمشق ومفتيها ابو محمد الشافعي
سمع من كريمة القرشية وابن الصلاح والسخاوي وابن خليل وطبقتهم ثم انه
تحول الى مصر وقرأ على الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره وروى الكثير
وابان عن فضل غزير وفاز بذكر شهير وكانت فيه زعارة وحدة وهيبة
عظيمة وسطوة وكانت فيه قوة في الحق وجلادة على مخاصمة الخلق وتبرع
في الافتاء ووقع معه من هو الامام الى الخلق اراق دما كثيرة وقطع اطرافا
أموره في ذلك الزمان شهيرة وكان فصيحا في لفظه بديعا في خطه متحريا
في ديانته متحريا الى امد صيانته ولم يزل على حالة الى ان فارق الفارقي
حياته وورد عليه ما ابكى الناس عليه دما له وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وسبع
ومولده في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وكان شيخ دار الحديث الاشرفية
قدم من مصر بالمشيخة بعد الشيخ محيي الدين النووي رحمهما الله تعالى ودرس بالشامية
البرانية والناصرية وتصدى للاشغال وكان قد باشر الامامة والخطابة
بالجامع الاموي في العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعمائة وحضر الاعيان لسماع خطبته
وصلى بالمقصورة في هذا اليوم قرين قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى بالمقصورة
قراءة الشيخ برهان الدين الفزاري وتولى مشيخة الحديث الاشرفية بضعا وعشرين سنة وهو الذي اهتم
بعمارتها بعدما احترقت ايام التتار وعمرت احسن مما كانت اولا وكان مقصودا بالفتوى

وفاته عشرين صفر

الجزري

عبد الله بن موسى بن احمد الشيخ الصالح الجزري كان شيخا مباركا كثير الخير
والعبادة له مطالعة وفهم ومعرفة وعليه هيبة ووقار وامام بجامع دمشق بمشهد
ابي بكر مجاورا متعبدا منقطعا وسمع الحديث من ابن البخاري وحدث عنه وكان يلازم
الحضور عند الشيخ تقي الدين ابن تيمية ويسأله ويضبط عنه اشياء من العلم وحج غير مرة
وجاور بمكة وتعبد وتوفي يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة ودفن
بمقبرة الباب الصغير عند اولاد شيخه الشيخ عمر الجزري شيخ ارض نابت.

الزواوي

عبد الله بن موسى بن عمر بن يومن الزواوي الفقيه المقرئ المحدث
الصالح الزاهد العفيف قدم الحجاز قبل السبعين وستمائة واقام بمكة اكثر مدته
سالما توفي بها في سابع عشر شهر ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وصحب الشيخ
تقي الدين دقيق العيد بالقاهرة وسمع عليه وعلى التقي عبيد ومن جونيه الملك
العادل السباعيات التي خرجها له ابن الظاهري وحدث بها عنه وسمع منه
جماعة وكان يحفظ الموطا وكان كثير الامراض.

الاسعردي

عبد الله بن يوسف بن ابي بكر الشيخ جمال الدين الاسعردي الاصطرلابي رأيته
بدكان في الحائط الشمالي من الجامع الاموي وجالسته غير مرة فوجدت انسانا
منحرف المزاج محتاجا الى العلاج قد بانت اخلاقه من ضيق رزقه واداه
الى نوكه وحمقه الا انه اذا ثاب عقله وآب فضله وجد الطالب
منه من قواعد هذا العلم غرائب وجعل الله عنده رغائب ولو جاءه بطليموس
كتبه اجل الكبير واجل الصغير وصنع زمانه من ما يعرفه الانسان في الكتاب
حتى يستطيل ويستطير وما اظنه اشتغل به احد ولا كان عنده لطالب
ملجأ ولم يزل باجنونه ودوران مجنونه الى ان سقط من سيارته محسي
فدخل تحت الشعاع ولم يكن له عن الطريقة المحترقة من فلاح وكانت وفاته عشية
السبت عاشر شهر ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وكان يعرف الاسطرلاب
معرفة جيدة ولو اوضح حينه الا انه كان متحرفا يسب الناس ويغتابهم ولا يذكر
احدا بخير لفقره وضيق رزقه وضعف بصره قبل موته

الشيخ جمال الدين ابن هشام النحوي

عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام الشيخ الامام العالم العلامة حجة العرب افضل المتأخرين
جمال الدين ابو محمد الانصاري الحنبلي المصري شيخ النحو ومن اقام الابيات في الكل والمحو
اطرد فيه الابداع وصنف وقرط الاسماع وشنف ونظم ودقق وتعمد ان
تعمق وحقق ورجح الاضعف لذهنه المتوقد واوهى الاقوى من الاقوال وسهل
المتعقد وكد وكدح وصد عن الباطل واطرب لما صدح وناقض شيخنا اثير الدين
وحجه وعدل بمذاهبه عن المحجة وكاد يميت ذكر ابي حيان ويردي كل من
حام من حيان فلو عاصره سيبويه لحاكم الكتاب اليه وفصل امر المسأله
الزنبورية بتزيده وفصل فصول كتابه وخلعه عليه او الفارسي لاجلب عليه
بخيله ورجله او ابن جني لاكتم سر الصناعة من اجله او ابن مالك لكان له مملوكا
وجعل به طريق التسهيل للناس مسلوكا

واطلعه الفهم بعد النهي على مشكلات كلام العرب

ولم يزل بالقاهرة يصنف ويفيد ويجود للطلبة بفوائده ويجيد الى ان نزلت به ام اللهيم
الادهى وفجعت به النحاة والادبا وتوفي رحمه الله ليلة عشية الخميس خامس ذي القعدة سنة
احدى وستين وسبعمائه ومولده بعينها بعد العشر وسبعمائه وكان اول عمره قد تفقه للشافعي
ثم انتقل اخيرا الى مذهب الامام احمد رضي الله عنه وحضر مدارس الحنابلة وحفظ مختصر ابي القاسم الخرقي
في دون اربعة اشهر مع مداومة المطالعة والاشتغال ودرس الشاطبية عن قاضي القضاة [illegible]
وغيره وصنف وافاد وتخرج به جماعة من اهل الديار المصرية ومن اهل مكة لما جاور بها واقرأ كتاب
سيبويه مرات وصنف كتبا في العربية منها تعليقة على شرح الفية ابن مالك ومنها
مقدمة في النحو سماها الاعراب عن قواعد الاعراب ومغني اللبيب عن كتب الاعاريب

وهو كتاب مفيد قد جوده وبيضه فسوده واشتهر في حياته في الشام ومصر
واشتغل به اهل العصر

عبد الله بن الوليد بن محمد بن ابي القاسم احمد بن ابي الوليد محمد التجيبي بن الحاج العرطوسي بن ابي الوليد المالكي
المالكي امام محراب المالكية بجامع دمشق حدث عن ابن الامير وكان مشهورا بالصلاح
توفي رحمه الله سنة ثلثين وسبعمائة بظاهر دمشق وسياتي ذكر والده في المحمدين

الفاتوله

عبد الله الفاتوله بالفاء والالف والتاء ثالثة الحروف والواو واللام والهاء
الحلبي الدمشقي شيخ قد ابيض وبلي من الكبر فاشبه الشن فقير فوش
مكشوف الراس منفوش عليه دلق رقيق بالي الخرقة دقيق قد تمكن منه
الوسخ وثبت فيه ورسخ قد جمعه من عدة رقاع والقطعة من مسلخ البقاع
يعبث به الاطفال فيسرط وينهض لهم ويتيههم وينط له مجمرة يستدفي
بنارها ويرتضي بجابره وعاره وكان عاقلا الا انه عن الصلاة لا يزال غافلا
والناس مع ذلك يذكرون له كرامات ويشهدون انه شاهد في الملكوت
مقامات ولم يزل على حاله الى ان انحل وتبلا جل من الفاتوله واكلته ام دفر
الفاتوله وتوفي رحمه الله في سنة سبعمائة وكان يجلس عند عقبة الكتان بدمشق
اخبرني شيخنا الذهبي قال كان الفاتوله ثابت العقل لا يقرب الصلوة
ولا يسأل الناس شيئا قلت انا في ذلك

يا معشر الناس هذا ابرهيم في غاية الضلال
ومن عجيب الزمان يغدو فاتوله العصر في انحلال

عبد الله الحاجب الأمير جمال الدين الدمرداشي كان رأس الميسرة في الحجبة بدمشق كان ركابيا بخدمة دمرداش بن جوبان المتقدم ذكره وحبس بعده في قلعة دمشق مدة مديدة ثم أطلق وتولى شد [illegible] بدمشق ثم تولى شد المواريث الحشرية بدمشق في سنة خمس وأربعين وسبعمائة فيما أظن ثم انه تولى مدينة دمشق في أيام الأمير يلبغا وخدم الناس وأحسن إليهم ثم تولى ولاية البر وجمع له بين ولاية المدينة والبر زمانا ولم يهتك مستورا ثم انه تولى [illegible] وهو على حاله في خدمة الناس ثم انه ولي الحجبة الميسرة الى آخر وقت وهو على حاله في خدمة الناس [illegible] الى سنة تسع وخمسين فعزل عن الحجبة وأخرج الى طرابلس بطالا فأقام بها قليلا ورسم بعوده الى دمشق فأقام بها بطالا الى أن توفي في ثاني القعدة يوم الجمعة سنة اثنتين وستين وسبعمائة وكان قد حج في سنة خمس وخمسين وسبعمائة وكان يزعم أنه في ولاية المدينة دخل اليه في الليل شيخ من الجن واعترف عنده انه شرب الخمر وسأله أن يحده وانه فعل به ذلك وطلبه فلم يجده سمعت ذلك من لفظه غير مرة

جمال الحاجب

٧٠

عبد الأحد بن أبي القسم عبد الغني بن خطيب حران الشيخ العدل بقية الأخيار شرف الدين أبو البركات ابن تيمية التاجر سمع من ابن اللتي في الخامسة ومن ابن رواحة ومرجى بن شقيرة وعلي بن جميع وكان له حانوت في البز ثم انقطع وحدث زمانا وتوفي ليلة السبت سنة اثني عشرة وسبعمائة في رابع شعبان ومولده في سنة ثلاثين وستمائة

ابن تيمية التاجر

عبد الأحد بن سعد الله بن عبد الأحد بن سعد الله بن عبد القاهر بن عبد الأحد بن عمر الفقيه شمس الدين أبو محمد الحراني الحنبلي كان فقيها فاضلا كثير النقل يستحضر الكثير من المذهب وسمع الكثير ببغداد ودمشق وحدث ومن شيوخه ابن البخاري وابن شيبان وزينب بنت مكي وابن الواسطي والعماد [illegible] الكمال والشمس بن الزين بدمشق ومن شيوخه ببغداد الكمال الفويره والرشيد بن أبي القاسم ويوسف بن كرم وابن الطبال وعبد الرحمن بن الزجاج وابن الدباب وابن المرخم وعبد المنعم بن عرندا وسمع أيضا بحماة وحلب والاسكندرية قال شيخنا علم الدين البرزالي وخرجت له أجزاء عن البغداديين وحدثنا [illegible] وحدث بها فيها عن أكثر من ما سمع وتوفي ليلة السبت تاسع [illegible] سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ومولده في سنة سبع وخمسين وستمائة وكان يعرف بابن سحيح

٥ ابن سعد

زينب [illegible]

ابن الوزير **عبد الواحد بن يوسف** ابن الوزير تقي الدين خطيب جامع
كريم الدين الكبير الذي بالقبيبات ظاهر دمشق خطب فيه أول يوم فرغ من
عمارته في شعبان سنة عشر وسبعمائة وحضر جماعة من القضاة والعلماء وأرباب
الدولة وقصد الناس الصلاة خلفه لبركته وحسن خطابته

كمال الدين الأرمنتي

عبد الباري بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن كمال الدين ابن الأسعد الأرمنتي
٥ بهمزة مفتوحة وراء ساكنة وميم مفتوحة ونون ساكنة وتاء مثناة للحروف.
القرشي البكري، سمع من ابن النعمان وغيره، كان متورعاً زاهداً، يقطع الليل ساجداً
عنده وسواس في النجاسات، وتخيل زائد في توهم القاذورات، بحيث أنه
زاد أمره وتغير مزاجه، وكان يخبث فيه طيبه وصلاحه، وغلبت عليه
السوداء، وما يتبعها من فساد التخيل والأدواء، فطلع المنبر بقوص بعد صلاة
الجمعة، وادعى الخلافة له وكل بيعة، ثم إنه صلح حاله بعد ذلك قليلاً، وبقي
في عقابيل ذلك نزيلاً، وكان فقيهاً مالكياً، ثم تحول شافعياً، وحفظ كتاب
ابن الحاجب الفروع، والتعجيز أكمله حفظاً بعد الشروع، ولم يزل على حاله
إلى أن لسعه ثعبان فمات من سمه، وعدم روح الحياة ولذة نسمه، وذلك
بقوص سنة ست أو سبع وسبعمائة. الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي
ذكر لي جماعة من قوص أن قاضي القضاة أبا الفتح القشيري قال له اكتب على بابك
أنه ما خرج منها أفقه منك، وكان عنده قمح قد أسقاه وغسله بالماء فزرعه
بأرض بخيارها بنفسه يتولى زرعه وحصاده وطحنه وعجنه طاهراً ليعمل منه
آنية ليأكل فيها ويشرب.

تاج الدين اليمني

عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله بن أبي المعالي متى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن يوسف
الشيخ تاج الدين اليمني المخزومي كان أسمر اللون ظريف الكون سمحا
طوال الأحيان العمة بعيد الهمة يدعي الإنشاء أشياء لو صحت كا
نت معجزة أو لو أتى ببعضها كانت من الغرائب المرجحة لا يحقق شيئا من العلوم
ولا مما يتصف به ذوو الألباب والحلوم نعم كان له قدرة على النظم والنثر
وهو فيهما كثير التردد في الرديء والحشو وكان يعرف من المقامات والعروض
ويحسن ما يدعيه بالتقادير والفروض ونظمه أقرب إلى الجودة ونثره
يقال فيه كما قيل قد عرفناك باسوده ويكتب خطا نقيا ويجيد
منه سطرا رقيقا وعلى كل حال فكان من أشياخ الأدب وجرائمه
إلى تقصده بالطلب وكان كثير الحط على القاضي الفاضل وهذا دليل على أنه لم يكن
ممن يناظر أو يناضل وكفته هذه الحطة وحسبه بها سيئة أكفأته في
هذه الورطة وكان يرجح كلام ابن الأثير وهذا كلام من هو بين أهل البيان عثير
وبينهما عند أرباب هذا الفن من الفرق ما بين القدم والفرق وبينهما
من البعد والبون ما بين الفساد والكون أو الأبيض اليقق والأسود الجون
علم ذلك من علمه أو جهله من جهله ولم يزل على حاله إلى أن توفي عبد الباقي

٥

ورقد في البرزخ الى يوم التلاقي • وتوفي رحمه الله تعالى اواخر سنة ثلاث
واربعين او اوايل سنة اربع واربعين وثمانمائة ومولده بمكة ثاني عشر شهر رجب سنة ثمانين
وسبعمائة • وكان قد ورد في ايام الاشرف الى دمشق وعمل رسالة سماها قلائد العقود في المفاخرة
بين المنظوم والمنثور وحكم فيها القاضي محيي الدين بن فضل الله فتوسط له عند الاشرف فرتب له
على الجامع الاموي في كل شهر مائة درهم وقرا عليه الطلبة في المقامات والعروض ثم انه
توجه الى اليمن وكتب الدرج باليمن واثبت ووزر ثم انه لما توفي المؤيد صاحب اليمن صادره
ولده المجاهد واخذ منه ما حصله فورد الى مصر سنة ثلاثين واجتمعت به في سنة اثنتين
وثلاثين فتهجم به • وفوض اليه تدريس المشهد النفيسي وشهادة البيمارستان
المنصوري ثم انه ورد الى دمشق ورتب مصدرا بالحرم في القدس فاقام به مدة وتردد
الى دمشق وحلب وطرابلس وعمل له نائب طرابلس ثم توجه الى القاهرة واقام في نفسه
وبها توفي رحمه الله تعالى • وكانت له قدرة على النظم والنثر الا انه لم يكن له فيهما غوص على
المعاني وكان ضنينا بنفسه يدعي انه يملي على الكاتب كالدرر وقد فيه في مقاصد
مختلفة نظما ونثرا ورأى مع ذلك ان كلامه خير من كلام القاضي الفاضل وعارض
الرسايل المختارة للفاضل مثل الرسالة الذهبية ومدح القدس وغيره
وكان كمن عارض الزواهر بالذبالة والجواهر بالزبالة • وكان كلامه متسلطا
وعمل تاريخا لليمن وتاريخا للنحاة ليسا بشيء وذيل على تاريخ ابن خلكان
بذيل قصير جدا وانه لم يبلغ به ثلاثين رجلا • وكان يعظم نفسه ويطريها

وقدم الدمشق وابنه بها منه احدار ابنه ثم عاد الى مصر

وبفضل ابن الاثير عليه الكلبي

بلاغته ولكن لكلامه وقع في النفوس وديباجه اذا اطنب وصف نفسه
وتعيش بذلك زمانا • وتمزق عضوا اعمى راه • وانشدني من كلامه المنظوم والمنثور
كثيرا وكتب على اشياء وقف عليها من تصانيفي تقريظا بالنظم والنثر
فمن ذلك ما كتبه على كتابي جنان الجناس ه

• جنان جناس فاق جنس جنان ... بحسن المعاني فيه جل معا ـان
• لقد نوع الاجناس فيه مؤلف ... طرائق وشي او سموط . م ـان
• غدا ناهجا فيه مناهج لم يكن ... قدامة قدما جاءها ببيا ـان
• مقاصد ما تغد الاثير مشيرة ... بدائع فضل من بديع زما ـن
• محررة الالفاظ لكن حسنة ... رقيق يبث سينا جليل حسبا ـان
• اذا ابن فتى يخل الحديد ارادة ... تقول له اقصر فليت بدا ـان
• وما انت ممن يسلك البر باقدا ... وما لك في سلك النضار يدا ـان
• لقد اطربت ابياته كل سامع ... فرائد ما جاءت لهن ثوا ـان
• تفوح باوراح الصبا نفحاته ... خطيرة بان عند حضرة با ـان
• لقد صير الحساد تذرف دمعة ... مدامع سان ومحاجو سا ـان
• اقول لنظم حين حاول شاوه ... رفيعك فتيتي وانت با ـان
• بعثت صلاح الدين للفضل صالحا ... لحسن بيان من يراع بنا ـان

فكتبت اليه ارتجالا

هلا غوال من حلي غوان ... وترجيع بم عند خفق مثان

ام الشيخ تاج الدين نظم شعره ... في زهده وضد صلاه بدان

امام زمام الفضل اضحى بكفه ... يصرفه يوما ندى وبيان

وزير يبدي بيديه لمالك عارف ... غدا الناس ايامه بامان

اذا هو جاري الغيث يوم سماحه ... فذاك اوان ليس فيه توان

يشيد مباني المجد حزمه ... العلى بهز يراع او بسل يمان

فاقسم ما اثني عليها وضعته ... بشعري ولكن بالجنان جنان

جناس بديع لو تقدم عصره ... ابان لنا ان ذاك عجز ابان

فشكري ما اوفى حقوق صنيعه ... وكيف بشام بارق بشام بارق

وانشدني من لفظه لنفسه

تجنب ان تذم بك الليالي ... وحاول ان يذم لك الزمان

وعند اذا كلمت ذا تنا ... اصبت العز ام حصل الهوان

قلت اخذ الاول من الاول وهو احسن

جهد الغني عار عليه لذاته ... وقبوله عار على الاباء

وانشدني من لفظه لنفسه

بخلت لواحظ من رايت مقبلا ... برموزها ودموزهن سلام

وانشدني من لفظه لنفسه في حمار وحش

حمار وحش نقشه معجب ... فلا يضاهى حسنه في الملاح

تنمه غدا ان حسنه اوحدا ... تشارك فيه الدجى والصباح

قلت فيه اضمار مبتدا الذكر والاحسن الاتفح ولعله كان في البراعة من دولة

واحسن من هذا قول القايل في فهد

تنافس الليل فيه والنهار معا ... فقمصاه بجلبابين من المقل

وانشدني من لفظه لنفسه

لا اعرف النوم في ليل جفا وفا ... كان جفني مطبوع من السهد

فليلة الوصل تمضي كلها سمرا ... وليلة الهجر لا اغفى من الكمد

وانشدني من لفظه لنفسه وقد زار جماعة من رفقائه الشاعر ابن الشو فراى بيته نملا كثيرا

مالي ارى منزل المولى الاديب به ... نمل تجمع في ارجائه زمرا

فقال لا تعجبا من نمل منزلنا ... فانه من شان النمل ان يتبع الشعرا

عبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي بن عمر بن علي المقدسي الشيخ
المحدث ابو محمد سمع الكثير على الحافظ ضياء الدين ومن بعده من الشيوخ
ونسخ الكثير لنفسه وللناس ثم انه تعذر لك كتب الشروط وارتزق
بذلك في ايام الشيخ شمس الدين ومن بعده من قضاة الحنابلة وكان يكتب خطا
حسنا ومن شيوخه المرسي ومكي بن علان ابن مسلمة وخطيب مردا والصدر
البكري والبلداني واسمعيل العراقي وابرهيم بن خليل والعماد بن النحاس
وسمع بحلب والقدس وكان يضبط اسماء السامعين ويكتب الطباق
وتوفي رحمه الله عاشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعمائة

عماد الدين النابلسي

حنبلي

عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان الزاهد القدوة المسند الرحلة
عماد الدين ابو محمد النابلسي المقدسي شيخ نابلس قدم دمشق في صباه وسمع الكثير
من الشيخ موفق الدين وموسى بن عبد القادر وابن راجح واحمد بن طاوس وابن الامين
وابن عبد الرحمن وابن الزبيدي وجماعة واجاز له ابو القسم بن الحرستاني وابو البركات
بن ملاعب تفرد باشياء اسمعها واختص بمحاسن اجرى مياهها وانبعها
قصد من البلاد للسماع والتبرك وطلبا لتحصيل العلو والتحرك كان كثير
الاوراد والتلاوة والاجتهاد في الابتهال على ذلك علاوة ملازما بيته
لا جانب سجيه مقبلا على شانه في تعبده بنى بنابلس مدرسة وجدد طهارتها
وتحيل كثيرا المال في عمارتها الا ان الكيمياء استحوذت على عقله ورمت
فؤاده منها بتبلبله فعالج لواعجها وباخ اكوارها وما اقول نوافخها ولم
يصح بها في كفه بدينار ولا علم فيها قبيلا من دبير ثم انه ترك هذا الهوس
وقال له التوفيق اقصر فقد قصرت لما طولت فيه النفس ولم يزل على حاله الى ان
ضاع عبد الحافظ والقاه في حفرته اللافظ وتوفي رحمه الله تعالى سنة [illegible]
وستمائة وقد شارف التسعين واول سماعه سنة خمس عشرة وستمائة ورحل اليه
ابن العطار وعلم الدين البرزالي وسمع منه شمس الدين ابن مسلم وابن نعمة وجماعة وقرا عليه الشيخ
شمس الدين الذهبي عشرة اجزاء

بحيلة البغدادي

عبد الحق بن محمد الشيخ الامام المحدث مجد الدين ابو محمد سمع الكثير
كابن خليفة من اصحاب ابن كليب وابن الحصري وحدث وهو اخو نجم الدين عبد الغفار
السعدي اجاز لي بخطه بالقاهرة سنة ٢ن وعشرين وسبعمائة
وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وثلثين وسبعمائة وقد نيف على الثمانين

من عود محمد عوذ

الفارغ المجود

عبد الحق بن علي الصفدي امين الدين المعروف بالفارغ المجود كان فاضلا عاقلا حسن الادب
جيد النظم والنثر حسن الرسائل والانشاء منفردا بحل المترجم توفي بالقاهرة رابع عشري المحرم
سنة احدى عشرة وسبعمائة ومولده سنة احدى وخمسين وستمائة وبعضهم قال فيه عبد الخالق
وسيأتي في مكانه

عبد الحميد بن محمود بن علي بن عبد الجبار الانصاري
سمع من علي بن عبد الواحد واسمعيل بن البناء وغيرهما واجاز
لي بخطه من السنة التي توفي بها رحمه الله تعالى وهي سنة تسع وعشرين وسبعمائة في ذي القعدة
ومولده في سنة ست وخمسين وستمائة

الحريري

عبد الحميد بن عبد الرحيم بن احمد بن حسان الشيخ المعمر الكبير تاج الدين ابو عبد الله
الحريري الدمشقي اصله من وادي التيم ذكر انه تعرف الملك الاشرف والملك الكامل
واقعد آخر عمره سنين وكان معتبرا عند القضاة قال شيخنا علم الدين البرزالي
طرق سمع جزء ابن عرفة على ابن عبد الدائم وحدث به غير مرة قال قرأته عليه قبل
موته بقليل وتوفي رحمه الله عشر شهر ربيع الاول سنة اربع وعشرين وسبعمائة

قاضي بعلبك

عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان القاضي الامام تاج الدين
ابو محمد المصري الاصل البعلبكي الشافعي الاديب حدث عن الشيخ الموفق
والبهاء عبد الرحمن والمجد القزويني والكاشغري والعز بن رواحة والتقي ابي احمد عبد
بن واصل البصري واحمد بن هشام اللبلي والزكي ابي عبد الله البرزالي وجماعة واجاز
له الكندي وروى الكثير وتردد في وقته بالرحلة اليه والسير وحدث بدمشق
بسنن ابن ماجه وكان الطلبة اليه في جد حاجة وكان صاحب اوراد وقيام
في الدياجي وبكاء من خشية الله وخطاب ومناجي ودرس بالامينية بدمشق
وولي قضاء بعلبك وحمدت احكامه وشكرت سيرته وايامه ولم يزل على حاله
الى ان راح عبد الخالق الى خالقه واوضح له من صبح الهدى فلقه وتوفي رحمه الله
سنة ست وتسعين وستمائة ومولده سنة ثلاث وستمائة فكان على
التسعين وسمع شيخنا الذهبي منه سنن ابن ماجه واكثر عنه وهو من اكابر شيوخه
وحدث عنه ابو الحسين اليونيني والمزي ومن شعره

ابن الفارغ

عبد الخالق بن علي بن محمد بن عمر الصدر الفاضل الكبير عفيف الدين
ابو الفضائل ابن الصدر علاء الدين ابن زين الدين ابن الفارغ الحموي ان محي ٥
قال شيخنا البرزالي روى لنا عن شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز جبر
بن عروة قراءة عليه سنة خمس وخمسين وستمائة وعن ابن عبد الدائم والنجيب عبد اللطيف
وسمع من ابن البادرائي وجماعة وكان موصوفا بالمروة والمكارم وقضاء الحقوق
وهو ابن اخت قاضي القضاة تقي الدين ابن رزين وكان تقدم له اشتغال وحفظ
التنبيه وقرا الحديث ثم انه خدم بعض الامرا بالعامرة وولي نظر الصدقات
بدمشق مدة وسكن درب العجم وتوفي رحمه الله رابع المحرم سنة اثنتي عشرة وسبعمائة
ومولده سلخ رجب سنة ثمان وثلثين وستمائة وقد تقدم ذكر اخيه عبد الحميد في مكانه
وبعضهم سماه عبد الحق وقد تقدم في مكانه

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن ابرهيم بن عبد الله بن ابي عمر المقدسي الشيخ الامام الفاضل الزاهد ابو الفرج
سمع من ابن عبد الدائم واجاز له بخطه في سنة تسع وستين وستماية بدمشق
وسمع من ابن ... والده والشيخ شمس الدين وعمر الكرماني وعبد الرحمن بن حيان واحمد بن ... وابي بكر الهروي
وجماعة وكان رجلا صالحا كثير التهجد مواظبا على افعال البر فقيها فاضلا ذكيا متفننا لا يعرف
الزايف ويغوص بحره على الغوامض وله فيه طول وتورد فيه مذاهب عجيبة ونقولا
واشتغل عليه خلق كثير وانتفع به جم غفير وخرج له شمس الدين ابن سعد مشيخة قراها عليه
شيخنا علم الدين البرزالي ولم يزل على خير الى ان لقي الله ربه ووجد عنده ما احبه وتوفي ليلة السبت
... من شهر رجب الفرد سنة اثنين واربعين وسبعماية ومولده ثاني جمادى الاول سنة ست ... ودفن ... وحج
مع الشيخ ... وكان عليه كتاب المقنع بالمدينة وحج بعد ذلك مرات

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله الحموي الشيخ الفقيه الإمام الزاهد ناصر الدين أبو صالح المعروف
بابن المغيزل الحموي كان من مدرسي العصرونية وكان فقيهاً صالحاً متواضعاً ديناً
متعبداً توفي رحمه الله تعالى في العشر الأخير من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين بحماه

٨١

عبد الرحمن بن أيوب تاج الدين مغسل الموتى إمام مغسل الموتى بحماة
من نحو ستين سنة وكان ممن تخاف النفوس وتنفر منه لملازمته الغسل والنزول في
الرموس لأنه اتصف بالقساوة وعدم المبالاة بالنبش ومن الحياء الصادق وعادة
ويحكى أن الأمير سنبك رحمه الله تعالى بعث له بالمفاتيح فشفعوا فيه فقتل حانوته من طريقه وكان نزل
عليه إذا توجه إلى دار الذهب وكانت دكانهم في الكفنيين فنقلوا منه وقيل له بعد كم غسلت
من الأموات فقال ستين ألف ميت وكان ذلك قبل موته بمدة ولم يزل على حاله إلى أن صح الفارغ
عيناً وصحته بابا الحيا وكان لها رسلان بن رحمه الله تعالى في سابع عشر شهر رجب الفرد سنة خمس وثمانين
وثمانمائة وكان من أبناء الثمانين

عبد العزيز بن [illegible] بن احمد بن عثمان المعروف [illegible] بن فتح الفقيه الفاضل تقي الدين ابو محمد
المقدسي الحنبلي كان فاضلاً في الفقه والحساب والفرائض والمساحة وكان يوصف
بالشجاعة والامانة والصيانة روى عن عبد الدائم جزء ابن الفرات قال شيخنا البرزالي
قرأته عليه بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بالمدينة [illegible] في جمادى الاولى سنة اربع عشرة
وسبعمائة

عبد العزيز بن علي بن ابي بكر بن محمد بن محمود القاضي كمال الدين البسطامي الحلبي الحنفي نائب الحكم بالقاهرة
وكان ماهراً بالفقه المنصورية ومدرساً بالمدرسة القراقجانية [illegible]
[illegible] سمع من النجيب عبد اللطيف من الموافقات المخرجة له وحدث عنه [illegible] سنن ابي داود وكان
يحفظ كتاب الهداية في الفقه ونزل عن العادلية [illegible] لولده الفقيه [illegible]

٨٧

نجم الدين القباني

عبد الرحمن بن الحسن الفقيه الامام القدوة الرباني البركة نجم الدين
اللخمي المصري القباني بالقاف والباء الموحدة وبعدها الف وباء ثانية والقباب
قرية بناحية دمياط تفقه للامام احمد وبرع ثم طرق الزهد وكان زاهداً نزح من مصر
باهله ونزل بمصر [illegible] فانزوى بها وختم بين قبابه وفتح حانوت
فاخوري لاجل البلاغ وتحمل ما للعيال فيه مبالغ وكان [illegible] المشتري
على عيوب الانيه ويجتهد في اعلامه خوفاً من ان يشتري من غير انيه ثم انه
تحول [illegible] فعرف بين صاحبيه فاواه وحماه واقبل عليه وكان يزورون ويعد
لذلك حبون (?) فاشتهر امره وقصد بالزيارة مقره ولم يزل على حاله
الى ان لقي باب قبره القباني مفتوحاً وقال روحه الطيب للملكية روحاً
وتوفي رحمه الله تعالى بحماه سنة اربع وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة ثمان وستين وستمائة
ووجد على [illegible] وقبره [illegible] بحماه يزار [illegible] عن عسى المطعم وترك
المدارس بمصر وتوجه الى حمص وكانت له جنازة عظيمة الى الغاية

كان قد سمع مسند الدارمي

عبد الرحمن بن رواحة بن علي بن الحسين بن مظفر بن نصر بن رواحة الشيخ
الجليل المسند زين الدين بن صالح الانصاري الحموي الاصل ثم نزيل مدينة ٥
اسيوط سمع من جده لامه ابي القسم بن رواحة عدة اجزاء منها القناعة
لابن مسروق وسمع من صفية بنت الجيقي جزءا من معرفة الصحابة لابن منده
وهو الثامن وللبغوي وله اجازة من ابن روزبة والشيخ شهاب الدين السهروردي
وطائفة وتفرد في زمانه وما عجز عن اقرانه واحتفى ذكره منه ثم انه
تنبه لابن الطلبة عليه وحدث آخر عمره وخاتمه لغة ولم يزل على حاله
الى ان خرج روح ابن رواحة ولم يكن الله جود وسماحه وتوفي رحمه الله تعالى
سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ومولده سنة ثمان وعشرين وستمائة وكان كاتبا
في اسيوط

ابن رواحة

---

٨٢ ٤ ٧

[illegible]

عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن رافع العثماني القوصي
الكنزي ابو سديد الدين سمع من مجد الدين القشيري ومن ابنه الشيخ تقي الدين ومن
عبد العظيم ومن ابن برطلة ومن ابن عبد السلام وغيرهم وحدث بقوص سمع
منه مجد الدين النصيبي وغيره وحدث بالقاهرة وقرا الفقه على الشيخ مجد الدين
وكان خفيف الروح مطبوعا سليم الصدر مشبوعا اذا انشرح اضحك
الثكلى ويحقق السامع انه لا يرى له شكلا وكان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد
ينبسط معه ويهش له اذا سمعه وينشده ويسمع ويرفده ولم يزل على
حاله الى ان وقع السديد في الكرب الشديد وراح الى المبدئ المعيد وتوفي
رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وسبعمائة ومولده بقوص سنة اربع وعشرين وستمائة
وكان ابن دقيق العيد اذا راه وخلا به انشده
بين السديد والسداد شبه كشبه ذي القربى او اشد

ابن وريده

عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن وريده
المكبر البزار المعروف بابن [illegible] الحنبلي المقرئ المحدث كانت له
اجازة من ابن طبرزد وابن سكينة واحمد بن الحسن العاقولي والحسن
بن شنيف وعبد الملك بن مبارك قاضي الحرم ومحمد بن هبة الله بن كامل
الوكيل وابن الاخضر وابي البقاء العكبري وسليمان بن الموصلي
وعبد الله بن المبارك بن احمد بن سكينة وغيرهم وسمع من ابن روزبة
ومحمود بن منده وعمر بن كرم و[illegible] وابي القسم
علي بن يوسف [illegible] الحامي ومحمد بن الحسن [illegible]
ومحمد بن احمد بن صالح الجيلي وزينب بنت محمد [illegible] وابي الحسن محمد بن محمد
[illegible] المرسي وقرا القران على الفخر الموصلي صاحب يحيى بن سعدون
القرطبي وتوفي رحمه الله ببغداد في ذي القعدة سنة سبع وتسعين
وستمائة وكان شيخ المستنصرية لعلو اسناده وقارب
المائة سنة قال شيخنا البرزالي اجازني ولولدي محمد
غير مرة وهو اخر من روى بالاجازة عن ابن طبرزد وابن سكينة

كمال الدين المنشاوي

عبد الرحمن عبد المحسن بن حسن بن ضرغام بن صمصام العدل الفقيه
المعمر كمال الدين الكناني المصري المنشاوي الحنبلي سمع من سبط السلفي
والصدر البكري وطائفة وسمع منه شيخنا الذهبي كان يخطب بالمنشاة
التي لقناطر الاهرام وصار عدلا بالقاهرة دهرا واختبل قبل موته بنحو
من اربعة اشهر توفي رحمه الله تعالى سنة عشرين وسبعمائة ومولده بالمنشاة
سنة سبع وعشرين وستمائة

تقي الدين الواسطي

عبد الرحمن عبد المحسن بن عمر بن شهاب الامام المفتي الشيخ تقي الدين
ابو الفرج الواسطي الشافعي محدث واسط قدم دمشق وحج مرات
وسمع هو وشيخنا الذهبي واخذ عن المخرمي وبنت جوهر والموجودين وكان
ذا مروءة ومحاسن محبوبة متواضعا لمن يلقاه اذا راى شرا بصاحبه
توقاه كيسا خيرا ذا باطن بالاخلاص منيرا قال الشيخ شمس الدين
حصل كثيرا من مروياته وحدثنا عنه ابن شرداه الواعظ وصحب الشيخ
عز الدين الفاروثي توفي رحمه الله ببغداد سنة اربع واربعين وسبعمائة
ومولده سنة اربع وسبعين وستمائة

البلداني

عبد الرحمن عبد المولى بن ابراهيم الشيخ المسند ابو محمد البلداني
الصحراوي سمع الكثير من جده تقي الدين والرشيد العراقي وابن خطيب القرافة
وشيخ الشيوخ الانصاري واجاز له العلم السخاوي والحافظ ضياء الدين
وآخرون وتفرد باشياء وسمع منه الامير سيف الدين تنكز نائب الشام رحمه الله
كتاب الآثار للطحاوي ووصله ورتب له مرتبا وكان فقيرا ام عمر
سنة خمس وعشرين وسبعمائة ومولده سنة اربعين وستمائة وهو سبط البلداني

[illegible]

فخر الدين ابن هلال

[illegible]

عبد الرحمن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد
ابن هلال فخر الدين ابو محمد الازدي الدمشقي كان عدلا ابن عدل الرحل كان منقطعا
عن الناس ملازما لبيته وعياله ليس له تعلق بغير ذلك توفي رحمه الله تعالى في
بستانه بالنيرب ظاهر دمشق صفر سنة اربع عشرة وسبعمائة وكان قد روى
شيئا من الحديث عن ابن البخاري وسمع من جماعة وحج وحدث بطريق الحجاز
ومولده في المحرم سنة ثلاث وستين وستمائة

عبد الرحمن بن عا

٨٥

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل الإمام الخطيب
المعمر ضياء الدين ابن الخطيب السلمي البعلبكي سمع من ابن المجد القزويني
كتاب شرح السنة وكان خاتمة أصحابه وسمع من ابن اللتي وابن الصلاح
وكان خيراً متواضعاً يخضب بالحمرة وتولى الخطابة بضعاً وخمسين سنة
وسمع منه شيخنا الذهبي وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وسبعمائة ومولده
سنة اربع عشرة وستمائة

ضياء الدين خطيب بعلبك

ابن الصقر

[illegible]

عبد الرحمن بن عمر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عبد القادر بن [illegible] سيأتي ذكره

نسيب الحكيم

٨٦

عبد الرحمن بن عمر بن علي الهاشمي الجعفري الإسفرايني الطبيب
نور الدين الحكيم الطبيب • كان فاضلاً في علوم • وكتب المنسوب الذي اخجل
الدر المنظوم • وبرع في الأدب والآداب • وأيام الناس من العجم والعرب •
واتصل بعلاء الدين صاحب الديوان • فاجلسه مع اصحابه في الديوان • وحصل بالطب
أموالاً • وتقدم في الدولة فما يدري أعادي الناس أم والى • ثم انه أقبل على التصوف
ودخل في التصوف ورحل عن التشوف والتسوف • وخاض تلك الغمرات
وتوهم بذكر البان وليالي السمرات • وعمر خانقاه جعل نفسه شيخها المشار إليه
وكبيرها الذي يفد الناس عليه • وعظم شأنه عند خربندا ومن دخله في العام
بسبعين ألفاً ولم يزل على حاله إلى ان دخل النور من الأرض في ظلماتها • وذكر الناس
به أيام الفضل وطيب أوقاتها • وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلث عشرة وسبعمائة وقد أسن
وكان قد قدم بغداد ونزل بالنظامية وتفقه ومهر في الطب وتخرج بابن الصباغ
وابن القسيس وتوجه عز الدين الجعفري متولي البصرة تركه وهو والد الشيخ ...
يحيى الذي كان شيخ الربوة بدمشق وعاد إلى بغداد

الكتابي الرابع

عبد الرحمن بن عمر بن صومع الدكرماني الشيخ الصالح أبو محمد سبط الشيخ زين الدين
بن عبد الدائم سمع من ابن اللتي والهمداني والحافظ ضياء الدين المقدسي وغيرهم ... شيخنا
علم الدين البرزالي سمعت عليه مسند البكري رضي الله عنه من أول مسند ابن حميد وغير ذلك
توفي ... ودفن بالصالحية ولم يتفق دفنه وكان يصابه علة الأيام ومولده سنة تسع
وعشرين وستمائة

حنبلي

ومن صحيح الاول ... سنة تسع وعشرين ...

كمال الارمنتي

عبد الرحمن بن عمر بن الحسن بن علي كمال الدين التميمي الارمنتي يعرف بالمشارف، كان جوادا كريما، رئيسا حليما، كثير المروءة، غزير الفتوة، شاعرا اديبا، ماهرا في فن الكتابة اديبا تقلب في الخدم الديوانية، وتنقلت في الجهات السلطانية، ولم يزل على حاله الى ان فارق الدنيا، ونزح عن السفلى الى العليا، وتوفي رحمه الله سنة تسع وستين

ومن شعره

حبيب جنى على الارق نغمات الورق الورق
وانعطاف الغصن صبا واختلاف النور لشق
هاجكم ادري ما فعلت بي هذا البين بالافق

ومنه

القلب فيه بسحر ام حسام وخدك فيه ورد ام ضرام
وثغرك فيه در ام اقاح وما في فيك شهد ام مدام
خطرت وكاد من فرط التثني تغرد فوق عطفيك الحمام
ايا من خص بالتعذيب قلبي اما في الوصل بعدك لي مرام

قلت شعر مقبول الديباجة الا ان في الاول فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله صبا وصبا متعلق بهائم ومثل هذا لا يجوز، وقوله في الثاني خطرت احسن منه قول ابي طاهر حيدرة البغدادي

خطرت وكاد الورق يسجع فوقها ان الحمام لمغرم بالبان

ابن الصفار

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عمر الشيخ الفقيه المسند الاصيل مجد الدين ابن الشيخ المحدث مجد الدين ابن الصفار الاسفرايني سمع على كريمة وابن الصلاح وابن القرطبي واسمعيل بن ظفر وعتيق السلماني وشيخ الشيوخ بن حموية وعمر بن البراذعي والتقي تعيني وغيرهم وحدث بدمشق والقاهرة وكان رجلا جيدا اقرا كتاب التعجيز في الفقه وجوده حفظه وقرا غيره وكان ملازما للاشتغال طاهر اللسان حسن الاخلاق قنوعا وكان فقيها في المدارس وتوفي بمشيخة الخانقاه الشهابية وتوفي رحمه الله في ذي القعدة سنة احدى وسبعين ومولده سنة عشر [illegible]

اجلاء الوعاظ الاسلامي

عبد الرحمن بن محمد الامام القدوة العابد المتبع المذكر تاج الدين ابن الامام
افضل الدين ابي حامد التبريزي الواعظ احد من قام بالانكار على رشيد الدولة
وزير التتار وطعن في نحلته ومعتقده فاقدم الرشيد عليه واعرض عنه لرفعة
قدره في نفوس الناس من اهل البلد تبريز، كان قوالا بالحق، قواما بالصدق
سلفي الاعتقاد، ذا سكينة واخلاص واجتهاد، ووعظ وذكر، ووعظ بنا من
الصدق وفكر، وكانت له في النفوس هيبة، وعنده خشوع وانابة، وقدم من
بنية الحج بابيه وبنيه، وجماعته وذويه، وسار وحج وعاد مع الركب العراقي،
واعمل العملات طمعا في التلاقي، فادركه اجله في بغداد، فانقطع بذلك الاسناد
والاعتداد، وكانت وفاته سنة تسع عشرة وسبعمائة وله نيف وخمسون سنة

وابن عسكر المالكي

عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي المالكي الشيخ شهاب الدين مدرس
المستنصرية ببغداد شيخ المالكية روى عن عبد الغفار محمد بن شرف العلوي مسند الشافعي
بسماعه من ابن الخازن وسمع من علي بن محمد السرابادي وغالب الفاروثي والعالي الجبار
وسمع من الحجار من زينب بنت المنير عضية واخذ عنه الشرف ابن الكازروني وابو المحرز
الدهلي وولده الفقيه زين الدين احمد الذي درس بعده، تخرج به الاصحاب، وتلمذ لعظمته

بالترحاب، وبعد صيته وسمعته، وأوقدت المحافل شمعته، وكان صاحب
أخلاق، ومواهب الجمال والملاق، وعنده تصور وتصديق وتصوف،
وتطلع الى الواردات وتشوف، يشهد السماع، ويكشف القناع، ويتواجد
لطفا، ويتعاهد ذلك طرفا، ولا يرعى ناموسا، ولا يراعي ملبوسا، ودخل
اليمن، وفاز هناك بغلا الثمن، وله مصنفات في المذهب في الدعوات
وله عمدة السالك والناسك، وله غير ذلك، ولم يزل على حاله الى ان هدم عيش
ابن عسكر، وأصبح فريدا في قبره كأن لم يذكر، وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين
وسبعمائة ومولده سنة أربع وأربعين وستمائة

فخر الدين البعلبكي

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي ثم الدمشقي الحنبلي
الفقيه المحدث المفيد فخر الدين ابو محمد سمع من الفخر في الخامسة ومن ابن الواسطي
ومن ابن القواس ثم طلب بنفسه سنة خمس وسبعمائة، وحصل وكتب، وتعب ودأب،
وكان عين الطلبة، ومعين أصحابه على بلوغ المآرب، وكان يقرأ على
الكراسي، ويجلس تلك المراسي، وفيه للعوام نفع، وفيه عن صدر الشيطان
ضرب ودفع، وتميز ودرس الفقه على مذهبه، وتعب على تحصيل منصبه،
ولم يزل على حاله الى ان حلت به الداهية، وأصبحت عينه شاخصة ساهية
وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة ثمان وثمانين وستمائة

مؤرخ القيروان

عبد الرحمن بن محمد بن علي ابو زيد الانصاري الاسيدي القيرواني المعمر
صاحب تاريخ القيروان اخذ عن عبد الله بن عمر بن طلحة وعبد السلام بن عبد الغالب
المسني وطايفة واجاز له ابن رواج وابن الجميزي وسبط السلفي
وجماعة وخرج له الربعي تساعيات بالإجازة سمع منه محمد بن جابر الوادي آشي
وكان مؤرخ بلده ومحدثها، ومانح فوايدها ومورثها، عمل هذا التاريخ
المختص ببلده، وما رئي مثل صبره على ذلك وجلده، ولم يزل على حاله الى ان
ادركه مكتوبه، وفرغ من عمره محسوبه، وتوفي رحمه الله سنة تسع وتسعين وستمائة
ومولده سنة خمس وستمائة

ابن جمال المصري

٥ **عبد الرحمن بن محمد** بن علي الفقيه النبيه تاج الدين ابن الامام
العلامة جمال المصري الشافعي وسوف يأتي ذكر والده ان شاء الله في مكانه من حرف الميم
حفظ المنهاج للنووي ومنهاج البيضاوي في الأصول وناب عن والده
في تدريس العادلية الصغيرة في الرواحية ونزل ابوه له عن تدريس الدولعية
وحج مع والده سنة ثمان واربعين وسبعمائة وجاور والده وقدم هو صحبة الركب الى دمشق
وكانت فيه هشاشة، وله من بقية بشاشة، فيه تعصب مع الناس،
ومروءة توجب له الايناس، وعنده كرم وجود، واعتراف بالجميل غير محجود،

في كل مجلس يعقد للفقهاء وأصحابه دعوه، ويرزق بالسن عليه فيه حظوه،
ولم يزل على حاله إلى أن ذوى ينعه، وغاض من الحياة نبعه، وتوفي رحمه الله تعالى
في شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون دمشق كان في الحمام فبصق دما
فخرج من الحمام وقد أيقن بالهلاك ودار على أصحابه وودعهم ويقول لكل واحد
منهم لا أوحش الله منكم قد بصقت دما وأنا ميت وتأسف الناس على فقده
ومما قلته أنا في ذلك الوقت

ومولده في عشرين شهر ربيع الآخرة سنة ست عشرة وسبعمائة

يا وحشتا لدمشق من طاعونها ... فالكل مغبوق به أو مصطبح
كم هالك نفث الدماء من حلقه ... أو ما تراه بغير سكين ذبح

تقي الدين ابن الزملكاني

عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الواحد الصدر الفقيه القاضي تقي الدين ابن الشيخ
الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام كمال الدين ابن الزملكاني أتاك فتى، كان في حل المترجم
آيه، وفي حل الألغاز غايه، وما عدا ذلك فهو منه عري، ومما كان يعرفه والده
بري، وخطه لا يرضى به فيعيش لمن يكتب خطه، وذهنه في غير ما ذكرته لا يفهم
لفظه، على أنه كان ينظم ولكن نزرا، ويدع الطرس بذلك من خطه صعيدا
جرزا، ولكن كان سليم الطباع، جيد الصحبة لطيف الاجتماع، ينفع
أصحابه، ويوافق كلا منهم على آرابه، وجوده متدفق، وبذله لما
في يديه غير مرتفق، ولا مترفق، ولم يزل على حاله إلى أن فارق الأوطان، ونزح
عن الأعطان، وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة بدمشق
وطلبت أنا من الديار المصرية في أيام الأمير سيف الدين تنكز بوساطة القاضي شهاب الدين ابن
القيسراني في المرة الثانية ولما جئت رتبت مكانه في ديوان الإنشاء، وكان هو
رحمه الله قد توجه صحبة والده إلى الديار المصرية ولما توفي والده في بلبيس دخل هو
ودفن والده عند قبر الشافعي رضي الله عنه وكان والده قد عمل شيئا مليحا للسلطان
الملك الناصر محمد فدخل وقدمه وشفعه الناس إكراما لأبيه وعضده الأمير سيف الدين
الحاجي الدوادار فرسم له بتدريس المسرورية وفي جملة كتاب الإنشاء بدمشق
فدخل إليها وأهل دمشق أما أقاربه وأما تلاميذ والده وأما أصحابه فدعوا لذلك
وكان قاصرا في كل ما يعرفه والده إلا في حل المترجم كان يحله بلا فاصله في أسرع
ما يكون وكذلك الألغاز حتى أنني كنت أتعجب من ذلك من جمود ذهنه
في غير ذلك وتوقد ذهنه فيه فسبحان الله العظيم والده شيخ الإسلام
وكل ما يعرفه كان فيه آيه وهذا ولده هكذا مع ما تعب عليه والده واجتهد

القرامزي

عبد العزيز بن محمد بن محمد بن سلطان القرامزي الشيخ الصالح بقية السلف أبو محمد الحنبلي
كان شيخاً مشهوراً، يلازم الجامع أعواماً وشهوراً، كثير الصلوات، عزيز الخلوات
له مريدون وأصحاب، وخدام وأحباب، اشتغل بالعلم أولاً، وانقطع للعبادة والتلاوة
جعل ذلك معولاً، والناس فيه عقيدة، ومحبة عتيدة، ولم يزل على حاله إلى أن لحق
بالباري تعالى، وتوالى البكاء عليه وتوالى، وتوفي رحمه الله تعالى في شهر المحرم سنة
اثنتين وثلاثين وسبعمائة، ومولده سنة أربع وأربعين وستمائة، توفي ببستانه بأرض المصيصة
ظاهر دمشق، وصلي عليه بجامع جراح، ودفن بمقبرة الباب الصغير بتربة له بجوار القلندرية
سمع من ابن البرهان والنجم بن النشبي والشيخ حسن الصقلي والكمال البغدادي الحنبلي
والمحب بن عساكر وابن هامل الكنجي وجماعة، وسمع بالقدس من الخطيب وبالخليل من الشيخ
عبد الدائم بن الرزين بن عبد الدائم، وحدث بدمشق والقاهرة، وكان متولياً بالرواية على الشيخ
حسن الصقلي

خطيب مردا

عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن أبي الفتح الخطيب عفيف الدين أبو محمد ابن الشيخ الخطيب
المرداوي المقدسي خطيب مردا، ورد دمشق والده، وقرأ الحديث سنة ... سنة بلا شك
وسمع الكثير على والده، وابن عبد الدائم، وخطب مدة طويلة بالقرية المذكورة، وحدث قديماً، سمع
منه ابن الخباز سنة خمس وستين وستمائة، قال شيخنا البرزالي: قرأت عليه بدمشق وبمردا
وتوفي رحمه الله تعالى في عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، ومولده تقريباً بمردا سنة
ثلاثين وستمائة

ابن قرطاس

عبد الرحمن بن محمود مجد الدين ابن قرطاس القوصي الأديب، سمع الحديث
بالقاهرة على أشياخ عصره، وقرأ النحو على العلامة بهاء الدين ابن النحاس، وتأدب على الطوفي
الحنبلي والشيخ صدر الدين ابن الوكيل والأمير مجير الدين عمر بن اللمطي، وتولى الخطابة
بجامع الصارم بقوص، وكان يتصوف، وجمع الدواوين، ونسخ منها ويتصرف
وعلق تعاليق، وعمل منها مسودات وتعاليق، ووقف كتبه على المدرسة
التابعية بقوص، وعلم الناس بذلك أنه صحيح غير مغشوش، ولم يزل على حاله إلى
أن خرق سهم المنية قرطاسه، وأخمد الموت أنفاسه، وتوفي رحمه الله سنة
أربع وعشرين وسبعمائة

ورثى مجير الدين بن اللمطي بقصيدة أولها

كأس الحِمام على الأنام يدور ... فيسلى بها ذو الصحو والمخمور

منها

يزهى به النعش الذي هو فوقه ... وكذاك يزهى بالأمير سرير

9c

عبد الرحمن بن مخلوف بن عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة بن رجا الربعي الاسكندري
المالكي الشيخ الامام العالم العدل الخير المعمر المسند محي الدين ابو القسم سمع من
جعفر الهمداني وعلي بن زيد التساري سمع عليه الثالث من الثقفيات وسمع الدعا
للمحاملي على جعفر وسمع من ابن رواج وسمع منه الوالي وشيخنا ابو الفتح ابن سيد الناس
ولزبيع المصعولي وسمع منه شيخنا الذهبي خمس مجالس تعرف بالسلماسية
وكان له بصر بالشروط وامن في العدالة مضبوط وله فيها تقدم وشهرة
وخبر فيها قد جمّل به دهره وتفرد باجزا عالية سلفية رواها وملك زمام
امرها وحواها وشفى برواياتها من النفوس جواها ولم يزل على حالته الى ان فرغ من
حياته وعاودها واجيب في منيته دعاؤها وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين
وعشرين وسبعمائة ومولده سنة تسع وعشرين وستمائة

شمس الحارثي

عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد العلامة شيخ الحنابلة شمس الدين قاضي القضاة
سعد الدين الحارثي المصري الحنبلي سمع من العز الحراني وغازي وبدمشق
من الفخر علي ومن حليمة وأخذ النحو عن الشيخ بهاء الدين ابن النحاس والأصول عن ابن
دقيق العيد وحج غير مرة وكان يدرس بمدارس كبار وإذا جرى في
حلبة المناظرة فالعلو الرحب لمن غبار مع الوقار الجليل والسمت الذي ليس
له فيه عديل وصدق اللهجة وعفاف المهجة والديانة التي زان بها
وتصدر والصيانة التي تصبب بها نوره وتحدر ولم يزل على حاله إلى أن نبش
من الحارثي قبره وعدم من صاحبه عليه صبره وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين
وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة احدى وخمسين وستمائة

يوم الجمعة سحر في الحجة

صاحب تلمسان

عبد الرحمن بن موسى هو الملك أبو تاشفين ابن الملك أبي حمو بالحاء
المهملة والميم المشددة والواو ابن الملك أبي عمر عثمان بن السلطان يغمراسن
ابن عبد الواد الزناتي المغربي البربري صاحب تلمسان كان شجاعا
حازما موقعا بالشر جازما جبروته زاد عن الحد حتى كذبه العقل
وأباه وناهيك بمن تجرأ وما تحرى وقتل أباه وكان قد نظر في العلم
منه وأتقن فيه من غير عنه وتفقه على ابني الإمام وفسدت سيرته ونسي
وزاد إجرامه ويحكى عنه في دولته قبائح أما الراوي لها فكاتم وأما التاريخ
به فبائح قصده سلطان المغرب أبو الحسن المريني وحاصره مدة طويلة
وأنزل في المنزلة مؤنة كبيرة وطال الأمر إلى أن ضجر فبرز أبو تاشفين في
أبطاله بكتيبة ومكيدة يفعلها فانعكست عليه وركب جيش أبي الحسن وحملوا
حتى دخلوا من باب تلمسان وقتلوه على ظهر جواده في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة
وكان الحصار نحو سنتين وأكثر وطيف برأسه بالمغرب ثم دفن مع جثته عند
آبائه بتلمسان وكان جد السلطان أبي الحسن قد نازل تلمسان أيضا سنوات
ومات وهو يحاصرها سنة بضع وسبعمائة

فنون

التاج بن المناديلي ك

عبد الرحمن بن موسى بن عمر تاج الدين الناسخ عرف بابن المناديلي ووالده
بدر الدين الفضل كان ينادي يوم الجمعة على الكتب وما يأخذ رزقه فيه من بين الحلقة
السلب ونسخ كثيرا من الدواوين الصغيرة الرائقة والأشعار التي بالغزل
والنسيب رائقة وقطعت في غير جناية يمينه وبقي دهرا لا يجد من يعينه
وكتب بعد قليل بشماله وقال على ذلك لأن الخط كان رأس ماله وكان يعتذر
في آخر الكتاب أنه بيده اليسرى ليعذره من كان بذكره مغرى وكان خطه أبهج من جمله
وأرهج من الطلعة الجميلة ولم يزل على حاله إلى أن غص بالشجى ولم يجد من يد الموت
مخرجا وتوفي رحمه الله تعالى [illegible] سنة خمس عشرة وستمائة ووصل إلى السعيد
وكان يترجى إليه القباري واليعفوري وكتب لهما كتابا وكان ذلك مرافعة في حق الأفرم
فأمسكوا وأفتى الشيخ زين الدين الفارقي بقطع يده وتوسط الأفرم فقطعت يده
وقد تقدم ذكر هذه الواقعة في ترجمة الشيخ أحمد القباري أخي الأفرم فتكشف
من هناك ولما قطعت يده قال للأفرم يا خوند قطعت يدي لأجل درهمين هاذان
دفعا إلي الدرهمين وقالا اكتب هذا الكتاب فرق له الأفرم وأعطاه جملة دراهم
والطنه ورتب له شيئا وكان التاج المذكور مغرى بكتابة ديوان ابن الفارض والحاجري وغيره
من هذه الدواوين الصغار ويكتب كثيرا من كتاب الدرة المضية في اللغة التركية
وهذه الكتب موجودة [illegible] إلى الناس وخطه معروف وكان يقول عمري ما وقع في أذني
الذي [illegible] الأفرم [illegible] ... موسط القباري واليعفوري المذكورين [illegible]

زين الخضر

عبد الرحمن بن نصر بن عبيد المنبجي الإمام زين الدين العدوي السوادي
الصالحي الحنفي سمع المرسي وسبط ابن الجوزي وخطيب مردا وإبراهيم البطائحي
والرشيد العراقي والبلداني وعدة كان له في الفقه بصر جيد وفي الشروط
نظر ما [illegible] عنه بحميد شهد تحت الساعات وأنفق عمره في الطاعات
إلى أن عجز وانقطع ومع ذلك ضعف وسقط وكان يعبر الرؤيا وبات
وكلامه بها في الغاية العليا ولم يزل إلى أن رجعت عوده وذهبت بالنزاع
زعوده وتوفي رحمه الله سنة [illegible] وعشرين وسبعمائة ولد سنة [illegible] وستمائة
وانقطع بمدرسة الأسدية لما عجز عن التوجه إلى مكان الشهود

خطيب الاقصى

عبد الرحمن بن يوسف بن محمد السيف الخطيب الامام العالم الزاهد الفاضل
جمال الدين ابو البقاء الحراني خطيب المسجد الاقصى كان صاحب فضائل وفنون
ولي الخطابة بالاقصى بعد قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة توفي رحمه الله في شهر ربيع الاخر
سنة اثنين وسبعين

تاج الدين ابن ابي اليسر

عبد الرحيم

عبد الرحيم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابي اليسر التنوخي تاج الدين
ابو الفضل سمع من جده ابي محمد كثيرا واجاز لي بخطه سنة اربع وعشر
وسبعمائة بدمشق

قاضي القضاه البارزي بحماه

عبد الرحيم بن ابرهيم بن هبة الله قاضي القضاه نجم الدين الجهني البارزي
الحموي الشافعي حفيد قاضي القضاه شيخ الاسلام شرف الدين الحاكم بحماه وسياتي ذكر جده
هبة الله في حرف الهاء كان متولي القضا نجم الدين هذا بحماه لما ترك قاضي القضاه
جده المنصب وقد اضر وقد كان ابرهيم والده توفي في حياة والده ولم يكن في عصر نجم
هذا احد من قضاة القضاه اقدم منه في هذا المنصب قدما ومكثا مكث نيفا على
الثلثين سنة وكان رئيسا كاتبا خيرا قائما بوظيفته على ما يجب ورايته بحماه غير مرة
وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاولى سنة اربع وستين وسبعمائة

مجد الجزري الصوفي

عبد الرحيم بن ابي بكر مجد الدين الجزري الفقيه النحوي الصوفي
كان عالما بمعرفة النحو هائما في محبة ادته يسكر بها الى عدم الصحو وكانت له
حلقة اشغال يجلس اليه فيها من هو في محبته متغال وفيه مع ذلك عشق
وانطباع زائد وكيس لا يحتاج معه في المحبة الى رائد ولكنه ابتلي بمحبة
شاب شيب فوده وحبب الى الهلاك فوده وكان اذا راه ترعد فرائصه
عشقا وصبابة ويود لو نال من عطفه وصاله صبابة فقويت عليه
سوداه وتحكم منه فيه داؤه فاغلق الخانقاه التي هو بها عليه وطلع الى
سطحها والقى نفسه الى الطريق فمات وانزل بنفسه من اعاديه الشمات
وكان ذلك يوم جمعة وقت الصلاه ثاني عشر شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وستمائة

نجم ابن الشحام

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن نصر الموصلي الشيخ الامام نجم الدين ابن الشحام
٥ الشافعي، اكثر الاشتغال، ومطالعة الاشتغال، واشتغل ببغداذ وتميز،
وانزوى الى سراى وتحيز، واقام بها مدة، وانتقل فيها الى العجم جملة، وقدم
دمشق سنة اربع وعشرين وولي مشيخة القصر ودرس بالجاروخية، والطاهرية
البرانية، ولم يزل الى ان ذاب بالاسقام جسمه، وسلك الى القبر جسمه،
وتوفي رحمه الله سنة ثلاثين وسبعمائة وله ثمان وسبعون سنة وكان فقيها
طبيبا وكان قد ولي تدريس الطاهرية البرانية ثم اضيف اليه تدريس الجاروخية
ومشيخة خانقاه القصر

الفصيح الدندري

عبد الرحيم بن عبد العليم الدندري بدال مهملة أولى ودال ثانية بينهما
نون وبعد الدال الثانية راء المعروف بالفصيح مدح الأكابر وأجاد في
شعره وسامحهم فيه برخيص شعره وكان خفيف الروح قانعاً بما تيسر
من الفتوح ولم يزل على حاله إلى أن خرس الفصيح وبكاه صاحبه بجفنه القريح
قال الفاضل كمال الدين الأدفوي توفي سنة أربع وستمائة ظناً وأورد له في
تاريخ الصعيد قصيدة مدح بها الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد منها

أيا سيداً فاق كل البشر ومن علمه في الوجود انتشر
ويا بحر علم غدا فيضه لوارده من نفيس الدرر
أيادي ندى عمنا جودها كما عم والأرض جود المطر
ومن روض أيامك المونقات أنزه طرفي المنى بالنظر

جمال الدين الباجربقي

عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان الإمام المفتي الزاهد
جمال الدين أبو محمد الباجربقي بباء موحدة وبعد الألف جيم وراء وباء أخرى وقاف
الموصلي الشافعي شيخ فقيه محقق نبيه مدقق نقال
عارف بالوجوه والطرق والأقوال له حلقة أشغال تحت قبة النسر إلى جانب السراه
كل فاضل قد جعل إليه تردداه اشتغل بالموصل وأفاد وبدأ بالفضل في دمشق
وأعاد وكان طويلاً عليه مهابة ساكناً كثير الرجوع والإنابة كثير
الصلاة والذكر والخشوع والفكر ولم يزل على حاله إلى أن بلغ عمره أجله
وجعل اللاحد على الأرض خده وتوفي رحمه الله سنة تسع وتسعين وستمائة في شوال
وكان قد خطب بالجامع الأموي نيابة ودرس بالغزالية نيابة وولي
تدريس القليجية وحدث بجامع الأصول لابن الأثير عن واحد عن المصنف
وله نظم ونثر ووعظ وقد نظم كتاب التعجيز وعمله مرموز وهو
والد الشيخ محمد الآتي ذكره ومكانه إن شاء الله صاحب تلك العجائب
ومن شعره

الاسنائي

عبد الرحيم بن علي بن هبة الله الاسنائي الصوفي كان من اصحاب
الحسن بن الشيخ عبد الرحيم القنائي، وكان نحويا شاعرا لغويا ماهرا،
جمع في النحو كتابا سماه المفيد، وقال هذا الذي عندي، ولم يزل الرزء
تجاه البلى، وجر ذيله اليه مسبلا، وتوفي رحمه الله سنة تسع وسبعمائة

ومن شعره

اهاجك برق بالمدينة يلمع ... وبيض نعال الليل سود وظلع
ترامى بجيش الحيا فكانه ... على وجنات الارض در مقرع
كان عراها عند ما سيب الحيا ... سحيقة مسك نشره يتضوع
على جنبات الغدر زهر تفتحت ... لها من شعاع الشمس لون منوع

ابن الفرات

عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الفرات عز الدين الحنفي، اجتهد في
مذهبه واشتغل، ودخل في مضايقه وتوغل، وبرع في الفقه وأفتى، وانتهت
اليه رياسة الافتاء والاشغال، ودرس واعاد وأبى بكل نفس غال، وكان قد سمع
من قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وأبي العباس بن الشحاح وعبد الله الصنهاجي وتفقه
على محيي الدين الدمشقي وقاضي القضاة شمس الدين الحريري والشيخ علاء الدين القونوي
ودرس بالحسامية بالقاهرة وبتربة الحريري بالقرافة واعاد بالمدرسة المنصورية
وغيرها وناب في الحكم بمصر وبطل ذاك الى ان حج ابن الفرات زمانا، وأمسى شخصه
تحت الارض كفاتا، وتوفي رحمه الله بالقاهرة بالمدرسة الصالحية بين القصرين
سنة احدى واربعين وسبعمائة ومولده سنة ثلاث وستين

وسمع على الطرفي
الاموي فيها حديثا
٢٦ اشياخ

١٠١

خطيب سمهود

٥ عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السمهودي الخطيب بسمهود، كان فقيها
شافعيا، أديبا نحويا، رحل الى اسنا واجتمع بمحيي الدين النووي وحفظ منه جملة
وحصل له بهذا الكلام سعادة ومعاجة، وكان لضيق رزقه، وما هو عليه من حرفته
يتحيل على ما يتقوت به بانواع من الحيل، ويقول اذا جاءه طوفان الحرمان ساوى
الحيل، وكان يقرئ النحو والعروض والادب بسمهود، ويأتي على ذلك بما هو
من الشواهد مشهور ومشهود، ولم يزل على حاله الى ان مات الخطيب منبره
نعشه، وفيه ولم يعط جنانه أرشه، وتوفي رحمه الله بسمهود سنة عشرين
وسبعمائة وكان قد قرا الفقه على الزكي عبد الله السبراوي واقام بالقاهرة
مدة قال الفاضل كمال الدين الادفوي حكى لي رحمه الله تعالى انه
كان بالقاهرة يحصل له ضايقة وتلجيه الحاجة والفاقة فيأخذ ورقا ويكتب
فيه ملغطير تابا ويعلقه ويبيعه بشي له صورة قال وحكى لي ذلك
ابن شيخنا اثير الدين وكان صاحبه وكان ظريفا لطيفا جاريا على مذهب اهل الادب
في حب الشراب والشباب والطرب وكان ضيق الخلق قليل الرزق واجتمعت
به كثيرا وله خطب ورسائل ومن شعره

اما لكي ذل الحبيب شافعي فاشفع هديت الحسن بالاحسان
من قبل ان يأتي ابن حنبل آخذا من وجنتيك شقائق النعمان

ومنه

وإني نظامك فيه كل بديعة ... أخذت من الحسن البديع نصيبا

فلقد ملكت من البلاغة سرّها ... وحويت من فن البديع غريبا

ونصبت من بيض الطروس منابرا ... أضحى يراعك فوقهن خطيبا

يبدي ضروب محاسن كيما ترى ... بين الورى يوما لهن ضريبا

ومنه

وروض طلبنا من جناه خمائلاً ... ننبّه منها النشر غير نبيه

تغنت لنا الأطيار من كل جانب ... من نخل نخبانه وبديه

وأضحى لسان الزهر فوق غصونه ... يخبّر بالسرّ الذي هو فيه

ومنه

كأن البحر إذ مرّ النسيم به ... والموج يصعد فيه وهو منحدر

سيف في أزرق يمشي على عجل ... وطيّ أعكانه يبدو ويستتر

ومنه

قالوا من هويت شبه قوامه وقد اهتز بالجمال ... دلالا

قلت غصن على كثيب مهيل ... صافحته يد النسيم شمالا

ومنه قصيدة يمدح بها المظفر صاحب اليمن

هم القصد إن حلوا بنعمان أو بادوا ... وإن عدلوا أو يجد الصب أو جاروا

تعشقتهم لا الوصل أرجو ولا الجفا ... أخاف وأهل الحب في الحب أطوار

[illegible]

[illegible]

ترجمة اليمباني

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي تقي الدين اليمباني بالباء الموحدة وبعدها ميم وياء آخر الحروف والف بعدها ونون ويمبان قرية بأسوان قرأ النحو والأدب على الشمس الرومي وكان فاضلاً أديباً نحوياً أديباً خفيفاً ظريفاً ممتعاً لطيفاً ينظم البلاليق ويجيد الاجبارات والعلاليق ولم يزل على حاله إلى أن بلغ غايته ونكس الموت رايته وتوفي رحمه الله سنة خمس أو ست وسبعمائة ومن شعره يمدح طقصبا والي قوص

لعلى جنابك كل أمر يدفع ... وإليك حقاً كل خطب يرفع

منها

ما كان يفعله الشجاعي سالفاً ... في مصر في أسوان جهراً يصنع

وضاعت له سكين فوجدها مع ابن المصوص الإسنائي فقال فيه

إنك قد زاري في اللصوص ... يا ابن المصوص

خنجري كان في الطبق

وهو مشهور والقول صدق

وأنت ضربته بالسبق ... لعب الفصوص

تاج الدين الخطيب العزوني

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد العزوني الأصل الدمشقي الدار
تاج الدين خطيب الجامع الأموي ابن قاضي القضاة جلال الدين تقدم ذكر أخيه جمال الدين
عبد الله وسيأتي ذكر أخيه الخطيب بدر الدين محمد وذكر والده وذكر عمه وجماعة من بيتهم ان شاء الله تعالى
كان أعلم وهو بمخارج الحروف من إخوته أعلم فكنت أعجب من ألفاظه الفصيحة
وخطابته المليحة وكان يخطب بلحن بلا لحن ويقرأ طيبا في محرابه ويأتي
من نغمة النغم بما هو أحرى به وكان يتعاجم في كلامه تشبها بأبيه دون
إخوته وذويه وكان العوام يحبونه ويؤثرونه على من سواه ويختارونه
وعزل من الخطابة ثم أعيد إليها وكمل أمر خطابته ولم يزل على حاله الذي
حصل عليه وامتدت يد البلى إليه وتوفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء ثامن عشر ذي القعدة
سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون دمشق وصلي عليه على العادة وخرج جنازته
ومعه عشر جنائز من بيته فيما أظن أو أكثر لأنه مات منهم في جمعة جماعة
لما مات أخوه الخطيب بدر الدين محمد ولى الأمير علاء الدين الطنبغا الخطابة العلامة قاضي القضاة
تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى وباشر الخطابة إلى أن ملك الفخري دمشق فرد الخطابة
لتاج الدين هذا وكتبت له توقيعا من رأس القلم ارتجالا جاء أوله الحمد لله
الذي رفع تاج الدين على رأس المنابر وأنطق ما وصافه ألسنة الأقلام وأفواه المحابر
ولما طلب قاضي القضاة إلى مصر أيام الصالح إسمعيل تولى الخطابة من هناك وكان
يطلع على المنبر ويجلس قبل الخطبة ويبكي ويقول هذا السبكي قد أخذ الخطابة مني
وقتا فكان يرق العوام له ويبكون معه ولما جاء قاضي القضاة لم ينتزع له عنه

وبرودة خطبته

ثم استمر تاج الدين يخطب بالجامع الأموي من سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة إلى أن توفي في سنة تسع وأربعين
وسبعمائة وكان خطيب جامع بشتاك الذي على بركة الفيل وهو أول من خطب به وكان
معه بدمشق تدريس المدرسة الشامية الجوانية وتصدر بالجامع الأموي وقرأ كثيرا
من العربية على الشيخ الإمام نجم الدين ابن عقيل وكثيرا من الأصول على العلامة الشيخ
شمس الدين الأصبهاني ولم يكن له يد في شيء من العلوم وما أسف العوام لموته وكانت
جنازته حافلة ولم يبلغ الأربعين

الكركي

عبد الرحيم بن علي بن حسين بن مناع المعمر الصالح زين الدين التكريتي الدمشقي
التاجر حدث بالصحيح عن ابن عمر بن عبد الدائم وكان شيخاً نبيلاً منور الشيبة
كريم الأخلاق أقعد في أواخر عمره وتوفي رحمه الله بالصالحية في سنة خمس وأربعين
وسبعمائة ومولده في شهر رمضان سنة اثنتين وستين وستمائة

الكوافي

عبد الرحيم بن يحيى بن عبد الرحيم ابن المفرج بن مسلمة الأموي الشيخ
الفقيه أبو محمد ابن المحدث الدمشقي الكوافي حضر السخاوي وعتيقاً السلماني
وعن ابن البرادعي وسمع كثيراً من عمه أبي الرشيد بن مسلمة والسديد بن علان
وعدة وحدث وكتب في الإجازات وأم بمسجد ابن البسر وحفظ القرآن
وكان يعمل الكوافي ويقرأ على الترب وخرج له شيخنا علم الدين البرزالي مشيخة
سمعها منه شيخنا الذهبي والجماعة وتوفي رحمه الله في سنة تسع عشرة وسبعمائة
ومولده سنة اثنتين وأربعين وستمائة

عبد الرزاق

عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن احمد بن الصابوني الشيخ الامام المحدث
المؤرخ الأخباري النسابة الفيلسوف الأديب كمال الدين الشيباني
ابن البغدادي صاحب التصانيف افرد له شيخنا الذهبي ترجمة مختصة في جزء
ذكر انه من ولد معن بن زائدة الأمير، اشتغل في علوم الأوائل، وحظي منها بكل
طائل، وعبث بالنظم والنثر وتأدب، واتقن ذلك وتهذب، ثم انه
صنف التواريخ المفيدة، وكانت له يد في ترصيع التراجم مجيدة، وذهنه في
جميع ذلك سيال، والى كل فن ميال، واما خطه فلم ار اقوى منه
ولا ابدع، ولا ابرى ولا اسرع، خط فائق، رائع رائق، بديع الى الغاية
في تعليقه، لو انه بذل سابق الرياح في تومته الى الخليقة، وكان يكتب
من هذا الخط العجيب كل يوم اربع كراريس، ويأتي به انعش وانفس من ذنب الطواويس،
واخبرني من رآه انه كان ينام ويضع ظهره الى الارض ويكتب ويداه الى جهة السقف
ولم ار له بعد هذا خطأ الا وهو عجب، وقد اجاز لشيخنا الذهبي مروياته
ولم يزل على حاله الى ان فرط امر الفوطي، ودس خده في الارض ووطي،
وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ومولده سنة اثنتين واربعين وستمائة

صاحب ابن الفوطي

ابن الفوطي

في ثالث المحرم

كان قد اسر في كاينه بغداذ ثم انه صار الى النصير الطوسي سنه ستين واشتغل عليه
بعلوم الاوايل وباشر كتب خزانه الرصد بمراغه ازيد من عشر اعوام وهي على ما
قيل اربع مايه الف مصنف والاصح لم تكن الا مايه الف مجلد ولهج بالتاريخ
واطلع على كتب نفيسه ثم انه تحول الى بغداذ وصار خازن كتب المستنصريه
فاكب على التصنيف وسود تاريخا كبيرا جدا وآخر دونه سماه مجمع الاداب
في معجم الاسما على الالقاب في خمسين مجلدا المجلد عشرون كراسا والف
كتاب درر الاصداف في غرر الاوصاف مرتب على وضع الوجود
من المبدا الى المعاد يكون عشرين مجلدا وكتاب تلقيح الافهام
في المختلف والموتلف مجدولا والتاريخ على الحوادث من خراب بغداد
والدرر الناصعه في شعر المايه السابعه قال ومشايخي
الذين اروي عنهم ينيفون على الخمسمايه شيخ منهم الصاحب محيي الدين ابن الجوزي
والامير مبارك بن المستعصم بالله حدثنا عن ابيه بمراغه وخلق
ولدي وله شعر كثير بالعربي وبالعجمي

عبد الرزاق بن أحمد بن عبد الله بن الزبير الخطيب تقي الدين ابن الشيخ العلامة
شمس الدين أحمد الخابوري خطيب حلب وابن خطيبها. توفي رحمه الله سنة احدى وستين في
أوائلها وولي الخطابة بعده قاضي القضاة شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام الشافعي المعروف
بالدمشقي

عبد الرزاق بن علي بن سليم بن ربيعة الفقيه المحدث جمال الدين ابن القاضي
ضياء الدين [illegible] كان اشتغل وتعب وحفظ الوجيز وحفظ
كتابين في الطب وأقام مدة بالبادرائية وتوفي رحمه الله يوم [illegible] عشر شهر
رمضان سنة ثلث وخمسين وسبعمائة

عفيف الدين البصري

عبد السلام

عبد السلام بن محمد بن منزوع بن أحمد الإمام المحدث القدوة عفيف الدين
أبو محمد البصري الحنبلي حدث عن المؤمن بن قميرة وفضل الله بن [illegible] الجيلي
وجاور بالمدينة أكثر عمره وحج أربعين حجة متوالية وكان من خيار الشيوخ
سمع منه شيخنا علم الدين البرزالي وله نظم. وتوفي رحمه الله سنة ست وسبعين
وستمائة ومولده سنة خمس وعشرين وستمائة وكانت وفاته بالمدينة الشريفة وقرأ عليه علم الدين
البرزالي مشيخة ابن شاذان الكبرى بدمشق وقراها عليه بالحجاز [illegible] وقرأ عليه بالمدينة
ثلثة أجزاء الأول من حديث المحاملي والثاني والثالث من حديث أبي الأحوص

اللقب والنسب

لابن عبد السلام خطيب العقيبة ناصر الدين احمد بن يحيى ومحمد عبد اللطيف
بن عبد العزيز

الحكيم بهاء الدين

عبد السيد بن اسحق بن يحيى الحكيم الفاضل بهاء الدين المهذب الطبيب الكحال
كان من قبل ديان اليهود ثم انه اسلم وحسن اسلامه وتعلم القران وجالس العلماء
وكان طبيبا فاضلا توفي رحمه الله تعالى ليلة السبت سادس عشر ربيع الاخر سنة خمس عشر وسبعمائة ودفن
بسفح قاسيون

بن المغيزل عبد الصمد بن عبد اللطيف بن محمد بن نصر الله الصدر الرئيس الاصيل بهاء الدين ابو القاسم ابن اخي الخطيب بدر الدين ابن المغيزل الحموي كان رجلا جيدا له ثروة وتجارة وكان قد سمع على جماعة وحدث ببلده وبطريق الحجاز وولي النور ابن حماه ثم تركها ولما مات اخوه الخطيب معين الدين ولي الخطابة بحماه مكانه فبقي سنة ومات في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وسبعمائة

ابن عبد الظاهر كمال الدين علي بن احمد والقاضي علاء الدين علي بن محمد

عبد العزيز

عبد العزيز بن احمد بن عثمان الامام البارع الرئيس عماد الدين ابو العز
الهكاري المصري الشافعي قاضي المحلة ويعرف بابن خطيب الاشمونين ٥
كان من الرؤساء النبلاء والفقهاء العلماء له معرفة وفهم وحكم ينفذ نفوذ السهم مع ديانة وسؤدد وتؤدة ووقار له اعتناء بالحديث واهتمام وله تصانيف مليحة الترتيب والنظام وكان يتواضع مع رفعته ويتدارك على سعة رفعته حج مرات وفاز بها بشأن مبرات وذكر لقضاء دمشق بعد ابن صصرى ولم يرض بها السكنى قصرا ولم يزل على حاله الى ان ولي قاضي المحلة محلة الاموات واصبح وقد حلت باهله المثلات وتوفي رحمه الله بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة وكان قد سمع من عبد الصمد بن عساكر وغيره وله تصانيف وادب وشعر ومن تصانيفه الكلام على حديث الاعرابي الذي واقع اهله في شهر رمضان استنبط منه الف حكم

عبد العزيز بن احمد بن شيخ السلامية القاضي الرئيس فخر الدين باشر الحسبة من شوال ثم الخميس سابع عشر جمادى الاولى سنة تسع عشرة وسبعمائة عوضا عن القاضي بدر الدين ابن الحداد وولي ابن الحداد نظر الجامع الاموي [illegible]

عالم بن منير **عبد العزيز بن ادريس** بن محمد بن ابي الفرج المفرج بن ادريس الشيخ عالم ابو محمد وابو بكر
ابن الصائغ الشيخ الامام المحدث تقي الدين بن منير التنوخي الحموي اخو الشيخ تاج الدين احمد وقد
تقدم ذكره في الاحمدين روى جزء ابن عرفة عن شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز
وسمع بالقاهرة من اسمعيل بن عزون عدة اجزا تفرد ببعضها في الشام توفي رحمه الله
سلخ المحرم سنة اثنتين وثلثين وسبعمائة بحماه ومولده سنة [illegible] وعشرين وستمائة وصلى عليه
عليه اخوه الشيخ تاج الدين ودفن بمقبرة الباب القبلي ظاهر حماه

بن الشياح **عبد العزيز بن عبد الحق** بن عبد الله بن الشياح عالم ابو محمد الانصاري الدمشقي
روى عن ابن عبد الدايم وسمع من عبد الله الخشوعي مغايث بقريته بيروت ووجد على الاعتاق [illegible] توفي
والله توفي رحمه الله سنة ... سبع عشرة وسبعمائة وسمع الاستاذ [illegible] عمر بن عبد الله

عبد العزيز بن سرايا بن علي بن ابي القسم بن احمد بن نصر بن ابي العز بن
سرايا بن باقي بن عبد الله بن العريض الامام العلامة البليغ المفوه الفاضل
الناظم الناثر شاعر عصره على الاطلاق صفي الدين الطائي السنبسي الحلي
شاعر اصبح به راجح الحلي ناقصا وكان سابقا فاصبح على عقبه ناكصا
اجاد القصايد المطوله والمقاطيع واتى بما اخجل زهر النجوم في السماء
فما قدر زهر الارض في الربيع تطربك الفاظه المصقوله ومعانيه المعسوله
ومقاصده التي كانها سهام راشقة او سيوف مسلوله يغوص على المعاني
ويستخرج جواهرها ويصعد بمخيلته الصحيحة الى السما ويلتقط زواهرها
كلامه السحر الا انه حلال ولفظه على القلب الظامي الذ من الما الزلال تلعب
بالمعاني كما تلعب النسيم بالاغصان اللدان وولد بعضها من بعض كما يتولد الفرح
من الخجل في خدود الولدان مع بديع ما سمع بمثله البديع وترصيع ما الم به الصريع
وشعر مع طلاوة الديباجه وطلاوة التركيب التي ما فرحت بها طلا الدنان
بسلافة الزجاجه لا يخلو من نكت ادبيه ترقص المناكب وقواعد علميه
من كل فن تنقض الكواكب عالما بكل ما يقول عارفا بغرايب النقول
اجاد فنون النظم غير القريض واتى في الجميع بما هو شفا القلب المريض لانه

نظم القريض فبلغ فيه الغاية، وحمل قلائده جماعة من فحول الأدب من الرواية، وكذلك
فنون الموشحات والأزجال والمكفرات والبلاليق والقرقيات والدوبيت
والمواليا والكان وكان والقوما، ليس له كل نظير يجاريه، ولا يعارضه ولا
يباريه، وأما الشعر فجود فنونه، وصاد من شوارده ضبّه ونونه
إنه أبدع في مديحه وهجوه ورثائه، وأغزاله وأوصافه وتشبيهاته
وطردياته وحماسته وحكمه وأمثاله، لم ينحط في شيء منها عن الذروة، ولم
يجنح في مساعيه عن الصفا والمروة، وأما نثره فهو طبقة ونشء
وترسله يحتاج في توجهه إلى تعلق أذنه قرطا، وعلى الجملة فإنه

تملك الشعر حتى ما لذي أدب ... الناس شين ولا عين ولا را

وكان يسافر ويتجر، ويقعد في بعض الأحيان عن الاجتداء ويزدجر، وكان
منقطعا إلى الملوك الأرتقية أصحاب ماردين، وشهد مدائحهم في الصادرين والواردين
وكانت فيه شجاعة وإقدام، وفيه جنان وثبوت أقدام، وورد إلى مصر
وامتدح السلطان الملك الناصر، وبذّ بمديحه كل متقدم ومعاصر، وعاد
إلى البلاد الشرقية، وكان يتردد إلى حلب وحماه ودمشق ويعود إلى ماردين ويعرج
على بغداد ولم يزل على حاله إلى أن كدر الموت على الصفي عيشه، وأباد
حركته وطيشه، وتوفي رحمه الله تعالى تخمينا سنة خمسين وسبعما

ومولده يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وستمائة
وقلت أنا فيه

إن فن الشعر نادى في جميع الأدباء
أحسن الله تعالى في الصفي الحلي عزائي

وكان قد دخل إلى مصر سنة ست وعشرين وسبعمائة تقريبا وأظنه وردها مرتين
ومدح القاضي علاء الدين بن الأثير بعدة مدائح وأقبل عليه كثيرا وأدخله إلى السلطان
الملك الناصر وقدم مديحه واجتمع بالشيخ فتح الدين وبمشايخ ذلك العصر ولما
دخلت بعده وجدتهم يثنون عليه وأما الصدر المعظم شمس الدين عبد اللطيف
الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وكان يطري بل يعتقد أنه ما نظم الشعر أحد مثله لا في
المتقدمين ولا في المتأخرين مطلقا واجتمعت أنا به في الباب وبزاعه
من بلاد حلب في شهر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة كنا في الصيد مع الأمير
سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى وأجاز لي بخطه جميع ما له من نظم ونثر وتأليف مما سمعته
منه وما لم أسمعه وما لعله يتفق له بعد ذلك التاريخ على أحد الرأيين وما يجوز
له أن يرويه سماعا وإجازة ومناولة ووجادة بشرطه وأنشدني من لفظه
لنفسه في التاريخ والمكان

لك الترك ما لي ترك ما دين حبي شرك

حواجب وعيون لها بقلبي فتك
كالقوس تصمي وهذي تشكي المحب وتشكو

وانشدني ايضا من لفظه لنفسه

واذا العداة اراك فرط مذلة فاليك عنها
واذا الذئاب استنعجت لك مرة فحذار منها

وانشدني من لفظه لنفسه

لا غرو ان يصلى الفؤاد بذكركم نارا تؤججها يد التذكار
فلي اذا غبتم يصور شخصكم فيه وكل مصور في النار

وانشدني من لفظه لنفسه

يعيد الارض عبد تحت ظلكم عليكم بعد فضل الله يعتمد
ما دام منتسبا من اسنى مطالبه يوما وانتم له العليا فالسند

وانشدني من لفظه لنفسه

واغيد تبريه الاهاب مورد بسبط الاديم مخجل بسياض
اخشى عليه بان يصاب باسهمي مما يشابهني الى الاغراض

وانشدني من لفظه لنفسه

وادهم يقق التحجيل ذي مرح يميس من عجبه كالشارب الثمل
مطهم مشرف الاذنين يحسبه موكلا باستراق السمع من زحل

ركبت منه مطا ليل قسيمه كواكب تلحق المجرى بالحمل
اذا رميت بسهمي فوق صهوته مرت بها دونه وانحطت عن الكفل

قلت ولم تجلس اجتماعنا به انه كان قد قصد الامير سيف الدين تنكز نائب الشام رحمه الله انه كانت قد سرقت له عملة بالبر وبلغه ان اللص ابل صيدنايا وسال كتابه الى المتولي البريد دمشق باسال عزيمته

يطلع

وقوله كالقوس الابيات اشار الى قول ابن الرومي

تشكي المحب وتشكو وهي ظالمة كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان

وقوله واذا الذباب استنجحت البيت يريد معنى قول القائل

واذا الذئاب استنعجت لك مرة فحذار منها ان تعود ذئابا
والذئب اخبث ما يكون اذا اكتسى من جلد اولاد النعاج ثيابا

وديوانه يدخل في مجلدين كبار او ثلاثة صغار وكله منتخب وله قصيدة ميمية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم عارض بها البردة اتى فيها بنيف على المائة والاربعين نوعا من البديع وشرحها وسماه نتائج الالمعية في شرح الكافية البديعية وجوده في هذه القصيدة ما شاء وله مدائح في بني ارتق على حروف المعجم مجلد وله كتاب العاطل الحالي والمرخص الغالي وقال لي انه وضع شيئا في الجناس ولم اره الى الآن وقيل انه عمل مقامات يسيرة والذي اقوله ان الرجل كان اديبا كبيرا عالما فاضلا قادرا على النظم والنثر مهما اراد فعل

وانشدني له اجازة

سوابقنا والنقع والسمر والظبى واحسابنا والحلم والباس والبر
هبوب الصبا والليل والبرق والقضا وشمس الضحى والطود والنار والبحر

وانشدني اجازة وقيل استدلالا

لئن لم ابرقع بالحيا وجه عفتي فلا اشبهته راحتي في التكرم

وكنت ممن يكسر الجفن في الوغى اذا انا لم اغضضه عن راي محرم

قلت استخدم الحيا في مفهوميه وهو الحيا نقيض الوقاحه والحيا المطر واستخدم الجفن في مفهوميه احدهما جفن السيف وهو قرابه والجفن غطا العين وهذا من غريب النظم وانشد له اجازة في مثله

الا ينبع العود منا غير خاضنه من لبّه الشوس يوم الروع بالعلق

ولا نعاطي كميّا غير مصدره يوم الصدام بليل العطف بالعرق

وانشد له اجازة في صيغ تشبيه

وطبي بعقر فوق طرف مفوق بقوس رمى النقع وحشا باسهم

كنسر بافق فوق برق بكفه هلاك رمى في الليل جنا بانجم

وبعله من خطه وهو مما يقرا مقلوبا

كدصدك كرما امكاك كرم علمك يكمل عمرك

وبعله من خطه رساله طويله نظما ونثرا كل كلمة منها تصحيف ما بعدها ممكن اربع ماية كلمه وهي

قبل قبل يراك براك عبد عبد رجاك رجاك ابي ابي بسؤال سؤالك امل املك رجا رجاء فالفى فالقى جله جله باعمالك باعمالك شرفا بزفا الا ذيك الا ديك معدما معدما امل امل بزجته ترجيته ببشره بنشره وجودك وجودك فاشاق فاشاق يعرف عرف بضاعه

بضاعه تبر تبر

سند سيد حليم حكيم فاضل فاضل مجيد مجيد

حازم جازم بصير نصير زانه رايه السديد الشديد

امله امله رجا رجاء ادركت ادركت نقود نقود

مكرمات مكرمات بيت بيت علاء علا بجود بجود

وهي طويله ربما تزيد على الاربع ماية وقد اوردتها بمجموعها في كتاب حرم المرح في تهذيب لمح الملح

وانشد له اجازة مضمنا

تزوج جاريه وهو شيخ صبيه فلم يستطع غشيانها حين جاءها

ولو انني بادرتها لتركتها يرى قايم من دونها ما وراءها

وانشد له اجازة

ليهنك ان ولدا وعبدا اسيوا في المقال في المقام

فهذا سابق من غير سين وهذا عامل من غير لام

وانشد لنفسه اجازة

وذات حر جادت به فصددتها وقلت لها مقصودي العجز لا الفرج

فدارت ودارت نسوة خلفي بالرضا وفي قلبها مما تكابد وهج

فظلت تغاشي من فعالي شده ولم يعل من فرط الحياء لها

اذا ما دفعت الاير فيها تجشات وذاك ضراط لم يتم له نفخ

وانشدني له اجازة

خليلي اني اجتني فضل بردي رائعا في رياض غير البرود

كم ربا من بديع زهر انيق كفصوص منظومة وعقود

زنبق بين قضب آس وريحان واقاح ونرجس وورود

كجبين وعارض وقوام وثغور واعين وخدود

وانشدني له اجازة

ولي غلام كالنجم طلعته اخدمه وهو بعض خدامي

تراه خلفي طول النهار فان دجا لنا الليل صار قدامي

جعلته في الحضور مع سفري لفروة الحريري بن همام

قلت يريد قول الحريري فعدت لفروة هي في النهار ريشي وفي الليل فراشي

وانشدني لنفسه اجازة

ولم انس اذ زار الحبيب بروضة وقد غفلت عنا وشاة ولوام

وقد فرش الورد الخدود ونشرت بمقدمه للسوسن الغض اعلام

اقول وطرف النرجس الغض شاخص الينا وللنمام حولي المنام

ايا رب حتى في الحدائق اعين علينا وحتى في الرياحين نمام

وانشدني لنفسه اجازة

لما رأت علياك اني كالذي ابدو فينقصني السقام الزائد

وافيتني ووفيت لي بكرائم فغدا لك لي صلة وانت العائد

قلت اخذ هذا من واقعة شرف الدين بن عنين مع الملك المعظم لما كتب اليه وهو ضعيف

وتلاف قبل تلافي

انا كالذي احتاج ما يحتاجه فاغنم ثنائي والجميل الوافي

فحضر المعظم اليه وقال له انت الذي وانا العائد وهذه الصلة واعطاه صرة فيها ثلثمائة دينار ولكن ضمن الذي ههنا النقص لان الذي عند النحاة اسم ناقص يحتاج الى الصلة وعائد

وانشدني له اجازة

وعود به عاد السرور لانه حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم

يغرب في تغريده فكانه يعيد لنا ما لقنته الحمائم

وانشدني له اجازة يطلب مشمشا

يا جوادا اكفه في مجال الحرب حتف وفي النوال غمامة

جد بتصحيف عكس مقلوب تصحيف مثنى ترخيم مثل علامة

قلت مثل علامة سمة فاذا رخمتها كانت سم فاذا ثنيتها كانت سمسم فاذا صحفتها كانت شمشم فاذا اخذت شطرها كان شم فاذا عكستها كانت مش فاذا ضعفتها كانت مشمش ومثل هذا

قولـه القايل يطلب جبرا

تصدق على بمعكوس ضد مصحف قول خبنت نان

فتصحيف خبنت نان خبساره وضدها ربح ومعكوسه جبر

وكن الشيخ صفي الدين زاده عملا كثيرا وانشد له احاجي بطلب فلفلا

اعوزتنا احرى العقاقير في الدراق فاتحف بها لكن خير تحفه

ضعف تصحيف ضد مشطور مثل المثنى معكوس ترخيم دفه

قلت ترخيم دفه دف ومعكوسه فد ومثناه فدفد

ومثله مهمه ومشطوره مه وضده قل وتصحيفه فل وتضعيفه فلفل

وانشد لنفسه احاجي

بابي فذا منك وابن زراره اذ نيت جتنا المستهام العاني

فلو ان كاسم ابي معاذ قلبه ما كان البلوي ابا حيان

قلت المعنى بسالف منك وحاجب اذ نيت حبي فلو ان

قلبه جبل ما كان البلوي ثابتا لان بسالفا ابو قذار وحاجبا

ابوه زراره ومعاذا ابو جبل وحيان ابو ثابت

وانشد لنفسه ايضا

ما كان وردك اذ عتبناك في الجفا كابن الطفيل ولا ابي حيان

وجبي ابو المقداد منك مراحيا والقلب منك حكى ابا سفيان

قلت المعنى ما كان وردك عامرا ولا ثابتا وجبي منك اسود وقلبك صخر لان الطفيل ابو عامر وحيان ابو ثابت والمقداد ابو الاسود وابو سفيان كنيته صخر

[illegible]

وانشد لي لنفسه ايضا رحمه الله بيتي مواليا

تقول بسك مني يا شقيق البدر لقول صدك عني بالجفا والغدر

وكان ظنك اني ما جليل القدر يكون ذلك مني عن ضيق الصدر

قلت وهذان البيتان يقرا شطر كل فقل منهما فيصير بيتين قريض قايمه الوزن بذاتها وهما

تقول بسك مني لقول صدك عني

وكان ظنك اني يكون ذلك مني

واذا قرات هذين البيتين بالهجاء حرفا حرفا خرج منهما بيتا مواليا قايما الوزن وذلك

تا قاف واو لام با سين كاف ميم نون يا

لام قاف واو لام صاد دال كاف عين نون يا

واو كاف الف نون ظا نون كاف الف نون يا

يا كاف واو نون ذال لام كاف ميم نون يا

وهذا عمل صعب الى الغايه ولا يتاتي الا الذي القدره والتسلط على النظم وقد اردت ان اعمل مثل ذلك فاعان الله تعالى وفتح علي فقلت

علمت انك حبي يا رشيق القد وقلت ودك طبي يا اسيل الخد

فراع صدك لبي يا سعيد الجد عيا بردك ربي يا مديد الصد

فشطر كل نصف أول مقرا فيكون قريضا وهو

علمت انك جني • وعلت ودك طبي

فراغ صدك بي • عسى بردك ربي

واذا قرأت هذين البيتين بالهجاء حرفا حرفا كانا بيتي مواليا

وهما

عين لام ميم تا الف نون كاف جا با يا •

واو قاف لام تا واو دال كاف طا با يا •

فا را الف عين صاد دال كاف لام با يا •

عين سين الف يا را دال كاف را با يا •

وانشدني له اجازة

وعدت في الخميس وصلاً ولكن • شاهدت حولنا العدى كالخميس

اخلفت في الخميس وعدي وجاءت • بعد ما قبل بعد يوم الخميس

قلت المعنى انها وعدته الزيارة في يوم الخميس فرأت العدى كالجيش فاخلفت الوعد ذلك النهار وجاءت في يوم الجمعة وذلك لان البعد والقبل متكافيان فيسقطا ويفضل معه بعد والخميس بعده الجمعة • وهذا اخذ من قول القايل

ما يقول الفقيه ايده الله • ولا زال عنده الاحسان

في فتى علق الطلاق بشهر • بعد ما قبل بعده رمضان

وقد اوردت هذين البيتين في شرح اللامية وتكلمت عليه وعلى تقديم القبلات والبعدات وهناك يظهر هذا اوضح من هنا • وانشدني لنفسه ما يقرا مقلوبا

أنت تنتانا ضر الك انه هنا كل أرض أن أنت تنتا •

امر كلاما العنه مطنبه له نظم هتف بلام الكرما •

اهب لوصف لا لمذاهب امل مليا به مك الفصول هبا •

اروح اطيل الداب ابوهم همه مربا بادلال يطاح ورا •

ارق فلا احزن بنم مهل مهم بمن يفرح الفقرا •

احن لا اني تايب لعضته تعيض تلي لمن نال رضا •

افق اراعي قوته بتكلف لكتبه توضع اراه وقا •

وانشد له اجان مما يقرا مقلوبا

يلذ ذلي بنصـــ ولو نصني لا ذلي

يلم شملي لحسن ان سح لي لم شملي

وانشد لنفسه اجان في الجناس

كم قد افضت من دموع ودما على رسوم للديار والدمن

وكم قضيت للبكاء منسكا لما تذكرت بهن من سكن

معاهد عهدت للصبر فنا ان هاجت الورق بها على فنن

مدكارها احدث القلب شجا وفي الحشا فرحها وفي القلب شجن

لله ايام لنا على منى فكم لها عندي ايادي ومنن

شربت فيها لذة العيش حسا وما رايت بعدها مراى حسن

كم كان فيها من فتاة وفتى كل لقلب المستهام قد فتن

فما ارتكبنا بالوصال اثما بل بعثهم روحي بغيرها ثمن

وعاذل اضمر مكرا ودها فتمق العيش بنصح وذهن

اخ غدا يعرف للقلب لحا اذا اعرب القول بعذل او لحن

يزيدني بالزجر وجدا واسى وكان قلب الود منه قد اسن

سمعت منه اللوم اذ طال مدى ولم اجبه بل بدوت اذ مدن

يجنى تشدد البشير فرحا اذ لم تذلل بزمام وقرن

لا اشتكي نصبا ولا وجى اذا دجا الليل على الركب وجن

حنت واعطت لالبرى خير عطا ان حن يوما غيرها الى العطن ◦ واصبحت من بعد اين وعنا للملك الناصر ضيفا وعنن

ملك غدا السائر الناسر اذا ارتاد كسب الثنا او ابتن ◦ الناصر الملك الذي فاض حرد فحلته ذا يزن وذا جدن

ملك علا قدرا وجدا وسنا فجاء في طرق العلى على سنن ◦ لا جور في بلاده ولا عدى ان عد في العدل زبيد وعدن

كم بدر اعطى الوفود وله وكان بر ضيفهم كفاف ولهن ◦ جنيت من انعامه خير جنى وكنت من قبل كميت في جنن

١١٧

فاشكوت رجاه لغيا ولو اطاق الدهر غبني لغبن

دعوته بالمدح عن صدق ولا فلم يخب يوما بلا ولكن

انظم في كل صباح ومسا كأنه لصارم الفكر مسن

يا ملكا فاق الملوك وزعا ان شان اهل الملك طيش ودعن

اكسبني بالعز مجدا وعلا فصغت فيك المدح سرا وعلن

ان اوالك المدح الجزيل فحرى ولو كنا فكر سواي وحرن

لازلت من ملكك خلوا من عنى وليس الهم لملك من عنن

ونلت فيه ما تروم من منى وعشت في امن وعز ومنن

وانشد ايضا اجان لنفسه

بل بلبل الريق ان لم تروح جوى بل بلبل القلب لما زاد الما

قد قدح حيي حبل مصطبري اذ ان اجني جرما فلا جرما

من مل ملل ولي في نجيته لو كف كفكف دمعا صار فيه دما

بل رب ربرب برب ثغره شنب لو لو لولو رام تشبيه به ظلما

لو قابل الشمس لا لالا لاح كسفت فان تقل الدجى دج زخرج الظلما

كم هد هد هدوا اثبتت بنا وفا غداة عنعن عن اعلامنا الكلما

مذ ذم ممن امر الاشعب به اذ ذل ذل طود الصبر فانهدما

لم لم الوجد عندي بعد مصرفه عني وجمجم جم الغيث فالتأما

متلج لجلج نطق عن اجابته لورق رقرق دمعا طل منسجما ◦ لركاز دعدع دع كاس العتاب وقل مه مه العشق لا يطويه من سئما

ان قيل ضعضع ضع صبرك معتذرا او قيل تلتل قلا ارضى بها حكما ◦ او قيل طحطح طح بالحب مكتئبا او قيل دمدم دم بالود ملتزما

شب شبيب الحب واشكو من أحبتنا لكل من من اهل الوفا كرما
هم همهم حفظهم للخل حوّفوا من حيث حصحص حصّ الهم منتقى
ان قيل اني اجاح الغدر نعارض بهم او لا فتنسك لم لم لم تعض ندما

ل وانشد لنفسه اجازة

المعص فهذا النجم في الغرب سقط والشيب في فود الظلام قد وخط
والصبح قد مدّ الى الهذا الدجا بيدا به دبّ النجوم يلتقط
والهب الاصباح اذيال الدجى بشمعة من الشعاع لم تقط
وصيحت الاطيار في اوراقها لما رأت سيف الصباح مخترط
وتام من فوق الجدار هاتفا منوّج الهامة ذو فرع قطط
يخبر الراقد ان نومه عند انتباهه جدّ من الغلط
والبدر قد صار هلالا لانما حلا في آخر الشهر وبالصبح اختلط
كانه قوس لجين موتر والليل زنجي عليه قد سخط
وفي يديه للثريا نرد يرمي فرندا واحدا عن النمط
فاي عذر للرماة والدجى قد عدّ في سلك الرماة وانخرط
اما ترى الغيم الجديد مقبلا قد مدّ للافق رداه وانبسط
كان ايدي الريح من تلعبه قد لبدت قطنا على ثوب شمط

كانما اذا تابعت صفوفه دكاكين عنها الرجال لم تحط
اذا وقفنا هاسمع ذي صبابة مثل تقاضاه الغرام ونشط
فعم بنا نرفل في ذيل الصبي لن الرضي بتركه عين السخط
والتقط اللذات حيث امكنت فانما اللذات في الدهر لقط
ان الشباب زائر مودع لا يستطيع ردّه اذا فرط
اما ترى الكركي الجو وقد نعم زاقي السماء ولغط
انباه حب دجلة وطيبها مواطنا قد زرق فيها وقط
فجا يهدي نفسه وما درى ان الردى قرينه حيث سقط
فابرز قسي من كبدانا انها ان الجياد للحروب ترتبط
من كل سبط من هدايا وابسط جعد البلاغ منه الكعب نعط
اصلحه صالح باجتهاده وكل ذي لب له فيه غبط
وما اصلح الحزم عند حزمه بل جاوز القيظ والعقل ضبط
حتى اذا احدّ جرّيا حيا وتم موزونات وسحط
وجا الملوك بحر فاتر في نضج تعدل الشما دما فرط
ابرزنا احرزن من الانية وحل من ذاك المتاح ما ربط

لو تعرف الشمس بها ما الكتها ما انتقض العود و الزور انكشط
كانما بندقه بنيارك او من يد الرامي الى الطير خطط
من كل محيى البيوت ممزوج ما وهم البارى بها ولا فرط
كانه لام عليه الف وقال قوم انها اللام فقط
فاجل قذى عيوننا بمنظر ينفى عن القلب الهموم والغلط
فرأيت من بعد هو بايد رمايه النساد عيشا يغتبط
ونحن من روضة في نشوة عند البحرى في الوقوف للحظ
من كل مقبول المقال صادق قد قبض القوس وللنفس بسط
يقدمنا فيه قديم حاذق لا ينكر ان شيبه ولا قنط
يحكم فينا حكم داود فلا منظر منا حاد عما شرط
لا يشبك الاسنان من جفته ولم تكن مثل القرى في النمط
اذا راى الشر تعلى واذا لاح له الخير تدلى وسقط
ما نغم المزهر والرق اذا فصل ادوار الضروب وضبط
الطيب من بدفلق الشمس اذا دف على الغيض الجناح وخبط
والطير شتى في نواحيه فذا قد اكتسى الريش وهذا قد شمط
وذاك يرعى في شواطيه وذا على الروابي قد تحطى ولقط

وانشدني لمرا جان ومن خطه نقلت

كيف الضلال وصبح وجهك مشرق وشذاك في الاكوان مسكا يعبق
يا من اذا سفرت محاسن وجهه ظلت به حدق الخلائق تحدق
اوضحت عذري في هواك بواضح ما الحيا بادمعه يترقرق
فاذا العذول راى جمالك قال لي عجبا لقلبك كيف لا يتمزق
يا اسرا قلب المحب فدمعه والنوم منه مطلق ومطلق
اغنيتني بالفكر فيك عن الكرى يا اسرى فانا الغني المملق
وصحبت قوما لست من نظرائهم وكانني في الطرس سطر ملحق
قرا لمن حمل السلاح وخصه من وجد ذا بله ارق واشوق
لا تسوجن بهم بالسلاح وحمله ان عليك من العلا لاله اشفق
ظبي من الاتراك فوق خدوده ما يحتذي لها الكليم وتصعق
تلقاه وهو مزرد ومدرع وتراه وهو مقرطق ومقرطق
لم تترك الاتراك بعد جمالها حسنا المخلوق سواها يخلق
ان ينزلوا كانوا اسود عريكة او يغزلوا كانوا بدورا تشرق
قوم اذا ركبوا الجياد رايتهم اسدا بالجانب الجاذر ترمق

أرتْ بلقائي بخلقٍ واسعٍ عند السلام نهاه طرفٌ ضيّقُ
لم أنسَ ليلة زارني ورقيبه يبدي الرضى وهو المغيظ المحنقُ
حتى إذا عبث الكرى بجفونه كان الوساد ساعدي والمرفقُ
عانقته وضممته فكأنه من ساعديَّ ممنطقٌ ومطوّقُ
حتى بدا فلق الصباح فراعه إن الصباح هو العدوّ الأزرقُ

وانشدني له اجازه يمدح الملك الناصر محمد بن قلاوون

أسبلن من فوق النهود ذوائبا فتركن حبّات القلوب ذوائبا
وجلون من صبح الوجوه أشعّةً غادرن فودَ الليل منها شائبا
بيضٌ دعاهنّ الغبيّ كواعبا ولو استبان الرشد قال كواكبا
وربائبٌ فإذا رأيت نفارها من بسط أُنسك خلتهنّ ربائبا
سفّهن رأي المانويّة عندما أسبلن من ظلم الشعور غياهبا
وسفرن لي فرأين شخصًا حاضرًا شُدهت بصيرته وقلبًا غائبا
أشرقن في حللٍ كأنّ وميضها شفقٌ تدرّعه الشموس جلاببا
وغربن في كللٍ فقلت لصاحبي بأبي الشموس الجانحات غواربا
ومعربد اللحظات يثني عطفه فيخال من مرح الشبيبة شاربا
حلو التعتّب والدلال يروعه عتبي ولست أراه إلا عاتبا

بمكارمٍ تذر السباسب أبحرا وعزائمٍ تذر البحار سباسبا
تُرجى مواهبه ويُخشى بطشه مثل الزمان مسالمًا ومحاربا
فإذا سطا ملأ القلوب مهابةً وإذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه وابلًا سبطًا ويرسل من سطاه حاصبا
كالليث يحمي غابه بزئيره طورًا وينشب في القنيص مخالبا
كالسيف يبدي للنواظر منظرًا طلقًا ويمضي في الهياج مضاربا
كالسيل يحمد منه عذبًا واصلًا ويعدّه قومٌ عذابًا واصبا
كالبحر يهدي للنفوس نفائسًا منه ويبدي للعيون عجائبا
فإذا نظرت ندى يديه ورأيه لم تلفِ إلا صيّبًا أو صائبا
أبقى قلاوون الفخار لولده إرثًا ففازوا بالثناء مكاسبا
قومٌ إذا سئموا الصوافن صيّروا للمجد أخطار الأمور مراكبا
عشقوا الحروب تيمّنًا بلقا العدى فكأنّهم حسبوا العداة حبائبا
وكأنّما ظنّوا السيوف سوالفًا واللدن قدًّا والقسيّ حواجبا
يا أيها الملك العزيز ومن له شرفٌ يجرّ على النجوم ذوائبا
أصلحت بين المسلمين بهمّةٍ تذر الأجانب بالوفود أقاربا

صافي الفرند حكى صباحا جامدا ابدى البنفسج به شعاعا ذا ربا
وكتيبة تدع الصهيل رواعدا والبيض برقا والعجاج سحا با
حتى اذا ارج الجلاد جرت لها مطرت وكان الويل نبلا صا ربا
بدوا الملد يخلن ارواقا وسوابل جرد يخلن عقا ربا
نطا الصدور من الصدور كانما تعتاض عن وطء التراب ترا با
فاقمت تقسم للوحوش وظائفا فيه وتصنع للنسور ما دبا
وجعلت هامات الكماة منابرا وامت حد السيف فيه خا طبا
يا راكب الخطر الجليل وقوله فخرا بجدك اعدمت الرا كبا
وبذلت للمداح صفو خلائق لو انهن للبحر طاب مشا ربا
فراوك في جنب النضار مفرطا وعلى صلاتك والصلوة موا ظبا
ان يحرس الناس النضار بحاجب كان السماح لعين مالك حا جبا
لم يملأوا فيك البيوت رغائبا الا وقد ملأوا البيوت غرا ئبا
اولست قبل المدح عنايه وملأت عيني هيبة وموا هبا
ورفعت قدري في الانام وقد ارى امثالي لمثالك خاطبا ومخا طبا
في مجلس ساوى الخلائق في الندى وترتبت فيه الملوك مرا تبا
وافيته في الفلك اسعى طالبا فخرا على من كان امشي را كبا

فاقمت انفذ في الانام اوامرا مني وانشب في الخطوب مخالبا ، وسقيتني الدنيا غداة وردته ري وما مطرت على مصا ربا
وطفقت املا من ثناك وشكره حقبا واملأ من نداك حقائبا ، اني فتنتني صفاتك مظهرا عجبا وكم اعيت صفاتك خا طبا
لو ان اعضانا جميعا السن تثني عليك لما قضينا الواجبا

وانشد اجازه ومن خطه نقلت تمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

كفى البدر حسنا ان يقال نظيرها فيزهى ولكنا بذاك نضيرها
وحسب غصون البان ان قوامها يقاس به ميادها ونضيرها
ابيتي بجيد مطلقات لحاظها تقضي جفونها لمن الانفاك اسيرها
نعيم ما العشاق طلف مجابه فكيف اذا ما آن منها سفورها
وليس عجيبا ان غررت بنظرة اليها فمن شان البدور غرورها
فكم نظرة قادت الى القلب حسرة يقطع انفاس الحيوة زفيرها
فوا عجبا لم تسلب الاسد في الوغى ويسلبنا راعي الجفون حورها
فتور الظبي عند القراع يشينها وما يرهف الاجفان الا فتورها
وجذوة حسن الخدود لهيبها تشب ولكن في القلوب سعيرها
اذا انستها مقلتي خر صاعقا فؤادي وفي القلب لا ريك طورها
وسرب ظبا مشرقات شموسها على حلة عند النجوم بدورها
تنادم على الكاس اسودها ويحرس ما تحوي القصور صقورها
تغار من الطيف الملم حماتها وتغضب من مر النسيم غيورها
اذا ما راى في النوم طيفا يزورها توهم في اليوم ضيفا يزورها

نظرنا فاعدتنا السقام جفونها ولذنا فاولتنا النحول خصورها ، وزرنا واسد الحي تذكي لحاظها وتسمع في غاب الرماح زئيرها
فيا ساعد الله المحب فانه يرى غمرات الموت ثم يزورها ، وقد المت للزيارة خلسة وسجف الدياجي مسبلات ستورها
تسعى بيننا الواشون حتى حجولها ونمت بنا الاعداء حتى عبيرها ، وهمت بنا لولا حبائل شعرها خطا الصبح لكن قيدتها ضفورها

ليالي يعيرني زماني على العدى ولن مليئت حقداً على صدورها
ويسعدني شرخ الشبيبة والغنى اذا شانه اقتارة وقتيرة
ومذ قلب الدهر المجن اصابني صبوراً على حال قليل صبورها
فلو يحمل الايام ما انا حامل لما كاد يمحو صبغة الليل نورها
ساصبر اما ان يدور صروفه علي واما تستقيم امورها
فان تكن الخنساء انى جحدتها ولكن ان الرزايا انى فصيرها
وقد ادتري ثوب الظلام بجنبه عليه من الشوس الحماة جسورها
كان باحشاء السباسب خاطر فما وجدت الا وشخصي ضميرها
وصادية الاحشاء غضى بالها يعز على الشعرى العبور عبورها
ينوح به الخريت ندباً لنفسه اذا اختلفت حصباؤه وصخورها
اذا وطئته الشمس سال لعابه ولن تسلكه الريح طال هريرها
ولن قامت الحرباء ترصد شمسها اصيلاً اذاب الخط منه هجيرها
تجنب عنه للحذار جنوبه وتدبر عنه في الهبوب دبورها
جرت مرامي ارضه فقتلتها وما يقتل الارضين الا خبيرها
بخطوة من فالامون عيارها كبير على وفق الصواب عثورها

فسيرتها نحو الحمى وقصدها ملاعب شعبي بابل وقصورها
فلما ترامت عن زرود ورملها ولاحت لها اعلام نجد وقورها
وصدت يميناً عن شميط وكادرت باقطن والشهب قد شف نورها
وعاج بها عن رمل عالج دليلها فقامت لعرفان المراد صدورها
غدت تتقاضانا المسير لانها الى نحو خير المرسلين مسيرها
ترض الحصى شوقاً لمن سبح الحصى لديه وحيى بالسلام بعيرها
الا خير مبعوث الى خير امة الى خير معبود دعاها بشيرها
ومن بشر الله الانام بانه مبشرها عن اذنه ونذيرها
ومن اخدت مع وضعه نار فارس وزلزل منها عرشها وسريرها
ومن نطقت توراة موسى بفضله وجاء به انجيلها وزبورها
محمد خير المرسلين باسرهم واولها في المجد وهو اخيرها
فيا آية الله الذي مذ تبلجت على خلقه اخفى الضلال ظهورها
عليك سلام الله يا خير مرسل الى امة لولاه دام غرورها
عليك سلام الله يا خير شافع اذا النار ضم الكافرين حصيرها
عليك سلام الله يا من تعبدت له الجن وانقادت اليه امورها

شموس لكم في الغرب مدت شموسها بدور لكم في الشرق حفت بدورها
جبال اذا ما الهضب دكت جبالها بحور اذا ما الارض غارت بحورها
فيا آل خير الآل والعترة التي محبتها نعمى قليل شكورها
اذا جوليت للبذل ذل نضارها ولن سوجلت في الفضل عز نظيرها
وصحبك خير الصحب والعزر التي بهم امنت من كل ارض ثغورها
كماة حماة في القراع من العدى اذا اشتط فارها وطاش وقورها
اما صادق الوعد الامين وعدتني ببشرى فلا اخشى وانت بشيرها
بعثت الاماني عاطلات لتبتغي نداك فجاءت حاليات نحورها
وارسلت آمالي خماصا بطونها اليك فعادت مثقلات ظهورها
اليك رسول الله اشكو جرائما يوازي الجبال الراسيات صغيرها
كبائر لو تلقى الجبال بحملها لدكت ونادى بالثبور ثبيرها
وغالب ظني بل يقيني انها ستمحى وان جلت وانت سفيرها
لاني رايت العرب تخفر بالعصا وتحمي اذا ما امها مستجيرها
فكيف بمن كفه اورق العصا يضام بنو الآمال وهو خفيرها
وبين يدي نجواي قدمت مدحة قضى خاطري ان لا يضيع خطيرها
يروي غليلات الكلى معرقطا ويجلو عيون الناظرين قطورها
واحسن شيء انني قد جلوتها عليك واملاك السماء حضورها

تروم به تفنى الجزا فكن لها مجيرا بان تمسي وانت مجيرها
اجزني اجزني وآجرني اجر جدي من سرود اذا ما النار شب سعيرها
فان زانها تطويلها واطرادها فقد شانها تقصيرها وقصورها
بمدحك تمت حجتي وهو حجتي على عصبة يطغى علي فجورها
فلا ابن زهير قد اجزت ببردة عليك فاني نحر دونه فقيرها
وقابلتها بالقبول فانها عرائس فكر والقبول مهورها
اذا ما القوافي لم تحط بصفاتكم فسيان منها جمها ويسيرها
اقصر بسعيي اثر فضلك واصفا علاك اذا ما الناس قصت شعورها
وابهر في نظم القوافي ولم اقل خليلي هل من رقدة استعيرها

المنوفي

النمراوي

١٠٢ **عبد العزيز بن عبد الجليل** الشيخ الامام الفقيه عز الدين النمراوي الشافعي
كان من فقهاء القاهرة المشهورين افتى ودرس وصحب الامير سيف الدين سلار
مدة وترقى بسببه توفي رحمه الله [illegible] ذي القعدة سنة عشر وسبعمائة

الشيخ ابو فارس المنوفي

١٢٤

عبد العزيز بن عبد الغني بن ابي الافراح سرور بن ابي الرجا سلامة بن ابي اليمن بركات بن ابي الحمد داود ويتصل بالحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الينبعي المجيد الاسكندراني المولد اخبرني العلامة ابو حيان قال انشدنا لنفسه بجامع عمرو بن العاص في عشر شهر رجب سنة ثمانين وستمائة

وجدت بقائي عند فقد وجودي فلم يبق حد جامع لحدودي
وألقيت سري عن ضميري ملوحا برمز اشاراتي وفك قيودي
فاصبحت مني دانيا بمعارف وقد كنت عني نائيا بجمودي
ومن عين ذاك الامر حكم مبين لتحقيق ميراثي وحفظ عهودي
فمن مبتدا فرقي قنوتي ووجهتي الى منتهى جمعي يكون سجودي
وعاكف ذاتي مطلق غير مطرق وبادي صفاتي قدوتي بقعودي
وان امرتني نشأتي عن نسبتي فصالح آبائي نذير ثمودي
سابقي عصاتي رحاب بطلتي بحردي لبابي نحو القبول وفودي
واخلد بلعامي الى ارض طبعه لترفعني الآيات حال صعودي
اذا وردت من ماء مدين فتوتي لطيفة اسراري دطيب ورودي
فانزل مني منزلا بعد منزل وتنزل شمسي في بروج سعودي
فلا منهج الا ولي فيه مسلك ولا موطن الا ومنه شهودي

قال العلامة أبو حيان قال شيخنا الرضي الشاطبي هذا ابو عرف
بالشيخ عبد العزيز المنوفي وهو من أصحاب ابن العربي صاحب عنقاء مغرب قال
الشيخ أثير الدين وهو شيخ عبد الغفار بن نوح القوصي قلت
توفي هذا الشيخ أبو فارس المنوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وسبعين ومولده سنة سبع
وستمائة

نجم الدين ابن الدر

عبد العزيز بن عبد القادر بن أبي الكرم بن أبي الدر الربعي البغدادي الشيخ
نجم الدين أحد أشياخي الذين سمعت عليهم بالقاهرة أجاز لي بخطه سنة
ثمان وعشرين وسبعمائة وسمعت عليه المقامات الحريرية إلا أن الصيقل كان يرويه
عن المصنف قرأها عليه الشيخ الإمام شهاب الدين عبد الرحمن العجيري بالمدرسة القراسنقرية
بالقاهرة في السنة المذكورة ونحن نسمع وله رسالة في الرد على الشيخ تقي الدين ابن تيمية
في إنكاره صحة الكيمياء وله مصنفات منها كتاب نتايج الشيب من مدح وعيب
وهو كبير ملكته بخطه وكان شيخا قد أنفق واستمسك من الزهد
بالعروة الوثقى صوفيا قد تجرد وانفرد عن الوظائف ومن فيها تمرد طويلا
مهيبا دانيا من القلوب قريبا لم يزل على حاله إلى أن ذر على ابن الدر ترابه
وفارقه لداته وأترابه وتوفي رحمه الله تعالى
ومولده ببغداد سنة اثنين وستين وستمائة

البابصري الصفي

عبد العزيز بن أبي القسم بن عثمان الشيخ عز الدين أبو محمد البابصري
البغدادي الحنبلي الصوفي الأديب من أعيان السميساطية سمع مشيخة الباقرحي
على ابن الأجل وسمع معه من أصحاب ابن طبرزد وكان بالفقه بصيرا وعلى الأدب
لمن عاناه نصيرا وله حظ من معرفة أيام الناس وتراجم الأطهار والأدباء
وعلى ذهنه من الشعر جملة وعلى ظهر قلبه من روايته جملة ولم يزل على حاله
إلى أن شخص بصر البابصري وبرق وغص بها الحلقوم وشرق وتوفي رحمه الله
سنة سبع وتسعين وستمائة ومولده سنة أربع وثلثين وستمائة وسمع منه ابن البرزالي
وابن الصيرفي وله شعر منه قوله

وسمعت بعض أجزاء

عبد العزيز ابن القيسراني

عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير الصدر علاء الدين ٥
ابن القيسراني كاتب الانشاء بالقاهرة سمع من الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد
ومن الشريف موسى وغيره ودرّس بالفخرية على مذهب الشافعي وكان من
بيت رياسة وجماعة صدارة ونفاسة بزينة جميلة ومنطق أنيق من جملة
وكفّه تسحّ بالنوال ولا يشحّ عند السؤال ولطفه كالنسيم وطرفه كطلعة
الصبح الوسيم ولم يزل على حالته المذكورة رطيبا وركب اعواد النعش ولم يك
خطيبا وتوفي رحمه الله بالقاهرة سنة تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة ولم يكمل
الأربعين وكتب عنه شيخنا البرزالي وجماعة من المصريين وله نظم ونثر ومن نظمه
ما قاله في قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وقد خطب بمصر

فضوّع نشر المسك من لفظك العذب ... واطرب من نبح البلاغة ما يصبي
وشنّف أسماع الأنام بخطبة ... تخفّ لها الأرواح في حبة القلب
وقد عجب الراوون من عود منبر ... لإمامته اذ لم يكن منبت العشب
ولكنه من حين لامست عوده ... تعرّف حتى صار من منزل رطب

ومنه

من طلب الأرزاق من عند من ... يطعمه الله ويسقيه
يكون قد ضلّ سبيل الهدى ... وحاد عن سبل أمانيه
لأن من يعجز عن نفسه ... يعجز عن أرزاق راجيه

ابن الشماع

عبد العزيز بن محمد بن عبد الحق بن شعبان بن علي عز الدين ابو محمد ابن الشماع
بالشين المعجمة والميم آخر الحروف والعين المهملة آخره الانصاري الدمشقي روى عن
ابن عبد الدايم وسمع من عيسى بن الخشوعي كان رجلاً حسناً ورعاً عفيفاً فطناً تعانى
الخدم والتجارة وكتب في الديوان طلباً للمعيشة وحسن الشهادة وتولى على عمارة
الجامع [illegible] بظاهر دمشق ولما فرغ ولي اشرافه واجتنى قطوفه وحاذر غيبته
عنه وانصرافه ثم انه توجه للقدس وعاد فباشر مشارفة البرود واقام في الكنز
فنشرت له من الموت مطويات البرود وتوفي رحمه الله تعالى سابع عشر شهر ربيع الاول
سنة اربع وعشرين وسبعمائة وقد علا الاغفات الاثرية والله يفيح ما بشاوك

[illegible] رحمه الله

قاضي القضاة ابن العديم

عبد العزيز بن محمد بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة قاضي القضاة عز الدين ابو البركات
ابن الصدر محيي الدين ابن قاضي القضاة مجد الدين ابن العديم قاضي القضاة بحماة كان شيخاً فاضلاً في عدة فنون
ولي القضاء بحماه مدة تعادل اربعين سنة وكان مدرساً بعدة مدارس وروى الحديث عن يوسف
ابن خليل الحافظ وسمع من اخويه يونس وابرهيم ومن الصفي صفر وهدية بنت المغربي
وغيرهم وكان له اعتناء بالكشاف ومفتاح السكاكي وعزل له وتوفي رحمه الله
في شهر ربيع الآخر سنة احدى وعشرين وسبعمائة ودفن بتربتهم بعقبة نقير ومولده في صفر
سنة ثلث وثلاثين وستمائة

١٢٨

ضيا الدين الشارح الحاوي

٥

عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي ضياء الدين مدرس النجيبية
ومعيد البادرائية والناصرية كان بصيراً بالفقه واصوله خبيراً
بمنتخبه ومحصوله افاد وافتى وتميز بمحاسن شتى وصنف في العلم
وطلبه وشتى وصنف التصانيف البديعة حتى ووضع شرحاً للحاوي
واعان به الطلبة على الفتاوى وشرح المختصر لابن الحاجب واتى فيه بكل
مهم واجيب ولم يزل على حاله الى ان خرج من الحمام فدخل في الحمام ودناه
حتى ساعات الحمام وتوفي رحمه الله تعالى سابع عشر جمادى الاولى سنة ست وسبعمائة
خرج من الحمام ومات رحمه الله

عز الدين ابن الفقي

عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن خلف بن عبد الحق العقيبة الامام العدل عز الدين
الدمشقي ابن مفتي كان فاضلاً عنده فقه وحديث وله معرفة بالشروط وكان
من اعيان الشهود ودرس بالمدرسة الاسدية ظاهر دمشق قال شيخنا علم الدين البرزالي
روى لنا عن ابن الزبيدي وابن صباح والفخر الاربلي وجعفر الهمداني وغيرهم وله اجازة
من ابن القطيعي وابن روزبه وجماعة من بغداد وتوفي رحمه الله الحادي والعشرين من جمادى الاولى
سنة تسع وتسعين وستمائة ومولده في عاشر شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة

عز الدين الكولمي

عبد العزيز بن منصور الصدر عز الدين الكولمي التاجر

كان له أموال كالأمواه، أو الكلمات التي تخرج أفواجها من الأفواه،

٧١٣ لا يضبطها حساب، ولا يحصل نظيرها اكتساب، فاتت العد، وتعدت الحد،

عماد الدين ابن الزكي

عبد العزيز بن يحيى بن محمد القاضي الرئيس عماد الدين أبو محمد ابن قاضي القضاة
محيي الدين الزكي القرشي الدمشقي الشافعي مدرس العزيزية والتقوية وكان
أحد من ولي نظر الجامع الأموي غير مرة ونوّل أهله ومن له به علاقة كل مبرة
وكان شكله مليحا ونطقه في المقاصد السنية فصيحا فيه حشمة وله
همة وعنده صدارة وللرياسة عليه إحاطة وإدارة وقد كان عين للقضا
وقابله الناس بالارتضاء ولم يزل على حاله إلى أن حانت وفاته ولانت
للموت صفاته وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وسبعين وستمائة ومولده
سنة أربع وخمسين وستمائة وقرأ عليه شيخنا البرزالي مشيخة ابن مسهر برواية
حضورا عن إبراهيم بن خليل

الفصيح المغني

عبد العزيز المغني المعروف بالفصيح كان مشهورا بالإجادة في صناعته
واظنه دخل اليمن
وتوفي رحمه الله بالقاهرة في جمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة وفيه يقول علاء الدين
الوداعي ومن خطه نقلت

قل للذي عشق الفصيح وعنده أن العيون الكحل تتبقّط
أين تخلص من هواه من الورى ليس الفصيح كفاية المتخبط

ونقلت منه له

عذلي في هوى الفصيح دعوني واسمعوا العذر واضحا مشروحا
خفت لحنا في شرح حالي فلهذا قد حفظت الفصيحا

زكي الدين بن شرف الدين الدمياطي

٥

١١

عبد العظيم بن عبد المؤمن الشيخ زكي الدين ابن الشيخ شرف الدين
الدمياطي

٧٢٣

عبد الغالب بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن ثابت بن عبد الغالب بن ابرهيم بن … الماكسيني

الماكسيني سمع من اسمعيل بن ابي اليسر وابي بكر محمد بن علي النشبي واسمعيل بن الكرجي وغيرهم اجاز لي بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

عبد الغفار

تاج الدين ابو المعالي المصري

عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي بن عوض السعدي المصري القاضي المفتي المتقن المجيد تاج الدين الشافعي روى عن اسمعيل بن عزون والنجيب وابن علاق وعدة، وجمع وصنف، وقطع ووصف، ونسخ الكثير وجود، وافاد الطلبة وعود، وعمل المعجم والتساعيات، وخرج المسلسلات، وكان موصوفا بالفقه والاتقان، والدين والايقان، ولم يزل على حاله الى ان اصبح عبد الغفار عند الجبار، وتحدث باخبار السفار، وتوفاه الله سنة اثنتين وثلثين وسبعمائة ومولده سنة خمسين وستمائة وكان شيخ الحديث بالمدرسة الصاحبية بمصر واخذ عنه تقي الدين ابن رافع وسمع بافادته احمد بن ايبك الدمياطي والواني وابنه والسروجي واجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ذكر في شعبان سنة احدى وثلثين وسبعمائة انه كتب بخطه ما يزيد على خمسمائة مجلد ما بين فقه وحديث وغير ذلك وقرا العربية على امين الدين المحلي وسمع منه ومن ابن عزون وابن علاق والنجيب عبد اللطيف واخيه والمعين القرافي الدمشقي ومحمد بن مهلهل الجيتي وعبد الهادي القيسي والنجم بن الكمال العماد الحنبلي وابي حامد بن الصابوني وابن خطيب المزة وغازي الحلاوي ومحمد بن ابرهيم الكلي الطيبي وابن الخيمي وابن الحاج والحافظ المنذري والفضل وابن دواده وسمع بالاسكندرية مع عمه ابن عبد الكافي وعمر ... اصحاب ابن موقا وابن الاباني وابن الفرات وجماعة من اصحاب ابن البنا وابن عماد وخرج لنفسه معجما في ثلث مجلدات واجاز من دمشق ابن عبد الدائم وابن ابي اليسر وجماعة من اصحاب الخشوعي وغيرهم وحدث بالكثير واعتنى بهذا الشان وكان ذاكرا للمشيخة حسن الخط جيد الضبط عارفا بهذا الشان ونائب الحكم عن القاضي تقي الدين الحنبلي

الشيخ ابن نوح **عبد الغفار بن احمد** بن عبد المجيد بن عبد الحميد الدروي المحمد الاقصري المولد القوصي
الدار المعروف بابن نوح صحب الشيخ ابا العباس احمد الملثم والشيخ عبد العزيز المنوفي وقد
تقدم ذكرهما آنفاً • وتجرد زماناً • وتعبد بالمشيخة عياناً • وكانت له قدرة على الكلام •
وفصاحة يشهد بها الائمة الاعلام • وله في السماع حال • وعنه قال ابن جعل له القال •
وبه نزل من رقق شعره في المحبة والغزل • وكان ينكر من المنكرات كثيراً • ويامر بالمعروف
فيوقد به سراجاً منيراً • وله فوق جنان • وتصرف عنان في البيان • ولم يزل على حاله
بالعبادة بعد ما جاء اليه من قوص الا ان قامت النوائح على ابن نوح • وفارق جسده ما كان وقد
تعلق به من الروح • وتوفي بمصر سنة ثمان وسبعمائة ومولده
وكان قد تعبد سنين وسمع من الدمياطي بالقاهرة وحدث عنه بقوص وسمع بها من المحب الطبري وصنف
كتاباً سماه الوحيد في التوحيد وله بطائفة قوص رباط حسن وله بقوص احوال معروفة ومقالات
موصوفة وينسب واصحابه اليه كرامات كان النصارى قد احضروا امرهم ما فتح الكنائس فقام محو
ل المسجد بجامع قوص وقرأ ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال يا اصحابنا الصلاة في هدم
الكنائس فلم تات الظهر الا وقد هدمت ثلاث عشرة كنيسة ونسب ذلك الى انه من جهة الشيخ ابن
نوح ثم ان عز الدين الرشيدي استاذ دار سلار حضر الى قوص فتوجه اليه نصراني يدعى النشو
كان يخدم عندهم وتكلم في القضية واجتمع العوام ورجموا الى ان وصل الرجم الى الحراقة الرشيدي
فاتهم الشيخ بذلك ثم انه بعد ايام حضر امير الى قوص وامسك جماعة من الفقراء وضربهم واحد الشيخ
معه الى القاهرة ورسم له ان يقيم بمصر ولا يخرج منها فحصل بعد مدة لطيفة للرشيدي مرض وتهوس
وتلاشت حاله واستمر الى ان حال الا ان توفي وتوفي الشيخ بعده بمدة في تاريخ وفاته ومن شعره

• انا ابقى ان ترك الحب ذنب آثم • في مذهبي غير لا يجب •
• ذق على امري مرارات الهوى فهي عذب وعذاب الحب عذب •
• كل قلب ليس فيه ساكن صبوة عذريةٍ ما ذاك قلب •

عبد الغفار بن وقيل عبد القاهر الشيخ العالم الفقيه نجم الدين بن ابن النفاخ
المعروف بابن النفاخ الحلبي قاضي القضاة كان مقيم بحلب توفي بحلب
رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة خمسين وسبعمائة وقيل اسمه عبد القاهر
وهو الصحيح

عبد الغني

قاضي القضاة الحنابلة بمصر

عبد الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله الحراني القاضي شرف الدين ابو محمد
الحنبلي ولي نظر الخزانة بالديار المصرية مدة طويلة ثم اضيف
اليه قضاء الحنابلة كان رئيسا جوادا محتشما لا يدخل الغل له فؤادا
فيه لم يعقد بتعصب وقيام على معانده وتوثب اشتهرت رياسته
وظهرت للناس نفاسته وشكرت في القضاء امانته وحمدت فيها احكامه
ودرس بالصالحية الى ان فارق دنياه وترك علياه وتوفي رحمه الله تعالى في
اوايل سنة تسع وسبعين ومولده بحران في شهر سنة خمس واربعين وستمائة
وروى جزء ابن عرفة عن شيخ الشيوخ شرف الدين الانصاري وسمع منه الطلبة

ولي قضاء الحنابلة [illegible] سنة ٧ [illegible]

شمس الدين المقدسي

عبد الغني بن محمد بن عبد الواحد القاضي الفقيه تقي الدين ابن الشيخ شمس الدين المقدسي كان
مدرسا بالمنصورية والعادلية وعنده فضيلة وهو متعين في مذهبه توفي رحمه الله في شهر
جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمائة ودفن بالقرافة عند والده **عبد الغني بن منصور** بن منصور بن ابراهيم
جمال الدين ابو عبادة الحراني المؤذن روى عن عيسى بن الخياط الحراني وسمع من محيي الدين بن تيمية
وغيرهما وكان من اعيان المؤذنين طيب الصوت فقيها فاضلا مناظرا مشاركا في العلوم
وله نظم توفي رحمه الله بقرن الحاكة وحمل الى دمشق وكانت جنازته حافلة ودفن بالكهف الاحمر سنة [illegible]

الحراني المؤذن

حنبلي

ومولده سنة [illegible] بحران يوم [illegible]

عبد الغني بن عروة

حدثنا الامير ابو محمد الشيخ الصالح الرأسعني سمع بحلب
في سنة اربع واربعين وستمائة على الشيخ عبد الرزاق الراسعني المعروف بالمحدث
وكان حاكي هذا حسن الحلو خفيف الروح يتردد الى الاعيان وغيرهم من الاقوام دون
من جميع الطوائف ويحاضرهم ويلاطفهم ويستجديهم فكان يخرج من بيته من بكرة ويدور
على الناس دون وما يجي الثانية او الثالثة حتى يحصل له العشرون درهما في ذراعها ونقا
رحمه الله تعالى يوم السبت رابع عشر جمادى الاخرة سنة ثمان عشر وسبعمائة وقد تجاوز الثمانين
ودفن بمقابر الشيخ ارسلان وكان كثيرا ما يحكي ويتعيش يوما يجتمع الامير علم الدين
ارجواش نايب قلعة دمشق لانه كان به خصيصا لا يكاد يصبر عنه حضر الى الصفدي
وقت وكان الامير علم الدين سنجر الشافعي متولي صفد ووالي الولاة وهو متزوج
بابنة ارجواش فتركها بمخدع واحضر الشيخ عبد الغني واستحكاه فاخذ يحكي عن ارجواش
ومما حكاه انه لما توفي الملك المنصور قال يا عبد الغني احضر لي مقرئين يقرأون ختمة للسلطان
قال فاحضرت له جماعة وجلس امامهم والى جانبه دبوس واخذ اولئك يقرأون على العادة
فقال دعهم يقرأون عاليا ليسمع السلطان في قبره فقلت لهم ارفعوا اصواتكم بالقراءة
فرفعوا وما فرغوا منها الى ربع الليل فقلت يا خوند فرغوا فقال دعهم ليقرأوا ختمة
اخرى فقلت لهم ابدأوا في اخرى فشرعوا في الثانية وما فرغوا منها الى نصف
الليل فقلت يا خوند فرغوا فقال ما ذلك قال الا السموات ثلثة والارض ثلثة والبحر
ثلثة والمعادن ثلثة كل شي في الدنيا ثلثة ثلثة يقرأوا اخرى تتمة ثلثة فقلت لهم
يا مساكين اقرأوا اخرى واحمدوا الله واشكروه لونه ما عرف ان السموات سبع

والارض سبع فما فرغوا منها حتى اشرفوا على الهلاك لانهم من المغرب الى بكرة
في عياط فقلت يا خوند فرغوا فقال رسم عليهم الى بكرة فاذا تعالى النهار اكتب
عليهم حجة تحت الشهادات بالله وبالقيامة انهم ما اخذوا ثواب هذه الختمة
لاستاذنا السلطان الملك المنصور وهات الحجة الي واعطيهم مائة درهم
فما ملكت ابنة ارجواش نفسها بل فتحت الباب وخرجت الى الشيخ عبد الغني
ونتفت ذقنه وخربت عمامته فخرج منها وهي تشتمه وتسبه وامامه فوجها
فما نسي منها شيئا **وقال** جئت يوما الى باب القصر الابلق فوجدت
الملك الكامل مع الصاحب عز الدين العلائي جالسين فدرت زرتهما ثم يعطياني
شيئا فلطفت القول وزدت فما شيئا الى شيء فقلت والله لا اغرمنكما جملة شيء
على هذا العشر دراهم وتركتهما ومضيت واشتريت طبق فاكهة وحملته الا
وغطيته بفوطة مليحة وجئت الى باب الصاحب ودققت الباب فخرجت الجارية فدفعت
اليها الطبق وقلت لها قولي لها للصاحب الله يجعلها ساعة مباركة وتركتها حتى مشت
به خطوتين وقلت لها يا ستي تعالي هذا بنية الجديد والا العتيق فقالت ايش يكون
بنيته الجديد فقلت يا ستي هاتي الطبق انا اجيبه الذي دخل فيه عروسا واخذت الطبق
ومضيت فدخلت الى ستها وحكت لها الواقعة فشكت للصاحب تزوج بغيرها فقعد
في حزن شديد ولما حضر الصاحب لم تعد اليه ولم ماخذت شيئا وراح فرجيته على العادة

فقال خيو ما لكم قالت زوج العروسك الجديده فضحك فتبسمت وصار كلما ضحك
تبسم فحلف لها بالطلاق لئن هذا ما جرى منه شي فزادت في التبسيم فاغتاظ منها
وحلف بطلاقها وبانت منه وبعثت مع الملك ترضاها وسألها عن الموجب لذلك
لذلك فحكت له الصورة فعلم من أين أتي وحكى لها الصورة فصدقته وجدد لها صداقا
وزان وبذل الماشيك بجمله وغرم في هذه الواقعة قريبا من خمسة آلاف درهم ، وأما الملك
الكامل فإنه كان يوما عند الأفرم يحكي له ويتلطف بحضر الملك الكامل فتكلم
الأفرم منه فقال عبد الغني والله يا خوند ما في دمشق من يحب الملك الكامل مثله
ولقد بلغ المولى أنه من أيام المشترى حبس ابنه غزلين شعر يحملها إلى الاصطبل مرة مال الملك الكامل
فالتفت إليه الأفرم وقال يا ملك ليش تفعل هذا أنا أعرف بحالك والله ما تعود تفعل
مثل هذا واقبله منك وقال يا خوند الكل من صدقاتك وخرج في الليلة الآخرة جميع
غزلين شعر إلى الاصطبل الأفرم وكان الصاحب عثمان بعد ذلك والملك الكامل إذا رآيا
عبد الغني بادراه بالمكارمة وما كان إلا كفينا شره ، وله من هذا الضرب ألوان
وأنواع يضيق عنها هذا المكان وفي هذا القدر كاف

الملك أسد الدين

عبد القادر

عبد القادر بن عبد العزيز ابن السلطان الملك المعظم عيسى بن أبي بكر
محمد العادل بن أيوب هو الملك أسد الدين أبو محمد سمع من خطيب مردا السنن
النبوية وحدث بها بمصر وروى عنه عدة أجزاء وله إجازة من محمد بن عبد الهادي
والصدر البكري ، له همة وجلادة ، وقدرة على همه وقوادة ، مليح الشكل
لمن يراه ، مليح الوجه يشهد بالعدل لمن يراه ، حسن الأخلاق من الرياضة
صبيح
كثير البشر لمن قصد اعتراضه ، شديد البنية والتركيب ، عتيد القوى في الترغيب
والترهيب ، قيل إنه ما تزوج ولا تسرى ، ولا تبرم من ذاك ولا تبرى ، ولم يزل
على حاله إلى أن أصبح أسد الدين مفترسا ، وبسبب سخطه في القبر ورسا
وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ومولده بالكرك سنة اثنتين وأربعين وستمائة
وكانت وفاته بالرملة ونقل إلى القدس وأجاز لي بالعامة بخطه سنة [illegible]
وعرفته واجتمعت به غير مرة

القاضي تاج الدين الحنفي

عبد القادر بن محمد بن أبي الكرم عبد الرحمن بن علوي بن المعلى علوي بن جعفر
القاضي تاج الدين ابن القاضي عز الدين العقيلي البخاري الحنفي سمع الصحيح من ابن
من ابن الزبيدي وسمع من الإمام جمال الدين الحصيري وتقي الدين ابن الصلاح وولي قضا

الحنفية بحلب ونظر الأوقاف والمدرسة العصرونية، وعاد الى دمشق
وحدث بها بالمائة البخارية ورجع الى حلب ولم يزل بها الى ان حلت به في
حلب الداهية، واصبح ذا قوة واهية، وتوفي بها سنة ست وتسعين وسبعمائة
ومولده بدمشق سنة ثلث وعشرين وسبعمائة

محيي الدين المقريزي

عبد القادر بن محمد بن تميم الفقيه المحدث محيي الدين المقريزي بالميم المفتوحة
والقاف الساكنة والراء المكسورة وبعدها زاي البعلبكي الحنبلي سمع ببعلبك
من زينب بنت كندي وبدمشق من ابن عساكر وابن القواس وبمصر من ابن العجمي وسمع
زيادة وبحلب والحرمين، ونسخ وحصّل، وجمع وأصّل، وميّز وفصّل، وتفقه
ودأب، وجدّ واجتهد في الطلب، وصار شيخ دار الحديث لابن عساكر، وكان
بها يحاضر ويذاكر، ولم يزل على حاله الى ان نزل به الحدث، وانتهى اصحابه ما قدم
به حدث، وتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة عن نحو خمسين سنة او نحوها.

عبد القادر بن ابي الفتح

[illegible]

عبد القادر

[illegible]

شمس الدين الخطيري

عبد القادر بن يوسف بن مظفر الصدر الجليل العدل المأمون ابو محمد
شمس الدين الخطيري الدمشقي الكاتب سمع من عبد الوهاب بن رواج واجاز له
ابو القاسم بن الصفراوي وعلي بن مختار وجماعة وسمع منه جماعة الواني والبرزالي
وابن شيخنا الذهبي وولي نظر الجامع الاموي ونظر الخزانة وكان من الكتاب
العقلاء والرؤساء النبلاء تنقل في المباشرات وقابل المكاشرات
المكاشرات وساس دهره الى ان زار قبره وتوفي رحمه الله سنة ست عشرة
وسبعمائة ومولده سنة خمس وثلثين وستمائة

سنة ست عشرة وسبعمائة

محيي الدين جنيد

عبد القادر بن احمد الفقيه الجدلي المناظر محيي الدين جنيد
كان يكثر من بحوثه من قول جنيد كان اصله من بغداد ومن سمعه يبحث
يحقق انه استاذ مليح السمت عديم الصمت له فضائل وعنده
شبه ودلائل لم يزل الى ان سقط من سلم فما تنفس وكان من الحياة
في طريق مستقيم حتى تنكس وكانت وفاته رحمه الله سنة سبعمائة
في سن الكهولة

الادفوي

عبد القادر بن مهذب بن جعفر الادفوي قال الفاضل
كمال الدين جعفر الادفوي هو ابن عمي كان ذكيا جوادا متواضعا فاضلا

لما قدم للاشتغال بالفقه وحفظ اكثر التنبيه ولم ينجح فيه وكان
اسمه علي المذهب مشتغلاً بكتاب الدعائم تصنيف النعمان بن محمد متفقهاً
وكان فيلسوفا يقرئ الفلسفة ويحفظ من كتاب زجر النفس وكتاب اثولوجيا
وكتاب التفاحة المنسوب لارسطو كثيرا قال ـــــ وذكر لي بعض اصحابه
ممن لا اتهمه بكذب انه تعسر عليه قفل باب من كراسه وفتحه وانهم قصدوا
حضور امرأة فهمهم بشغبتيه لحظة فحضرت فسألوه عن ذلك فقال
انه حصل عنده قلق عظيم فلم يقدر على الاقامه وكان يؤمن بالنبي صلى
الله عليه وسلم منزلا له منزلته ويعتقد وجوب اركان الاسلام غير انه يرى انها
تسقط عمن حصل له معرفة ربه بالادلة التي يعتقدها ومع ذلك وكان مواظبا
على العبادة في الخلوة والجلوة والصيام الا انه يصوم بما تقتضيه الحساب
ويرى ان القيام بالاركان الشرعية يقتضي زيادة للخير ولو حصلت المعرفة
وكان يفكر طويلا ويقوم ويرقص ويقول ـــــ
يا قطوع تراقب نحو من الحلول فاتوا العاجل والآجل دا الهلول
قال ـــــ ومرض فلم اصل اليه ومات فلم اصل عليه وسار المسافة
القبور وصار الى من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور واظن وفاته
سنة خمس او ست وعشرين وسبعمائة وقال شيخنا جاءكه سنة خمس لا غير

القاضي جمال الدين التبريزي

عبد القاهر

عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن موسى القاضي الاديب الخطيب جمال الدين ابو بكر
البخاري ثم التبريزي كان ذا شكالة وعمه وحركات وهمة ابيض اللحية
نقيها احمر الوجنة ورديها عليه قبول وللنفس اليه تشوق وبه ذهول
مغرى بالادب موفر الهمة في تحصيله والطلب يشبه مثل الصبا اذا هبت
والقطر اذا انبتت وينثر الدر فيه نثرا ويكتب الرقعة كان صغرى
وكبرى لم تخرج تبريز مثل كلمه الابريز تولى القضاء بسلمية وعجلون
وقضاء القضاة بصفد وختم ذلك بقضاء دمياط واقام بها الى ان جاءه الامر
الذي ابدع بالاغلاط وتوفي رحمه الله سادس جمادى الآخرة سنة اربعين وسبعمائة
ومولده بتبريز سنة ثمان وثمانين وستمائة واشتغل ونشأ بها وتفقه لكن نعم
وجاءنا قاضي قضاة الى صفد في ايام قاضي القضاة جمال الدين الزرعي لما كان بدمشق ولم يترك
بها تلك المدة الى ان عزل وتولى القضاء جلال الدين القزويني فعزله من صفد ثم انتقل رأيته
بالقاهرة مرات وولي قضاء دمياط مرات وآخر عهدي به سنة ثمان واربعين وسبعمائة
قال ـــــ شيخنا الذهبي قال فيما ذكره لي به يعني القاضي جمال الدين التبريزي
قال ماتت امي بنت عشرين سنة وكان ابي تاجرا ذا مال فقدم بي الى دمشق وانا ابن ست
سنين فمات وكفلني عمي عبد الخالق وحج بي الى الحجاز وباع املاكنا بها بزالته

وردّ لي ثم قال لنا يوما امض بنا فمضى بنا نحو ميدان الحصا وعرّج بي فوثب على
وخنقني فغشيت فرماني في جفر وطمّ علىّ المدر والحجارة فابقى كذلك
لا اربعة ايام فمرّ رجل صالح كان برباط الاسكاف عرفته بعد ثلثين سنة فبكى
بيلو ومرّ يجد من شواش ثم الى القطايع فجلس يبول وكنت احرك رجلي فراى
المدر يتحرك فظنه حية فقلب حجرا فبدت رجلي فخف بلغاري فاستخرجني
فقمت اعدو الى الماء فشربت فرشته عطشي وصرت في خاصرتي فترا
من الحجارة وفي راسي فحجا ــــــ الشيخ سمال ثم اراني القاضي اثر ذلك
في كتفه ووضع اصابعي على حفرة في راسه تبتع بانملة ودخلت البلد الى
انا اعرفه فمضى بي الى ابن عم لنا وهو الصدر الخجندي وكان مختفيا
بالصالحية وله غلامان بتيجان ويطعمانه اختفى لامور بدت منه ايام هولاكو
وكنت معي ورقة الى فاسابه بالبلد وكانت بنته ستالة التي تزوج بها الشيخ
زين الدين النحاس وماتت معه هي اخي من الرضاعة فاقمت عندهن مدة
لا اخرج حتى بلغت وحفظت القران بمسجد الزاوية ثم مررت يوما بالدهشة
فاذا بعمي قال هاه جمال امش بنا الى البيت في كلمة وتعدت ومعي رفيقان
فقال لي ما بك فبكيت واسرعت ثم رايته مرة اخرى بالجامع فاخذ اموالي وذهب
اليمن وتقدم عند ملكها ووزر ومات عن اولاد وجودت الختمة على الزواوي

وتفقهت على النجم الموغاني وترددت الى الشيخ تاج الدين وتفقهت بابن جماعة
وقرات عليه مقدمة ابن الحاجب وعلى الفزاري ثم وليت القضاء من جهة ابن الصايغ
وعزّ ونبت يوما بجامع دمشق عن ابن جماعة فقيل له ابن داود هذا راجب الخطابة
منك يعني لحسن ادائه وهيئته وجالسته مرات وكان يروي عن الشيخ جمال الدين
ابن الظهير قصيدته التي اولها ٭ كل حي الى الممات ذهابه ٭
انتهى ما ذكره الذهبي قلت ــــــ ولما كان يصعد قرات عليه ديوان
خطبه سماه تحفة الالباب واجازني جميع ما يجوز له ان يرويه وفي هذه الخطب مواضع
خارجة عن الصواب من اللحن الخفي فكتبت ــــــ عليه طبقة وهي
قرات ــــــ هذه الخطب المرتبة على حروف المعجم من اولها الى اخرها على مصنفها
وكاتبها العبد الفقير الى الله تعالى القاضي جمال الدين عبد العابد محمد التبريزي الحاكم
بصفد المحروسة ٭ لا زالت الطروس توشى وتوشع بكلامه وافلامه ٭ وتشرف وتسبح
بحكمه واحكامه ٭ ومحاسن ايامه وليالييه تنشى وتنشد ٭ ودرر فوائده تنظم
وتنضد ٭ قراءة من عاين البهجة من بحر جنتها ٭ وعلم قيمة المنتقى والمنتقد من دررها
ودررها ٭ واستشف معانيها المجلوة لي حبرها جبرها ٭ وصدق معجز اياتها
وما شك في خيرها خبرها ٭ واستجلى وجوه غررها وتوجيه اعرابها ٭ وتحقق
ان القرايح ما لها طاقة على مثلها في بابها ٭ وتيقن ان فرائدها التي ضربت عليها اروقتها ٭

وأجتلي أبكارها الغر فكانت حقيقة فتنة العشاق، فسرحت سوائم الطرف
فيها أرضاه من روضاتها، ورشفت قطر البلاغة من ما زهي من زهراتها

وتشنفت أذني بلؤلؤ لفظها ... وتنزهت عيناي في جنا تها
وتأملت أنها منافثها بابل ... فترشف الصهباء من كاسا تها
وكأن همز سطورها بطروسها ... ورق على الأغصان من ألفا تها
وكأنها وجنات غيد نقطها ... خال على الأصداغ من جيما تها
لله ما أطرى وأطرب ما أتى ... من هذه الأوراق من سجعا تها
نهر وإن عقدت لسان أولي النهى ... عن مثلها بالسحر من كلما تها

فكتبت [illegible]

شرفت غرس الدين حين قرأت ما ... أمليت من خطب أجدت نشيا تها
بفصاحة لو أن قسا حاضر ... لرآك تبلغ إلى غايا تها
يا فخر دهر أنت من بلغائه ... وعلى كمال أنت من سادا تها
خطبي التي أنشأتها ما أنت من ... خطائها فتخاف عن علا تها
عظمتها وبررتها وجبرتها ... وغفرت ما قد كان من زلا تها
فلأنت أكرم فاضل لما بدت ... بعيانه غطى على عورا تها
فاسلم ودم ما رنحت ريح الصبا ... أعطاف غصن الروض في هبا تها

وأنشدني لنفسه في شبابه وقد وجدتها فيما بعد في ديوان حرز القوافي بخطه

وناطقة بأفواه ثمان ... تميل بعقل ذي اللب العفيف
لكل فم لسان مستعار ... يخالف من تقطيع الحروف
تخاطبنا بلفظ لا نعيه ... سوى من كان ذا طبع لطيف
فصيحة عاشق ونديم راع ... وعن متوكب ومدام صوتي

وأنشدته أنا لنفسي ملغزا في الكمنجا

ما اسم إذا خفت همًّا ... رأيت لي فيه منجا
يشدو بلحن عجيب ... حروفه ما تهجى
كم قد شجاك بصوت ... من الحمائم أشجى
إن لم يجي لك طوعا ... في الحل فهو كمن جا

فأعجبه ذلك وزهزه وطرب وأنشدني من لفظه لنفسه قال حضرت صحبة الملك الظاهر بيبرس حصار قلعة صفد فصنعت هذه الأبيات

إذا القلعة الشماء باتت حصينة ... وبات على أقطارها القوم رصدا
ترى منجنيقا يذهب العقل حسنه ... يغادرهم من الأسر همدا
إذا ما رآها الشهم منه ركوعه ... تخر له أعلى الشراريف سجدا

وأنشدني لنفسه من لفظه كثيرا من شعره من ذلك قصيدة طويلة أولها

أنتَ الممنَّعُ والمحجَّبْ إلّا على مَن ليسَ يُحجَبْ
ومعَ البعادِ فأنتَ مِن حبلِ الوريدِ إليَّ أقربْ
سرٌّ بسيطٌ ظاهرٌ يخفاكَ في شبحٍ مُركَّبْ

ومن نظمه وذكره ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات

جاءت تهزُّ اختيالا قدًّا القضيبِ المنعَّمْ
تجُرُّ إثرَ خطاها أذيالَ مِرطٍ مُسهَّمْ
ترا بخدا الردفِ والخصرُ غارَ لطفًا وأهضَمْ
يا ويحَ خصرٍ شقيٍّ مِن جَورِ ردفٍ مُنعَّمْ
وباتَ يذوي بصدري حتّى إذا الصبحُ أنجَمْ
ودّعتُه وهو يبكي ويمزجُ الدمعَ بالدَّمْ
في موقفٍ لو ترانا لكنتَ ترثي وترحَمْ

هو نجم الدين الطوفي الحنبلي

عبد القوي

عبد القوي بن عبد الكريم القرافي (الطوفي) الحنبلي نجم الدين الرافضي له مصنف في أصول الفقه ونظم كثير وعزر بالقاهرة على الرفض لأنه قال

كم بين من شك في خلافته وبين من قيل إنه الله

وهو الذي يقول في نفسه

حنبلي رافضي ظاهري أشعري هذه إحدى الكبر

توفي ببلد الخليل عليه السلام سنة ست عشرة وسبعمائة وقيل إنه تاب آخراً من الهجاء والرفض

١٤٤

عبد الكافي

[illegible]

عبد الكافي

[illegible]

قطعنا الاخوة عن معشر بهم مرض من كتاب الشفا

[illegible] على ملة المصطفى

نجم الدين مغني

عبد القوي بن محمد بن جعفر الاسنائي نجم الدين المعروف بابن مغني
وبابن ابي جعفر قرا على الشيخ النجيب بن مفلح والشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي
وناب في الحكم ودرّس بالمدرسة العزية بقوص وكان طيب الخلق
ضحوك السن لو نظر الى الافق كثير الرياضة لا يدخل الغيظ في مخافته
ولا مخاصمة خفيف الروح اذا جالس ظريف الاشارة اذا جالس وكان
محبا للسماع لا يؤثر عليه شيئا من الانتفاع يكاد اذا سمع بشبابة يطير
طربا ولا يبلغ من اللذة اربا وكان التزم انه لا يبحث مع قاض ولا
يجيبه عن تغيير آرائه ولا انتقاض ولم يزل على حالة الى ان فقد سمعه
وطفئ من نور الحياة شمعه وتوفي باسنا سنة ثمان وتسعين
وستمائة قال الفاضل كمال الدين الادفوي بلغني انه وصى ان
تخرج جنازته بالدفوف والشبابة ويمنع النائحات والباكيات عليه

كريم الدين الآملي

عبد الكريم

5 **عبد الكريم بن حسين** الشيخ المسلك العارف كريم الدين الاملي ثم بعد
الالف المهدون شيخ سعيد الدين بن حموية شيخ خانقاه سعيد السعدا بالقاهرة
كان الى الاعيان محببا ولم يكن حظه منهم مخيبا لان النفوس صوبه كبيرة
وله ابهة في الصدور كانت البسه منها حبيرة وعنده شي يغطي جراحات باطنه
بجبيرة وفيه امور لا يدريها ويدريها الا العقول الخبيرة وهو من كبار
القوم الذين خاضوا تلك الغمرات وعطموا تلك المشاعر ورموا بها
الجمرات وقالوا في خلواتهم اذا لم تكن فيكن ظل ولا جنى فابعدكن الله من شجرات
وكانت له رياضات عديدة ومفاوضات للصوفية مديدة وكان الشيخ تقي الدين
ابن تيمية كثير الحط عليه عزيز الحظ على راي العوام اليه حكى لي
الشيخ شمس الدين محمد بن ابرهيم بن ساعد الاكفاني قال دخل الشيخ كريم الدين الى
الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وتكلم زمانا طويلا والشيخ ساكت فلما خرج من عنده
قال للحاضرين هل فيكم من فهم عنه تراكيب كلامه لاني انا ما فهمت غير مفرداته وقال
شيخنا الذهبي ابتلي الصوفية فيه في سنة عشر وعزل واخرج من الخانكاه ثم اعيد بعد موته
مكانه قاضي القضاه بدر الدين بن جماعة ولم يزل على حاله الى ان جا الآملي امله
ووافاه بالوفاة اجله وتوفي رحمه الله تعالى في شوال سنة عشرين وسبعمائة وتولى عوضه الشيخ علا الدين القونوي

بلغ الشيوخ مقابلة

بن الزركي

٥

عبد الكريم بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز الشيخ الإمام العالم تقي الدين
أبو محمد بن قاضي القضاة محيي الدين أبي الفضل بن قاضي القضاة محيي الدين أبي المعالي بن قاضي القضاة
زكي الدين أبي الحسن بن قاضي القضاة منتجب الدين أبي المعالي القرشي الأموي العثماني المصري
ثم الدمشقي الشافعي ولد بمصر ليلة عرفة سنة أربع وستين وستمائة وتوفي رحمه الله في شعبان
سنة سبع وأربعين وسبعمائة وقدم من مصر إلى دمشق سنة [illegible] وسمع من ابن البخاري وغيره وولي
مشيخة الشيوخ ودرس بأماكن وكان من رجال الدهر عقلا وحزما وسكونا ودهاء ووقارا
ومكارم وإفضال

وكان يدعي أنه قرأ المنطق على الأثير الأبهري وكانت له دار مليحة على بركة الفيل
وله أموال وجواهر نفيسة ورأيته يوما وقد دخل إلى الأمير شرف الدين حسين بن جندربك
وقد انقطع الأمير من وجع مفاصل كان يعتريه في رجليه وكان قد غاب عنه مدة
فلما رآه مقبلا قال له يا مولانا أين كنت في هذه الغيبة واويلاه من بعدك فقال له شمس الدين
عاجلا واويلاه من رجليك وكان من أهل تلك البلاد يهوديا ثم أسلم ولما انبلج جاء
إلى الشيخ شمس الدين محمد الأكفاني وقال له يا مولانا الآن كما أسلم شمس الدين العجمي فقلت له
كيف ذلك وهو قديم الإسلام فقال إن المسلمين أسلموا في بدو الإسلام يعني بالفالج الذي
حصل له أخبرني من لفظه العلامة شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين السبكي
رحمه الله تعالى قال اجتمع يوما شمس الدين والأمير بدر الدين بن البابا وشجاع الدين الترجمان
ونجم الدين قاسم بن شداد فقال نافر الزاجر في هذا وأشار إلى أحد الأنبياء
فقال شمس الدين هو نبي إلا أنه لم تعرف آياته علينا فقال شجاع الدين يا مولانا من قال هذا
الكلام فقال شمس الدين قال الله في حقهم يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني
فضلتكم على العالمين فقال شجاع الدين يا مولانا شمس الدين حاشاك تقول هذا وإنما قال الله في
حقهم وضربت عليهم الذلة والمسكنة الآية أو كما قال ولما دخلت
إلى القاهرة اجتمعت به في سنة سبع وعشرين فرأيت منه رجلا داهية خبيثا

بما يتكلم به يغلب عليه العقليات ويستحضر من كلام الحكماء جملة وافية ويتقلد
كثيرا مما يذاكر به من فنون الادب ووقايع الناس خصوصا وقايع ملوك المغل
وله ذوق جيد في الشعر ويتفضل بي حتى كثيرا الله لله ونوه بذكري عند الاكابر
واثنى علي ثناء كثيرا انتفعت به * شكوت اليه يوما من بعض الكتاب فقال سل
من القواصم العلوية دانية الفيض ممنوعة الحجب يقتص من الظالم للمظلوم ومن
الحاكم للمحكوم * وكتبت انا اليه في اول سنة [illegible]

* يا من بحبل ولائه استمسك * وبذكره بين الورى اتمسك
* اوليتني نعما غدت تترى فما * مقدار وغاية شكرها لا ادرك
* وافدتني فضلا بكل نفيسة * تترى بجودك من الورى لا يترك
* انت المبوا ذروة المجد التي * عزت فما لسواك فيها مسلك
* حزت السيادة في الانام وانت * اهل العلوم على الجميع مملك
* كل ينام عن المحامد والعلى * واذا دعي لفضيلة يتدارك
* الا عزائمك العلية كم لها * كسب في ذلك باعث ومحرك
* وبجود جسد يا وما المقصد الا طليح * فتى غدا يتبرمك
* شيم من النفس الابية اشرقت * ابدا تقاد الى الجميل وتملك
* وغدت من منحة تولي الورى * صنعا جميلا ذه لا يدرك

* حذيتها بمعالم قد ثبتته * فثبت يصقل بالعلوم ويسبك
* حتى لقد خلصت ونور ذاتها * عرفان من جنابه يتمسك
* ان لم يكن هذا فكيف بررتني * وجعلت ثغر الدهر نحوي يضحك
* يا شمس فضل ظله المبسوط لي * انا من يشاه في الورى اتبرك
* شطرت ما اوليتني ذهبا على * وجه الزمان وذا المديح يزمك
* فهنيت شهرا قد اتاك مباركا * يا خير من بصيامه يتنسك
* واسلم ودم في كل سعد ولفرحة * بابي لاهلك وتترك
* ما بات ضوء الشمس يصقل جدوة * ويفوح من نفس الصبا يتفرك

سراج الدين الكارمي

عبد اللطيف بن محمد بن سند سراج الدين التاجر الكارمي الاسكندراني
كان من اعيان الكارم * وذوي الجود والمكارم * دينا وجيها * فاضلا نبيها
وقف وقوفا جيدة * وبنى مدرسة بالثغر للمجالس متصلة * وسمع وروى * واطنب
في ذلك وما غوى * ولم يزل كله امداح نبوية * ويجاهد على خير البرية * ولم يزل
على حاله الى ان طغى سراجه * وكمل بعد عمره وعراجه * وتوفي رحمه الله سنة اربع عشر
[illegible] وكان قد سمع من النجيب والبرهان وغيرهما وحدث وسمع منه الاعيان
ومن شعره
* الا يا لاجيرع دون وادي المنحنى * ملك تقلبه الصبا به والضحى

عاروا عليه بالغوير ويمموا • نجدا سحيرا وابتغوا المنا
ملكوه مني بالمكارم والعلى • وحموه عني بالصوارم والقنا
ابتعتهم يوم استقلت عيسهم • بحشاشة الفت معاناه العنا
ونزت من جفني عقيق مدامعي • حين التفرق فاستحالت اعينا
وسرت بي الهوج البوازل ترتمي • ليلا ولذ لها الفت على الفنا
حتى اذا ابدت لها ريح الصبا • عرف الخزامى زال عنها ما عنى
فانخت نضوي ثم قلت لها في • مهلا رويدك فالمعرس ههنا

سراج الدين الكويك

عبد اللطيف بن احمد بن محمود بن

الامام الفاضل التاجر

سراج الدين ابن الكويك بكاف اولى مضمومة وبعدها واو مفتوحة ويا اخر الحروف ساكنة وبعدها كاف اخرى • كان فاضلا جيد العربية • والمقاصد الدقيقة الادبية • حسن التلاوة والمحيا • لو حاول الكرخي شيئا ما تركه ولا تهيا • حسن النظم البارع • جيد الذهن فيما يتمه والبديع البارع • سمع برأي على شيخنا اثير الدين كثيرا • وكان يحلي من قلبه محلا اثيرا • توجه الى الكارم بتجارة فلم يكن • وحل به هناك من الموت الامر النكر • وتوفي هناك سنة اربع وثلثين وسبع اجتمعت به غير مرة ونحن نحضر حلقة شيخنا اثير الدين وسمع برأي جده وكان شافعي المذهب تقدم من عشرة سنة وسمع من الدمياطي

١٤٨

وانشدنا من لفظه العلامة ابو حيان قال من شعر سراج الدين المذكور

ما للنياق عن العراق تميل • تهوى الحجاز وما اليه سبيل
ذكرت لياليها المواضي بالحمى • والوجد منها سائق ودليل
واستنشقت عرف الخزام وشاقها • طلل باكناف الغوير محيل
عجبا لها تهوى النسيم تعللا • بنسيم رامة والنسيم عليل
ترد النقيب وما تبل به صدى • وتود لو ان العذيب بديل
لله ليلتها وقد لاحت لها • اعلام يثرب واستبان نخيل
وبدا لها شعب الثنية فانثنت • تهتز من طرب به وتميل
تحدو لها حادي السرى متمنيا • ما بعد طيبة للركاب مقيل
يا سائق الوجناء عرج بالغضا • فهناك حي بالمزار نزول
دار لعمرك ما اعز جوارها • وظلالها للوافدين نزول
للشوق مرعاها البهيج وللعدى • نعم تبيح وللجياد صهيل
ماذا احللت فللظباء مراح • واذا ركبت فللحمام هديل

وإسحق الأسدي وابن مكتوم وقفت على ثلاثة أبيات بخطه كتبها
على مصنف لشيخنا العلامة شيخ الإسلام تقي الدين السبكي سماه كتاب ما عليه بدا وهي

لله درّ يدٍ هذبتها ونفيت خلفاً غدا خلفاً نقله

وحللتها إذ قيدت بالشرطين ما أعيى على العلماء قبلك حله

فعلا على الشرطين قدرك صاعداً أوج العلوم وفوق ذا الأجلة

عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد السلام الفقيه مجد الدين بن الشيخ عز الدين السلمي الدمشقي أتى فتى روى عن ابن اللتي وطلب الحديث بنفسه بالقاهرة وقرأ على الشيوخ وكان أفضل الإخوة وهو من بينهم صاحب الترجمة والهمة والنحو قرأ الفقه وتميز وانزوى إلى زاوية العلى وتحيز وكان يعرف تصانيف والده جيداً ولم يكن عن معرفة غيره متحيداً ولم يزل على حاله التي لقي ابن عبد السلام ربه سالماً ولم يسمع محدث منه كلاماً وتوفي رحمه الله في سنة ست وتسعين وستمائة وقيل سنة خمس

مجد الدين بن تيمية

عبد اللطيف بن عبد العزيز الشيخ مجد الدين بن تيمية الحراني الحنبلي روى عن جده وعن عيسى بن سلامة وابن عبد الدائم وخطب بحران سنوات وكان عدلاً أخيراً توفي رحمه الله سنة سبع وتسعين وستمائة

ابن رزين

بن رزين الشافعي **عبد اللطيف بن محمد** بن الحسين العلامة بدر الدين بن الشيخ الشافعية ٥
القاضي تقي الدين ابن رزين الحموي المصري الشافعي كان اماما متقنا وعرف
المذهب وتعين ودرس وافتى وحسن وصفا ونعتا اعاد لابيه
وولي قضاء العسكر ولم يكن له فيه شبيه ودرس بالظاهرية وخطب بالجامع
الأزهر ولم يزل على حاله الى ان رحل ابن رزين على نعشه وبله وبل الركك
بطيئة وتوفي رحمه الله تعالى سنة عشر وسبعمائة ومولده سنة ست ولربعين — امر عشرى جمادى الآخرة
وحدث عن عثمان خطيب القرافة وعبد الله الخشوعي وغيره وكان قد حفظ
المحرر في الفقه وكان فقيها كبيرا تولى الاعادة لوالده وهو ابن عشرين سنة وافتى وناب
في الحكم بالقاهرة وقليوب وولي قضاء العسكر حياة والده واستمر على ذلك الزمان
اكثر من ثلاثين سنة ودرس بالمدرسة الظاهرية والسيفية والاشرفية وخطب بالجامع
الازهر وكان يذكر الدروس من الفقه والحديث والتفسير والاصول وكان له اعتناء بالحديث
والرواية وولي قضاء العسكر عوضه جمال الدين الاذرعي مضافا الى قضاء القضاة بمصر

ابن المرحل

٥ **عبد اللطيف بن عبد العزيز** الشيخ الامام النحوي المقرئ شهاب الدين ابن المرحل
الحراني كان في النحو علامة له فيه امانة بينة وعلامة لو عاصر الاستاذ
ابن عصفور لكان غلامه مثبت فيما يقوله سالم من الشك نقوله يكتب خطا
حسنا قويا ويأتي به والمنسوب سويا وكان يتردد من مصر الى حلب
ويتجر بالكتب فيها اذا جلب ولم يزل على حالة الى ان رحل رحلة لم يعد منها
الى هذه الدار ورثاه صاحبنا الحكيم الهدار وتوفي رحمه الله تعالى سنة اربع
واربعين وسبعمائة بالقاهرة سمعت صحيح البخاري بقراءته في شهر صفر سنة ثلث
وثلاثين وسبعمائة بالظاهرية بين القصرين على شيخنا ابي الفتح وكان فيه جمود بارد
وما اعتقد ذلك الجمود عن بلادة ولكنه كان شديد التثبت في النقل اخبرني
الشيخ شمس الدين محمد بن الخباز قال سألته بحلب فقلت يا سيدي كشاجم بكسر الكاف
او فتحها او ضمها فاخذ يفكر زمانا ويقول كشاجم بضم الكاف مثل علابط هذا
وزن صحيح ثم التفت الي وقال يا سيدنا لا تنقل عني في هذا شيئا ما حل لك
قلت انا المعروف من اهل الادب انه كشاجم بفتح الكاف لانه كان قيل
في سبب تسميته بذلك انه كان كاتبا شاعرا اميرا جليسا منجما فاخذوا له
من كل وصف حرفا وركبوا له هذا الاسم وكان الشيخ شهاب الدين رحمه الله تعالى يعرف الفقه

بن مالك اقرأها جماعة بالقاهرة وحلب وممن قرأها عليه بالقاهرة أخي ابن هيثم
وقد اجتمعت به رحمه الله غير مرة واخذت من فوايده وكان يلازم سوق
الكتب كثيرا لانه كان يتجر فيها وينقلها الى حلب

محمد ابن الميهني

عبد اللطيف بن نصر بن سعيد بن سعد بن محمد بن ناصر الشيخ ابي سعد
الميهني الشيخ نجم الدين شيخ الشيوخ بالبلاد الحلبية ابن الشيخ جمال الدين
ابي محمد سمع من جده لامه حامد بن امري وعبد المجيد بن دلهان ويحيى بن الدامغاني
وابن روزبه وغيرهم امام بحلب وحدث بها وغص بلقمة فمات رحمه الله في عشر
سنة سبع وسبعين وستمائة في مولده بحمص سنة تسع وستمائة وكتب لي شيخنا
الذهبي باجازة مروياته

سيدي الشيخ سنان السعودي

عبد اللطيف الشيخ سنان شيخ زاوية السعودية بالقاهرة
كان يعرف قبل ذلك ببيلبان الكرجي سمع من المعين احمد بن علي بن يوسف الدمشقي ٥
وابي اسحاق ابرهيم بن محمد بن مظفر وغيرهما وخرجت له مشيخة لطيفة وكتب خطا
حسنا متوسطا اجاز لي بالقاهرة سنة اربع وعشرين وكتب
بخطه

اجزت لهم رواية كلما لي روايته سماعا او اجا ن
وما لي من منقول مؤلفات حوت نظما ونثرا الى محا ن
اجزتهم وارجو الله ربي سلامة الكرامة والعزا ن

[illegible] الانباري

عبد المحسن

عبد المحسن بن حسين بن سليمان الانباري جمال الدين اخبرني
من لفظه الامام العلامة اثير الدين قال رأيته مرارا بالقاهرة
ودمياط وبمصر ولم نطلع منه ما انشدني لنفسه بدمياط وهو

متى يا اهيل الحي احظى بقربكم ... وينعم قلبي من لقائكم القصدا
وترجع ايام تقضت على الحمى ... وتنجز ليلى من تواصلها الوعدا

قال ولد ايضا

فبيح فخر الدين حكم وشرعه ... اقوم منهاج
قد وسع الناس باخلاقه ... فما له في الخلق من هاج

امين الدين الصابوني

عبد المحسن أحمد بن محمد بن علي الشيخ المسند أمين الدين أبو الفضل
بن شيخنا بالي ابن الحافظ جمال الدين أبي حامد بن الصابوني أجاز
لي بخطه المرتعش المعوج بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وتوفي رحمه الله
ليلة السبت سادس جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وسبعمائة ومولده في سابع عشر
ذي الحجة سنة سبع وأربعين وستمائة وسمع من أصحاب البوصيري وكان مكثرا وحدث
وهو [illegible] جزء ابن عرفة وسمع ابن عزون وابن القاضي الدمشقي وابن علاق والنجيب الحراني
بالقاهرة ودرس من أول السن ولم يحدث وكان شاهدا بمصر ثم ضعف بصره

علاء الدين الرازي

عبد المحسن عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بن رزين القاضي الإمام علاء الدين
ابن القاضي بدر الدين ابن قاضي القضاة تقي الدين بن رزين سمع من العز الحراني وغازي سمعت ٥
خطابته ودرسه بالظاهرية غير مرة وكان فصيحا بليغا ودرسه يسكتون لا يتكلم
فيه أحد غيره أجاز لي بخطه في رابع المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة
وتوفي رحمه الله ليلة الاثنين عاشر شعبان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وسمع من ابن خطيب المزة
سنن أبي داود بقراءة أبي حيان وكان خطيبا بالجامع الأزهر

152/4
149
boş varaklar

عبد المحمود السهروردي

عبد المحمود بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله
الشيخ الإمام القدوة الصدر الكبير شيخ الكل أبو القسم ابن أبي المكارم
ابن الشيخ عماد الدين أبي جعفر ابن الشيخ الإمام القدوة شهاب الدين أبي حفص
السهروردي البغدادي كان شيخا قدره كبير له وقار يخف عنه
ثبير صدر العراق وقلبه وعينه التي يطبق الدهر عليها هدبه
أقواله جزيله وحشمته نبيله وكلمته كالسهم النافذه
وعظمته في النفوس ثرى وهي إلى الثريا آخذه وكان يجلس للوعظ
أحيانا ويموت سامعوه وجدا وهم يقولون أحيانا ولم يزل على
حاله إلى أن أصبح عبد المحمود على الأعناق محمولا وقطع من كل من
كان يؤمله ما أمولا وتوفي رحمه الله في أوائل شهر رجب سنة أربع عشرة
وسبعمائة وكان قد لبس الخرقة من جده أبي جعفر محمد وروى عنه سماعا
القاسم بن عساكر وشيخنا علم الدين البرزالي منه إجازة

١٥٤

بجمال الدين عبد المحمود بن عبد السلام بن حاتم بن محمد بن علي البعلبكي الدمشقي ثم
الشيخ الإمام العالم مجد الدين أبو المحامد اشتغل وحفظ التنبيه وعرضه على
المشايخ وقرأ على الشيخ محيي الدين النووي ولازم الشيخ برهان الدين الاسكندري وقرأ عليه القرآن ٥
والتنبيه وسمع الحديث من القاضي شمس الدين بن عطاء الحنفي وحدث عنه وقال كتبت
الأسماء في مجالس الحديث وقرأت بنفسي على الكرجي رأس القاضي علم الدين الاخنائي وأجلسني على الشهود
القاضي بهاء الدين الزكي وكان يدعي أنه من ذرية أبي فراس بن حمدان توفي رحمه الله تعالى
في يوم الأربعاء تاسع ذي الحجة سنة سبع وعشرين وسبعمائة وكنت أضيقا لما دخل هو إلى
البلاد في آخر المجلد الخامس والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم